

الفلسفة



السنة الأولى من سلك الباكلوريا

مسالك : العلوم الرياضية - العلوم التجريبية - العلوم والتكنولوجيات الميكانيكية
العلوم والتكنولوجيات الكهربائية - العلوم الاقتصادية و التدبير
الفنون التطبيقية - العلوم الشرعية واللغة العربية بالتعليم الأصيل

كتاب التلميذ (ة)



الفلسفة

السنت الأول من سلك البكالوريا
مسالك: العلوم التجريبية - العلوم الرياضية - العلوم
والتكنولوجيات الميكانيكية - العلوم والتكنولوجيات
الكهربائية - العلوم الاقتصادية - الفنون التطبيقية -
العلوم الشرعية واللغة العربية بالتعليم الأصلي.

كتاب التلميذ (ة)

فريق التأليف

أحمد الخالدي

مفتش ممتاز للتعليم الثانوي
(منسق عمل الفريق)

محمد زرين

مفتش ممتاز للتعليم الثانوي

عبد الغني التازي

مفتش ممتاز للتعليم الثانوي

مصطفى كاك

مفتش ممتاز للتعليم الثانوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إليكما، عزيزتي التلميذة عزيزي التلميذ، يتوجه هذا الكتاب، الذي يتضمن برنامج مادة الفلسفة بالسنة الأولى من سلك البكالوريا، مسالك العلوم بمختلف أنواعها، وهو مُكوّن من مجزوءتين هما: الإنسان و الفاعلية والإبداع. ستدخلان مع هذا البرنامج تجربة جديدة في تعلم التفلسف، تنتقلان فيها من مرحلة الاستناس والتعرف، بعد أن عشتما تجربة اللقاء الأول مع مادة الفلسفة في الجذع المشترك، إلى مرحلة التمرس بآليات التفكير الفلسفي، مما سيكسبكما قدرات وكفايات منهجية ومعرفية جديدة في القراءة والكتابة الفلسفتين.

وتجلى أهمية تعلّم الفلسفة، في هذه المسالك على تنوعها، في إمكانية فتح آفاق جديدة أمامكما، آفاق معرفية وفنية وعلمية، تسمح لكما، من جهة، بمساءلة مكتسباتكما الثقافية، وبناء معرفة نقدية تجاهها، من جهة ثانية يُمكنكما هذا التعلم من الانخراط الإيجابي للتفكير في قضايا مجتمعكما وأسئلته الأساسية، وإدراك التحولات والرهانات التي يواجهها المجتمع في بعدها المحلي والكوني.

لقد حرص هذا الكتاب أن يوفر لكما الأنشطة التعليمية الأساسية للتفلسف بوصفه حوارا بين فيلسوف وآخر في مشكلة محددة، بين أطروحة فلسفية وأخرى معارضة لها أو مؤيدة، وبوصفه كذلك، تأملا نقديا في العلم وفي إنتاجه.

كما حرص الكتاب على اختيار نصوص وتمارين ووثائق ترتبط بالممارسة العلمية أو تحيل إليها، وذلك استجابة لمتطلبات المسالك العلمية ولحاجاتكما في هذه المسالك. يقترح عليكما هذا الكتاب مضامين فلسفية، وأدوات منهجية بُنيت بكيفية متنامية ومتدرجة، تتيح لكما اكتساب وتحويل التعلّيمات الضرورية والبحث في امتداداتها باستثمارها في الخطاب الفلسفي وغيره.

يتطلب العمل بهذا الكتاب إذن، التمرس بالتفكير والتعلم الذاتيين، بتركيز اهتمامكما على الأهداف الكبرى للتعلّيمات الفلسفية الأساسية وهي:

- التمرس بالفلسفة بوصفها خطابا إشكاليا وتساؤليا.
- التمرس بالفلسفة بوصفها بناءً لمفاهيم و لأطروحات فلسفية.
- التمرس بالفلسفة بوصفها بناءً حججيا واستدلاليا.

نأمل أن يكون هذا الكتاب تطورا لتجربتكما الأولى مع الفلسفة في الجذوع المشتركة، وتعميقا لها عبر قراءة نصوص فلسفية وغير فلسفية، وإنجاز تمارين الكتابة والبحث، وأن يتحقّق كل ذلك بمتعة وفائدة.

المؤلفون

أعرف على صاحب النص.

أستعين بخطوات التحليل وبالألوان المستعملة في النص.

أبناء المجال الإشكالي للمفهوم

الدور الأول: الأداة الخجيرة والمفهوم - **ما علاقة الوصي بالنشاط المفهم؟ وهل يمكن تحميله الوصي تحميلة دقيقة؟**

أولاً: أهدر شيئا لا تخشى لتعلمه

من سألني عن سؤاله هذا الذي هو في حد ذاته سؤال فلسفي، لم يردني في الحقيقة من حيث المبدأ بل من حيث المبدأ. لم يردني من حيث المبدأ بل من حيث المبدأ.

السياق: هذا السؤال يطرحه في سياق مناقشة مفهوم الوصي في الفلسفة الحديثة، ويركز على العلاقة بين المفهوم وبين النشاط الذي يهدف إلى فهمه.

الأسئلة: ما علاقة الوصي بالنشاط المفهم؟ وهل يمكن تحميله الوصي تحميلة دقيقة؟

التحليل: يتم تحليل النص من خلال تحديد العناصر الأساسية للمفهوم، وفهم السياق الذي ورد فيه، وتحديد الأسئلة التي يطرحها النص.

الخطوات: 1- قراءة النص بعناية. 2- تحديد العناصر الأساسية للمفهوم. 3- فهم السياق الذي ورد فيه المفهوم. 4- تحديد الأسئلة التي يطرحها النص. 5- محاولة الإجابة على هذه الأسئلة.



أبني المجال الإشكالي للمفهوم، بقراءة نصوص كل محور وتحليلها وتركيب النتائج.

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

الدور الثاني: الأداة الخجيرة والمفهوم - **ما علاقة الوصي بالنشاط المفهم؟ وهل يمكن تحميله الوصي تحميلة دقيقة؟**

أولاً: أهدر شيئا لا تخشى لتعلمه

من سألني عن سؤاله هذا الذي هو في حد ذاته سؤال فلسفي، لم يردني في الحقيقة من حيث المبدأ بل من حيث المبدأ. لم يردني من حيث المبدأ بل من حيث المبدأ.

السياق: هذا السؤال يطرحه في سياق مناقشة مفهوم الوصي في الفلسفة الحديثة، ويركز على العلاقة بين المفهوم وبين النشاط الذي يهدف إلى فهمه.

الأسئلة: ما علاقة الوصي بالنشاط المفهم؟ وهل يمكن تحميله الوصي تحميلة دقيقة؟

التحليل: يتم تحليل النص من خلال تحديد العناصر الأساسية للمفهوم، وفهم السياق الذي ورد فيه، وتحديد الأسئلة التي يطرحها النص.

الخطوات: 1- قراءة النص بعناية. 2- تحديد العناصر الأساسية للمفهوم. 3- فهم السياق الذي ورد فيه المفهوم. 4- تحديد الأسئلة التي يطرحها النص. 5- محاولة الإجابة على هذه الأسئلة.



أتمرس بالكتابة والبحث من خلال مناقشة الأطروحات الفلسفية فيما بينها أولاً، ثم في امتداداتها خارج الفلسفة، متدرجاً من الكتابة الجزئية إلى الكتابة التركيبية.

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

الدور الثالث: الأداة الخجيرة والمفهوم - **ما علاقة الوصي بالنشاط المفهم؟ وهل يمكن تحميله الوصي تحميلة دقيقة؟**

أولاً: أهدر شيئا لا تخشى لتعلمه

من سألني عن سؤاله هذا الذي هو في حد ذاته سؤال فلسفي، لم يردني في الحقيقة من حيث المبدأ بل من حيث المبدأ. لم يردني من حيث المبدأ بل من حيث المبدأ.

السياق: هذا السؤال يطرحه في سياق مناقشة مفهوم الوصي في الفلسفة الحديثة، ويركز على العلاقة بين المفهوم وبين النشاط الذي يهدف إلى فهمه.

الأسئلة: ما علاقة الوصي بالنشاط المفهم؟ وهل يمكن تحميله الوصي تحميلة دقيقة؟

التحليل: يتم تحليل النص من خلال تحديد العناصر الأساسية للمفهوم، وفهم السياق الذي ورد فيه، وتحديد الأسئلة التي يطرحها النص.

الخطوات: 1- قراءة النص بعناية. 2- تحديد العناصر الأساسية للمفهوم. 3- فهم السياق الذي ورد فيه المفهوم. 4- تحديد الأسئلة التي يطرحها النص. 5- محاولة الإجابة على هذه الأسئلة.



أربط مفاهيم الجزويتين بقضايا راهنة، من خلال قراءة نصوص ووثائق، هي جسور مؤدية إلى نقاش عمومي أرحب.

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

الدور الرابع: الأداة الخجيرة والمفهوم - **ما علاقة الوصي بالنشاط المفهم؟ وهل يمكن تحميله الوصي تحميلة دقيقة؟**

أولاً: أهدر شيئا لا تخشى لتعلمه

من سألني عن سؤاله هذا الذي هو في حد ذاته سؤال فلسفي، لم يردني في الحقيقة من حيث المبدأ بل من حيث المبدأ. لم يردني من حيث المبدأ بل من حيث المبدأ.

السياق: هذا السؤال يطرحه في سياق مناقشة مفهوم الوصي في الفلسفة الحديثة، ويركز على العلاقة بين المفهوم وبين النشاط الذي يهدف إلى فهمه.

الأسئلة: ما علاقة الوصي بالنشاط المفهم؟ وهل يمكن تحميله الوصي تحميلة دقيقة؟

التحليل: يتم تحليل النص من خلال تحديد العناصر الأساسية للمفهوم، وفهم السياق الذي ورد فيه، وتحديد الأسئلة التي يطرحها النص.

الخطوات: 1- قراءة النص بعناية. 2- تحديد العناصر الأساسية للمفهوم. 3- فهم السياق الذي ورد فيه المفهوم. 4- تحديد الأسئلة التي يطرحها النص. 5- محاولة الإجابة على هذه الأسئلة.



الكفايات الأساسية الخاصة بمادة الفلسفة

يهدف منهاج الفلسفة في هذا المستوى إلى التمرس بالتفكير الفلسفي، تعلماً وإنتاجاً.

ويأخذ الاشتغال البيداغوجي والديداكتيكي بالنص الفلسفي مكانة مركزية في الأنشطة التعليمية التكوينية، وتعتبر **الكفايات المنهجية والتواصلية والثقافية** كفايات مميزة، ترتقي بالمتعلم(ة) من مرحلة الاستئناس والتعرف على الفلسفة إلى مرحلة التمرس والتعميق الفلسفيين؛ لذلك يهدف هذا منهاج إلى أن يحقق لدى المتعلم(ة) ما يلي:

- تعميق وعيه (ها) بذاته (ها) وتقديرها التقدير الإيجابي.
- تمكينه (ها) من الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.
- تدريبه (ها) على إقامة علاقات إيجابية بالغير أساسها الاحترام المتبادل والتسامح والتضامن والحوار والحفاظ على كرامة الإنسان والدفاع عنها.
- تنمية كفايات التواصل الفلسفي، الشفهي والكتابي، بالإصغاء إلى الخطاب الفلسفي وتقبل كلام الآخر على نحو يقظ وفاحص، وبناء موقف واع من هذا الخطاب.
- تنمية قدرات القراءة والكتابة الفلسفتين، بقراءة النصوص قراءة منظمة وفهمها وتحليلها ومناقشتها والبحث في امتدادات قضاياها من خارج الخطاب الفلسفي.
- ممارسة الكتابة الفلسفية تحليلاً وتركيباً بإنتاجات شخصية يكون منطلقها التفكير في أطروحات وقضايا فلسفية وأخرى من خارج الفلسفة.
- تنمية القدرة على تعميق المكتسبات المعرفية والمنهجية، بالتمرس بآليات التفكير الفلسفي، توسيعاً وتعميقاً.
- تعزيز القدرة على تحويل المكتسبات لمعالجة إشكالات نظرية أو قضايا ملموسة متصلة بحياة المتعلم (ة) الفردية والمجتمعية.
- اكتساب معارف فلسفية منظمة، تمكن المتعلم (ة) من بناء المشكلات الفلسفية ومن إيجاد حلول نظرية لها.
- تطوير استخدامه (ها) لتقنيات التواصل الحديثة في البحث والإنتاج الفلسفيين.

برنامج مادة الفلسفة

الأسدس الأول: مجزوءة الإنسان

المفاهيم المبرمجة	محاورها	القدرات المستهدفة منها
الوعي واللاوعي	مشكلة الوعي	1- إدراك دلالات مفاهيم الوعي واللاوعي والإيديولوجيا في سياقاتها العلمية والفلسفية.
	الوعي واللاوعي	2- فهم بعد أساسي من أبعاد الوجود الإنساني الواعي واللاوعي الرمزي.
	الإيديولوجيا والوهم	3- الانتباه إلى صعوبة بناء معرفة بالإنسان بوصفها معرفة كلية ونهائية.
الرغبة	الرغبة والحاجة	4- إدراك علاقات الإنسان بجسده وبحاجاته وانفعالاته.
	الرغبة والإرادة	5- التعرف على الإنسان بوصفه كائنا راغبا ومريدا.
	الرغبة والسعادة	6- اكتشاف الصعوبات والمفارقات التي يولدها عالم الرغبة في حياة الإنسان.
المجتمع	أساس الاجتماع البشري	7- معرفة أساس الاجتماع البشري بين الضرورة والاتفاق.
	الفرد والمجتمع	8- إدراك العلاقات الدينامية والتفاعلية بين الفرد والمجتمع.
	المجتمع والسلطة	9- الانتباه إلى المشكلات التي يطرحها الوجود الاجتماعي للإنسان.

مسالك البكالوريا المعنية:

- ← العلوم الشرعية - اللغة العربية.
- ← العلوم الرياضية.
- ← العلوم التجريبية.
- ← العلوم والتكنولوجيات الكهربائية - العلوم والتكنولوجيات الميكانيكية.
- ← العلوم الاقتصادية والتدبير.
- ← الفنون التطبيقية.

الأساس الثاني: مجزوءة الفاعلية والإبداع

المفاهيم المبرمجة	محاورها	القدرات المستهدفة منها
التقنية والعلم	ماهية التقنية	10- إدراك التقنية بوصفها أدوات ومعرفة ونمط وجود للفاعلية البشرية.
	التقنية والعلم	11- فهم العلاقات المتداخلة بين التقنية والعلم.
	نتائج تطور التقنية	12- اكتشاف المشكلات الناتجة عن الرغبة في السيطرة والتحكم في وجود الإنسان الطبيعي والقيمي.
الشغل*	الشغل خاصة إنسانية	13- إدراك الشغل باعتباره فاعلية تتوسط بين الإنسان والعالم وبين الإنسان ذاته.
	تقسيم الشغل	14- فهم العلاقات بين تنظيم الشغل وتنظيم المجتمع، مستوياتها ونتائجها.
	الشغل تحرر أم استلاب؟	15- تحليل المشكلات التي تطرحها علاقة الشغل بالحرية.
التبادل*	التبادل خاصة إنسانية	16- إدراك دلالة التبادل في بعده الاقتصادي والاجتماعي.
	التبادل والمجتمع	17- فهم العلاقة الاشكالية بين مفهومي التبادل والمجتمع.
	التبادل الرمزي	18- التعرف على آليات التبادل الرمزي ودلالته الثقافية والاجتماعية.
الفن	ماهية الفن	19- فهم دلالة الأثر الفني، مكوناته ومجالاته.
	الحكم الجمالي	20- تَدْرِيبُ العين على المشاهدة البصرية وإدراك خصوصية الحكم الجمالي باعتباره حكم ذوق.
	الفن والواقع	21- التعرف على ما يميز العمل الفني باعتباره تجربة إبداعية تسمو بالكائن نحو الاكتمال.

مسالك البكالوريا المعنية :

* جميع المسالك المذكورة باستثناء مفهومي **الشغل والتبادل**.

مفهوم الشغل: خاص بمسالك:

- العلوم الشرعية واللغة العربية.
- العلوم التجريبية.
- العلوم الرياضية.

مفهوم التبادل: خاص بمسالك:

- العلوم الاقتصادية والتدبير.
- العلوم و التكنولوجيات الكهربائية.
- العلوم و التكنولوجيات الميكانيكية.
- الفنون التطبيقية.

القدرات والمكتسبات السابقة وامتدادات مادة الفلسفة

المكتسبات والقدرات السابقة (الجدوع المشتركة)

- | | |
|--|---|
| <p>(2) مجزوءة الطبيعة والثقافة:</p> <ul style="list-style-type: none"> - إدراك دلالة مفهومي الطبيعة والثقافة. - تعرف الإنسان بوصفه كائنا ثقافيا. - موضعة النشاط الإنساني في إطاره الفلسفي. - فهم التنوع الثقافي. - اتخاذ مواقف إيجابية إزاء الذات والآخر. | <p>(1) مجزوءة الفلسفة:</p> <ul style="list-style-type: none"> - إدراك خصوصيات لغة الفلسفة. - تحديد طرق اشتغال الفلسفة في بدايتها. - تعرف البنية المنطقية للخطاب الفلسفي. - فهم القيم التي يتأسس عليها نمط التفكير الفلسفي. - اتخاذ مسافة نقدية إزاء المعارف والخطابات. |
|--|---|

امتدادات داخل مادة الفلسفة

- في انفتاح المتعلم(ة) على قضايا وقيم وممارسات من خارج الخطاب الفلسفي ترتبط بثقافة المتعلم (ة) المحلية والكونية.
- في مجزوءات السنة الثانية من سلك البكالوريا:
 - الوضع البشري.
 - المعرفة.
 - السياسة.
 - الأخلاق.

امتدادات في مواد دراسية أخرى

المسالك المعنية

- العلوم التجريبية.
- العلوم الرياضية.
- العلوم والتكنولوجيات.
- العلوم الاقتصادية والتدبير.
- الفنون التطبيقية.

المواد الدراسية

اللغة العربية:

- برنامج الدورة الأولى:
 - مفاهيم ونصوص:
 - 1- مفهوم الخطاب: الخطاب الإشهاري والصحفي والسياسي. - الإنشاء: تحليل صورة.
 - 2- الإنسان والتنمية: الإنسان والتكنولوجيا
- برنامج الدورة الثانية
 - مفاهيم ونصوص:
 - 1- مفهوم الحدائثة
 - حقيقة الحدائثة - الحدائثة والمشروع المجتمعي
 - 2- مفهوم التواصل
 - الاتصال والتواصل - فاعلية التواصل
 - 3- مفهوم الإبداع - الإبداع والتفكير
 - 4- القيم
 - التضامن، التسامح، الجمال.

المسالك المعنية	المواد الدراسية
	التاريخ والجغرافيا:
<ul style="list-style-type: none"> - العلوم التجريبية. - العلوم الرياضية. - العلوم والتكنولوجيات. - العلوم الاقتصادية والتدبير. 	<p>مادة التاريخ: المجزوءة الأولى</p> <p>التحولات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية في القرن 19.</p> <p>المجزوءة الثانية</p> <p>ملف العولمة والتحديات الراهنة</p> <p>مادة الجغرافيا: المجزوءة الأولى</p> <p>مفهوم التنمية وتعدد المقاربات والتقسيمات الكبرى للعالم.</p> <p>المجال المغربي: الموارد الطبيعية والبشرية.</p>
	الفيزياء والكيمياء :
<ul style="list-style-type: none"> - العلوم التجريبية. - العلوم الرياضية. - العلوم والتكنولوجيات. 	<p>القوانين العامة للفيزياء: الشغل الميكانيكي والطاقة.</p> <p>الطاقة الحركية - الطاقة الميكانيكية.</p> <p>البصريات:</p> <p>1- دور العين في الرؤية المباشرة للأشياء.</p> <p>2- الحصول على صورة شيء.</p> <p>3- الإنشاء الهندسي للصورة.</p> <p>4- المجهر: التوافق والتكبير.</p> <p>الكيمياء:</p> <p>الطاقة في الحياة اليومية: تماسك المادة والمظاهر الطاقية لتحولاتها.</p>
	علوم الحياة والأرض
<ul style="list-style-type: none"> - العلوم التجريبية. - العلوم الرياضية. - التعليم الأصيل. 	<p>الدورة الأولى: الوحدة الثانية: التوصلات الهرمونية والعصبية.</p> <p>التواصل العصبي وطبيعة الرسالة العصبية. الوحدة الثالثة:</p> <p>تنظيم وظيفة التوالد عند الإنسان.</p> <p>الدورة الثانية: الوحدة الثانية، مفهوم الخبر الوراثي. الطبيعة</p> <p>الكيميائية للمادة الوراثية.</p> <p>الوراثة عند الإنسان: انتقال الصفات الوراثية.</p> <p>ملف الهندسة الوراثية وآفاق المستقبل.</p> <p>الاستنساخ وحدود تطبيقه.</p>
	اللغات الأجنبية
<ul style="list-style-type: none"> - جميع المسالك 	<p>مكون النصوص الوظيفية: التواصل، والإنتاج الكتابي.</p>
	علوم المهندس
<ul style="list-style-type: none"> - المسالك العلمية والتكنولوجية. 	<p>البحث، المناولة، التحويل، الإنتاج، بناء المشروع.</p>

ما الإنسان؟



عمل للفنان غوغان (فرنسا)
Paul Gauguin (1848 - 1903)

يأتي الإنسان... ويذهب.. وهو يسأل: من أنا؟

الإنسان هو النوع الأكثر تطوراً بين الكائنات الحية، لذلك يوصف عادة بأنه "الإنسان الصانع" (*homo faber*) والإنسان المفكر (*homo sapiens*). فالإنسان هو الذي يصنع الأدوات وينتج جميع الأشياء التي يحتاجها. إن جوهره هو أن يخلق ويبدع مادياً ومعنوياً. فالإنسان الصانع هو بالأساس إنسان مفكر، أي كائن ذكي، عاقل ومعقول. لكن رغم ذكائه القائم على إبداع الرموز وتحويل العالم المحيط إلى علامات، فإنه لا يخلو من لحظات حمق (*homo demens*) قد يحوله إلى عاشق أو فنان.

لو أردنا أن نضع للإنسان تعريفاً جامعاً مانعاً، لكان علينا أن نصنع سريراً، يشبه سرير "بروكست" (1)، نفصل على مقاسه هذا التعريف، بحيث نقتطع أجزاء ونضيف أجزاء، حتى يستقيم لنا التعريف. والحال أن كل تعريف يبقى ناقصاً، إن لم يكن مشوهاً، إزاء السؤال: ما الإنسان؟ فهذا السؤال هو الأول والأساس في الفلسفة. فمعرفة الإنسان هي أسعى غاية، بل هي نقطة الارتكاز في مختلف الفلسفات. وعبارة سقراط "اعرف نفسك بنفسك" ما يزال صداها يتردد إلى اليوم. ما الإنسان؟ يمكن أن نجد تعريفاً للإنسان في الإنسان ذاته، أي في كل فرد، ففي كل فرد نجد ما هو "كل فرد"، أي ما هو عام ومشارك. فالإنسان هو الكائن الذي يبحث باستمرار عن نفسه، يفحص ويتأمل أحوال وجوده في كل لحظة. وفي التأمل، المبطن بالنقد، تكون القيمة الأساسية للحياة الإنسانية، وقد قال سقراط في ذلك: "إن حياة لا توضع موضع التأمل لا تستحق أن تستمر".

إن سؤالنا: ما الإنسان؟ ليس سؤالاً "مجرداً"، وإنما هو سؤال يقصد إنساناً حياً، يحس ويتخيل ويدرك، إنساناً يعيش في هذا العالم، له علاقات بالآخرين، له أسرة، تعلم ويعلم، ينتمي إلى مجتمع، يتكلم عدة لغات، يتواصل مع شعوب، قريبة أو بعيدة، يقيم في عدة أماكن، له عادات وتقاليد... وإذا أمعنا النظر في هذا السؤال: ما الإنسان؟ وجدنا أنه سؤال ينطلق من التفكير في الإنسان من حيث هو ذات منقسمة، داخل وحدة لا مثيل لها، بين الوعي واللاوعي، ذات تتجاوزها حاجات ورغبات خفية، ذات تتكلم أو يتكلم بها أكثر من لسان، تعيش كفرد أو كجماعة، داخل المجتمع.

* تذكر الأساطير اليونانية أن "بروكست" كان يتصدى للمسافرين فيأسر الواحد منهم ويضعه على سرير، فإن كانت أطراف الأسير أطول من حجم السرير بتر ما زاد منها، أما إذا كانت الأطراف أقصر من طول السرير مُدَّت.

عندما يصرح إنسان بأنه يعي أو يدرك أفعاله، فذلك لكي يؤكد أن ما يفعله يتم في وضوح واتباه تامين وعن معرفة بالأسباب. لكن يمكن أن يتصرف الإنسان بدون وعي، أي بكيفية ميكانيكية أو تلقائية، بدون تأمل أو تركيز. وعندئذ يوصف هذا الإنسان، الذي لا ينتبه إلى ما قد تجره سلوكياته وأفعاله من مخاطر على نفسه أو على غيره، بأنه لا واع أو في حالة لاوعي. بل إن اللاوعي يمكن أن يستعمل أيضا للدلالة على الحمق، كما هو الحال عندما يكون الإنسان في حالة "لا وعي تام".

- ما الوعي؟

- ما علاقة الوعي باللاوعي؟

- هل يكفي الوعي لمعرفة أنفسنا؟

1. مشكلة الوعي.

يمكن النظر إلى مشكلة الوعي من مستويين، الأول يتعلق بدور النشاط العصبي في تشكل الوعي، والمستوى الثاني يرتبط بعلاقة الوعي بمثيرات العالم الخارجي ودور الإدراك الحسي في بناء علاقات بالذات وبالغير وبالعالم. ومن هنا يطرح السؤال التالي: ما الوعي؟ أهو فعلا نشاط عصبي مشروط فيزيولوجيا؟ أم هو ردود فعل على مثيرات العالم الخارجي؟ وما دور الإدراك الحسي في تكوّن الوعي؟

2.1 النصان

2. الوعي واللاوعي.

أحدث اكتشاف اللاشعور مع فرويد تصدعا في نظرية الوعي كما أقامها الفلاسفة. ذلك أن البناء النفسي لم يعد يتأسس على الوعي، بل على العلاقات التي يقيمها الأنا والهو، مما سيعطي معنى جديدا لدور الشعور أو اللاشعور في حياة الإنسان. غير أن اكتشاف اللاشعور، لم يكن دائما موضوع استرخان خاصة من طرف الفلاسفة الذين رأوا فيه "شخصية أسطورية" تشوه حقيقة الانسان بارتكاب أخطاء فادحة في تفسير السلوك الإنساني.

4.3 النصان

3. الإيديولوجيا والوهم.

يتمثل الناس أحيانا الواقع، أي مجموع العلاقات التي يقيمونها بذواتهم وبالآخرين وبالأشياء بشكل مقلوب. وهذا الوعي المشوه يسمى إيديولوجيا. وهي آلية معقدة تشتغل على عدة مستويات. ورغم صعوبة حصر مفهوم الإيديولوجيا فهناك ثلاثة استعمالات أساسية، هي: قلب الواقع، التبرير والادماج. وبذلك تكون الإيديولوجيا، لا تشوه الوعي فقط، بل تنتج كذلك الأوهام. لكن هل يستطيع الإنسان أن يعيش بدون أوهام؟ ألا يضيف الوعي معنى مؤسسا للوجود الإنساني؟

6.5 النصان

- إدراك دلالات مفاهيم الوعي واللاوعي والإيديولوجيا في سياقاتها العلمية والفلسفية.
- فهم بعد أساسي من أبعاد الوجود الإنساني الواعي واللاوعي الرمزي.
- الانتباه إلى صعوبة بناء معرفة بالإنسان بوصفها معرفة كلية ونهائية.

الوضعية المشكلة

الوعي حياة

إذا كنا يقظين، نصغي إلى الأصوات القريبة والبعيدة، ونرى المسافات الشاسعة تحتونا كما يحتوي الجوُّ ذرات الغبار؛ ونشعر إلى ذلك بأن الأشجار تستمد عصارتها من دمنا والأزهار تعكس ألوان وجوهنا، وجدنا أننا في الواقع ملتقى قوى هائلة دقيقة تفعل في وعينا، وأن وعينا تغزوه الآلام فتزيد من نشاطه ومدته. وبذلك نصل في النهاية إلى القول إن ما يكفيه من الحياة هو الاستزادة من الوعي بها عن طريق القوى الهائلة الدقيقة فينا، من حسية وعاطفية وفكرية. جبرا إبراهيم جبرا*



فريد بلكاهية
(المغرب)

يصف لنا جبرا إبراهيم جبرا، في هذا النص مختلف الضغوطات التي تمارس على الوعي الإنساني، والتي تزيد قوة وصلابة وحيوية. إن الحياة بأكملها تتغذى على هذا المنبع الحسي والوجداني والفكري. انطلاقاً من تجربة الوعي هاته، هل نستطيع القول إن الوعي هو ما يحدد الإنسان؟ هل يمكن إرجاع الحياة بأكملها إلى هذا المنبع الوحيد في التجربة الإنسانية؟ ألا يمكن الحديث عن اللاوعي كمحرك خفي للسلوك الإنساني؟

* جبرا إبراهيم جبرا، أئمة الحقيقة وأئمة الحياة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1992، ص: 14 و15.

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الأول: الإدراك الحسي والشعور: ما علاقة الوعي بالنشاط الع

أولاً: أفهر المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: الوعي نشاط عصبي فيزيولوجي.

يرى "جون بيير شونجو"، أنه من الواجب الابتعاد عن الخطابات الأدبية حول موضوع الوعي، والاهتمام أكثر بالجانب العلمي الفيزيولوجي لعمل الوعي في علاقاته بنشاط الجهاز العصبي. فالوعي نشاط عقلي يتم عبر دينامية الخلايا العصبية التي تمثل الموضوعات المادية الخارجية.



ج. ب. شونجو J.P. Changeux (1936-...) عالم بيولوجيا الأعصاب، فرنسي، من أعماله: "العقل واللذة" و"الأسس الطبيعية للأخلاق".

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأسئلته:

مشكلة الوعي: هل يمكن تحديد مفهوم الوعي بدقة؟

2 أطروحاته:

الوعي، باعتباره نشاطاً عقلياً، هو نشاط عصبي مشروط فيزيولوجياً.

3 مفاهيم أساسية:

الوعي، الفيزيولوجيا، الجهاز العصبي، الخلايا العصبية.

4 حججه:

الدحض والتوضيح والتعريف:
- يعتبر أغلب، أن، بل إن،...
- بالنسبة لي، وقد أذهب...

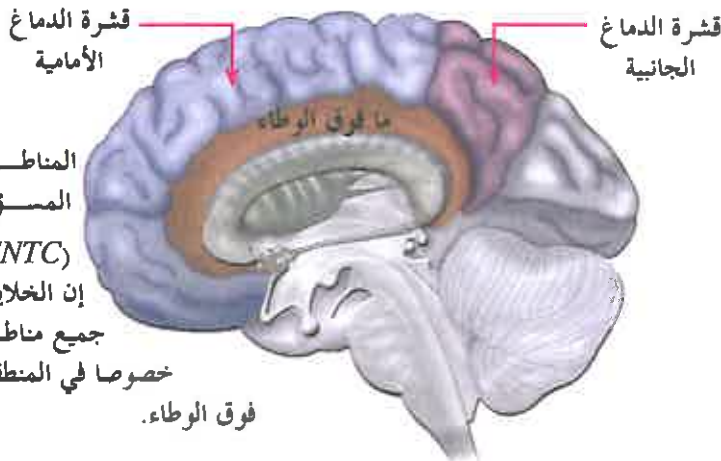
شروحات معجمية

يعتبر أغلب الفلاسفة وعلماء اللاهوت، إن دراسة الوظائف العليا للدماغ، مجال من مجالات اختصاصهم، ويصرون بقوة على ذلك؛ ولاسيما وأن الوظائف الدماغية لم تخضع بعد للتحليل العلمي الدقيق. وليس في هذا الأمر ما يقلقني، لأن هذه الوظائف الدماغية ستصبح، عاجلاً أو آجلاً، موضوعاً للبحث العلمي؛ بل إن ما يقلقني هو المجهود الجبار الذي يجب بذله للابتعاد عن الخطابات الأدبية حول الموضوع.

علاقة

من الطبيعي، بالنسبة لي وباعتباري عالم بيولوجيا الأعصاب، أن أعتبر كل نشاط عقلي، -كيفما كان، سواء كان تفكيراً، أو اتخاذاً لقرار، أو انفعالا، أو شعوراً أو وعياً بالذات - عبارة عن نشاط عصبي مشروط فيزيولوجياً، بحيث تكون خلايا عصبية محددة، هي التي تستجيب، أولاً، لمنبهات خارجية. وقد أذهب أبعد من هذا، فأقول: ليس النشاط العقلي سوى النشاط العصبي. وكما كتب سابقاً، «جاك مونو*»، فإن أحد أهم سمات العقل البشري، هي قدرته على «تخيل الوضعيات ذهنياً من أجل استباق النتائج وتهيء الفعل». وترتبط هذه القدرة مباشرة بملكة «التمثل»، مثل تمثل الموضوعات الخارجية. وتؤكد العديد من نتائج التجارب النفسية - الفيزيائية على الطابع المادي للصور العقلية. لهذا فإن فرضيتنا تقول: إن الصور العقلية هي موضوعات مادية محددة بفضل «خريطة» دينامية للخلايا العصبية وللسيالات العصبية* التي تغذيها وتسري داخلها.

جون بيير شونجو، مانيار، نصوص فلسفية، بدون تاريخ، ص: 69



المناطق العصبية الدماغية المسؤولة عن عمل الوعي (ENTC).

إن الخلايا العصبية موزعة على جميع مناطق الدماغ، وهي عديدة خصوصاً في المنطقة الأمامية والجانبية وما فوق الوطاء.

جاك مونو: (1910 - 1976) عالم بيولوجي فرنسي، اهتم بدراسة الآليات البيوكيماوية للمعلومات الوراثية. السيالات العصبية: تيار عصبي كهربائي ينقل إشارة من خلية عصبية إلى أخرى تتضمن رسالة

قولي العصبى؟ وهل يمكن تحديد الوعي تحديداً دقيقاً؟

نص محاور

لا يمكن، حسب "برتراند راسل"، فصل الوعي عن مشيرات العالم الخارجي، فهو عبارة عن ردود أفعال الإنسان تجاه وسطه. لكن الصعوبة ستظهر عندما نريد تحديد دلالة بدقة، ومعرفة ما يمكن أن يصل إليه من حقائق، في هذا المستوى يطرح الوعي كلفظ غامض يحتاج إلى كثير من التوضيح.



برتراند راسل

B. Russell

(1872 - 1970)

فيلسوف ومتطقي انجليزي،
من أعماله: "مبادئ
الرياضيات"، و"مشكلات
الفلسفة".

عادة ما نقول إننا "واعون" في مقابل الأشياء الجامدة كالعصبي والحجارة التي لا تمتلك صفة الوعي. نتلفظ بهذا اللفظ "الوعي"، عندما نكون في حالة اليقظة وليس عندما نكون نائمين، فنحن على يقين، أننا نريد قول شيء ما بهذا اللفظ الذي هو الوعي، نقصد شيئاً حقيقياً. لكن، ستبدأ الصعوبة عندما نريد تحديد أو معرفة هذا الشيء الحقيقي. ولا بد من الانتباه إلى اللغة التي نعبر بها عن هذا الشيء الحق وإدخال تغيير عليها.

نضاد

عندما نقول إننا "واعون" فنحن نريد قول شيئين:

فمن جهة تصدر عنا ردود أفعال تجاه الوسط الذي نعيش فيه، ومن جهة ثانية، يبدو أننا، نكتشف داخل ذواتنا، نوعية أفكارنا وعواطفنا، التي لا نجدها في الأشياء الجامدة والثابتة، بخصوص ردود أفعالنا تجاه الوسط؛ ويتعلق هذا الأمر بالوعي بشيء ما، فعلى سبيل المثال، عندما يصبح الواحد منا، قائلًا "Hé" "أه"، فما يتركه من أثر لدى الآخرين هو أنهم يستديرون نحو مصدر الصوت، إن هذه الاستجابة لا تصدر عن الأحجار، إذ هي غير قادرة على ذلك.

وإذا كنت قد وجدت نفسك في نفس وضعية الآخرين، الذين أدركو مصدر الصوت، فإنك ستقوم بنفس رد الفعل، لأنك سمعت ضجيجاً أو صوتاً. فما دنا نفترض أننا "ندرك" أشياء العالم الخارجي فنحن نقول إننا "واعون" بها، لكن الآن، وفي حالة الإدراك، علينا ان نقول فقط، إنه تصدر عنا ردود أفعال تجاه مشيرات خارجية، الشيء الذي بإمكان الحجارة القيام به، إذ قد يصدر عنها نوع من "رد الفعل" مع العلم أن المشيرات التي تخضع لها قليلة جداً. هكذا، عندما يتعلق الأمر بـ "الإدراك" الخارجي، فإن الاختلاف بين "رد فعل" الحجرة وردد أفعالنا إنما هو اختلاف في الدرجة فقط.

يرتبط الجزء الأساسي من مفهوم "الوعي" بما نكشفه فينا بواسطة الاستبطان*، في هذه الحالة لا يتعلق الأمر بردود أفعالنا تجاه الوقائع الخارجية فقط، بل إننا نعرف أننا نستجيب لمشيرات العالم الخارجي، في حين نجد الحجرة، ونحن متأكدون من ذلك، لا تعرف أنها تتحرك تحت تأثير خارجي، لأنها لو أدركت ذلك، لكانت واعية مثلنا نحن البشر. وبين التحليل هنا كذلك، أن الامر يتعلق باختلاف في الدرجة بيننا وبين الأشياء.

إنني لا أزعم، مما سبق عرضه، أنه تحليل كامل لما ندعوه بكلمة غامضة، هي "الوعي". إنها مشكلة شاسعة وتتطلب منا توضيحات وكتابات كثيرة. أردت فقط أن أشير، إلى أن ما يظهر لأول وهلة كمفهوم واضح في متناولنا، هو في الواقع عكس ذلك تماماً.

برتراند راسل، علم ودين، غاليمار 1957 ص: 128 - 130 .

الاستبطان : إدراك الذات لذاتها ولعالمها الداخلي والتعبير عنه.

أسئلة القراءة والفهم :

- أقرأُ النصَّ الأساسي والنصَّ المحاور له وأجيبُ عن مطالب الفهم.
- 1 - أقرأُ النصَّ الأساسي قراءةً بصريةً وأتأمل دلالة الألوان فيه. أربط بين النص وخطوات تحليله.
 - 2 - أقرأُ النصين المُؤطَرَّين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
 - 3 - أوضِّحُ السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «شونجو».
 - 4 - أبينُ جواب نص «شونجو» عن السؤال.
 - 5 - أبرزُ جواب نص «راسل» عن السؤال.

ثانياً : أحل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «شونجو» متبعاً خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أبين لماذا ينتقد «شونجو» أطروحة فلاسفة وعلماء اللاهوت حول الوظائف العليا للدماغ.
- 1-2 - كل نشاط عقلي هو عبارة عن نشاط عصبي، أفسر العناصر العلمية لهذه الأطروحة.
- 1-3 - أحلل فرضية النص ونتائجها.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1 - أبين علاقة الدماغ بالوعي.
- 2-2 - أستخرج ما يميز النشاط العقلي.
- 2-3 - أبين دلالة التمثل وعلاقته بالنشاط العصبي للخلية العصبية.

3 - حجاج النص:

- يصوغ النص أطروحته القائلة إن الوعي والتفكير هو نشاط عصبي فيزيولوجي بتوظيفه لآليات حجاجية خاصة، أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 3-1 - يميل صاحب النص في تقديم أطروحته إلى الدحض والتوضيح والتعريف. أستخرج ذلك من النص.
 - 3-2 - أذكر نوعية الاستشهاد الذي استند إليه في الدفاع عن أطروحته.
 - 3-3 - وردت في النص أفعال لغوية ومنطقية مثل أدوات الإثبات: يعتبر أغلب...، أن...، بل إن...، وأدوات التفسير: بالنسبة لي...، أن أعتبر...، وقد أذهب... أستخرجها وأبين دورها في بناء الأطروحة.

ثالثا: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «شونجو» مستحضرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

- تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:
- ما معنى الوعي؟ هل يمكن تحديده تحديدا علميا؟
- ألا يحتاج منا تحديده جهدا كبيرا من أجل توظيف دلالاته؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

- يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من تحصيل ما يلي:
- الوعي هو نشاط عقلي ناتج عن عمل فيزيولوجي للخلايا العصبية في الدماغ.
- الوعي مفهوم غامض يجب إخضاعه للمزيد من البحث والتدقيق.

3 - على المستوى الحجاجي:

- تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:
- اعتماد بنية حجاجية تقوم على الدحض والتمييز والتعريف (شونجو).
- اعتماد بنية حجاجية تقوم على الوصف والتفسير والدحض (راسل).



إن الإحساس يسبق الشعور،
والعقل يغذي الإحساس.

عمل للفنان أحمد الشراوي (المغرب)

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثاني: الوعي واللاوعي: ما الذي يحكم وجود الذات: الوعي أم اللاوعي؟

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور



نص للتحليل: فرضية اللاشعور

لمعرفة أصل الحياة النفسية، يرى "سيغموند فرويد"، أنه لا بد من التراجع عن إعطاء الأهمية في التحليل للوعي أو الشعور، وأن نفترض، بالمقابل، مفهوم اللاشعور كأساس وأصل للحياة النفسية. إن اللاشعور هو أوسع منطقة الأوسع التي تحكم كل مظاهر الشعور. فالحلم مثلا هو تعبير رمزي لا شعوري يخفي رغبات ومخاوف لا يفصح عنها الشعور مباشرة.

س. فرويد: S. Freud: (1856-1939)، طبيب نفسي نمساوي مؤسس نظرية التحليل النفسي، من أعماله: "تفسير الأحلام"، "قلق في الحضارة".

خطوات تحليل النص:

1. إشكال النص والسئلة:

مشكلة علاقة الوعي باللاوعي: ما الذي يتحكم في الحياة النفسية: الوعي أم اللاوعي؟

2. أظروحه:

اللاشعور (اللاوعي) هو أساس الحياة النفسية.

3. مناقشة الأسئلة:

الوعي، اللاوعي، الحلم، الرمزية.

4. حجاجه:

الدحض وبناء فرضية اللاشعور: - لا نبالغ، أن نفترض، أما وقد، لن نعزوها ... بل إلى.

إن من الجوهرية أن لا نبالغ في تقدير خاصية الشعور قبل أن يصبح في استطاعتنا أن نكون أي رأي صحيح في نشأة ما هو نفسي. ومن الواجب أن نفترض أن اللاشعور هو الأساس العام للحياة النفسية. فاللاشعور هو أوسع منطقة التي تضم بين جوانبها منطقة الشعور التي هي أضيق نطاقا... فاللاشعور هو الواقع النفسي الحقيقي، وهو في طبيعته الباطنة مجهول عندنا، نجعله قدر جهلنا بحقيقة العالم الخارجي، كما أنه لا يمثل لنا بواسطة معطيات الشعور إلا مثولا ناقصا على نحو ما يمثل العالم الخارجي بواسطة رسائل أعضائنا الحسية.

علاقة

فأما وقد تقلص التقابل القديم بين الحياة الشعورية وحياة الحلم إلى أبعاده الصحيحة، بإثبات الوجود النفسي اللاشعوري، فإن عددا من مشكلات الحلم التي كانت تستغرق من الكتاب السابقين اهتماما عميقا، يفقد الآن كل قيمته: مثال ذلك بعض الأفعال التي كان النجاح في أدائها في الحلم مثارة للعجب: **إننا لن نعزوها**، بعد الآن، إلى **الحلم** ذاته، بل إلى التفكير اللاشعوري الذي يعمل أيضا في النهار مثلما يعمل في الليل. وإذا بدا أن الحلم يلهو بتصوير الجسد تصويرا **رمزيا**، فنحن نعلم، أن هذه التصويرات نتاج صَدْر عن تخيلات لا شعورية معينة تفرغ، في الراجح، عن اندفاعات جنسية، ولا تفصح عن نفسها في الأحلام وحدها بل في المخاوف الهستيرية* وغيرها من الأمراض كذلك. وإذا واصل الحلم أعمال النهار وأتمها... فكل ما نحتاج إليه هو أن ننزع هنا قناع الحلم الذي هو نتيجة عمل الحلم... إن لهذا النشاط الشعوري ميزة كثيرا ما ضللتنا: فهو حيثما أدلى بدلوه أخفى علينا كل نشاط سواه.

سيغموند فرويد، تفسير الأحلام، ترجمة مصطفى صفوان، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ صفحات 594-595 (بتصرف)

شروحات معجمية ← المخاوف الهستيرية: اضطرابات نفسية عصابية تعبر عن علاقات اضطراب في شخصية الفرد وهي تعبيرات جسدية.

لاوعي؛ ما علاقة كل واحد منهما بالآخر؟

نص محاور



الان

Alain

(1868 - 1951)

اسمه الحقيقي، إميل شارتي،
فيلسوف فرنسي، تميز
بأسلوبه العقلي التأملي، من
أعماله "نسق الفنون الجميلة"
و "أحاديث في التربية"

ترتكب نظرية اللاشعور، حسب "الان"، جملة من الأخطاء عند تفسيرها للسلوك الإنساني، فليس اللاشعور هو أنا آخر له كيان وسلطة على الذات، و ما أفكارنا سوى نتاج لذات فاعلة ومتكلمة.

يطرح لفظ اللاشعور نوعا من الصعوبة. ومن المهم أن نفهم كيف تخيل علم النفس هذه الشخصية الأسطورية. إذ من الواضح أن آلية العمل تفلت من الشعور، وتمنحه نتائج تفتقر إلى معاني العلية (مثلا حالة الخوف). وفي هذا الاتجاه تعتبر الطبيعة الإنسانية لاشعورية بقدر ما تكون الغريزة لا شعورية، ولنفس الأسباب. لكننا لا نقول أبدا إن الغريزة لا شعورية. والسبب هو أنه لا يوجد أمامها شعور حيواني تعكس عليه آثارها. (...).

وتعتبر الفرويدية فن إبداع الحيوان المخيف داخل كل واحد منا، بناء على علامات عادية جدا. من هذه العلامات الأحلام، فالناس يفسرون أحلامهم دائما بوضع نظام رمزي وسهل. إلا أن فرويد يتلهى كثيرا بإظهار أن تلك الرمزية السهلة توقعنا في الخطأ، وأن رموزنا شيء غير مباشر. (...).

يعتبر الإنسان غامضا بالنسبة لنفسه، وهذا هو ما ينبغي معرفته. لكن هنا لا بد من تجنب الكثير من الأخطاء التي قامت على أساس لفظ اللاشعور. ومن أخطر هذه الأخطاء الاعتقاد أن اللاشعور هو أنا آخر، أي أنا له أحكام مسبقة، وأهواؤه وحيله، ملاك شرير أو ناصح شيطاني. إن ما ينبغي فهمه - كرد على ذلك - هو أنه لا توجد فينا أفكار سوى ما تمنحنا إياه الذات الفاعلة، أي الشخص المتكلم.

الان، مبادئ الفلسفة، غاليمار، 1985، ص: 155

حلم



عمل للفنان كمال بوطالب (المغرب)

أسئلة القراءة والفهم :

- أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.
- 1- أقرأ النص الأساسي قراءة بصرية وأتأمل دلالة الألوان فيه. أربط بين النص وخطوات تحليله.
 - 2- أقرأ النصين المؤطرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
 - 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «فرويد».
 - 4- أبين جواب نص «فرويد» عن السؤال.
 - 5- أبرز جواب نص «آلان» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «فرويد» متبعاً خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 يطالب النص بعدم المبالغة في إعطاء الوعي أو الشعور الأهمية الكبيرة في تحليل الحياة النفسية للفرد. أبين مؤشرات ذلك في النص.
- 1-2 إن فرضية اللاشعور هي الواقع النفسي الحقيقي. أبين آليات عمل اللاشعور.
- 1-3 إن الحلم كتعبير رمزي لاشعوري مرتبط باندفاعات عميقة. أبين ما طبيعة هذه الاندفاعات.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 1-2 أبين العلاقة بين الشعور واللاشعور.
- 2-2 أحلل علاقة اللاشعور بمفهوم الحلم.
- 2-3 أبين دلالة الشعور في علاقته بعملية التضليل.

3 - حجج النص:

- يصوغ النص أطروحته القائلة بأن اللاشعور هو أساس الحياة النفسية بتوظيفه لآليات حججية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 3-1 يريد النص دحض فكرة اعتبار الشعور الخاصة الأساسية للحياة النفسية، وبناء تصور ثان يوضح فيه أهمية فرضية اللاشعور. أستخرج الكيفية التي يتم بها الدحض والبناء.
 - 3-2 أذكر الحجج التي استند إليها في الدفاع عن أطروحته:
 - المقارنة بين منطقة الشعور ومنطقة اللاشعور على مستوى طبولوجيا الحياة النفسية.
 - الحلم والهستيريا ووظيفتهما في إثبات الأطروحة.
 - 3-3 توجد في النص أدوات لغوية ومنطقية:
 - أستخرج هذه الأدوات وأبين دورها في بناء هذه الأطروحة.

ثالثا: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «فرويد» مستحضرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- ما علاقة الوعي باللاوعي؟
- أي منهما يحكم الآخر؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من تحصيل ما يلي:

- إن اللاشعور هو الحياة النفسية الحقيقية، والوعي لا يعكس ما هو أساسي في الإنسان؛ إنه يحجب عنا حقيقته.
- ليس اللاشعور هو أنا آخر، إن الوعي هو نتاج لذات فاعلة ومتكلمة.

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- بنية حجاجية اعتمدت الدحض والتفسير والتأويل (فرويد).
- بنية حجاجية اعتمدت النقد والسجال (ألان).



"يمكن أن نكون من حين
لآخر سعداء بجنوننا لكي نظل
سعداء بحكمتنا" نيتشه

عمل للفنان عباس صلاوي (المغرب)

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثالث: الإيديولوجيا والوهم: هل الوعي قادر على إعطاء صورة حقيقية عن حـ

أولا: أفهم المجال الإشكالي للمحور



ب. ريكور P. Ricœur:

(1913 - 2005)، فيلسوف

فرنسي، من مثلي التيار

التأويلي، من أعماله: "التاريخ

والحقيقة"، و"الزمن والحكي".

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأسئلته:

هل الوعي شفاف ويعبر عن حقيقة الذات؟

2 أطروحته:

الإيديولوجيا عبارة عن وعي زائف يقلب الحقائق ويشوهها.

3 مفاهيمه الأساسية:

الإيديولوجيا، التشويه، التبرير، الإدماج، السلطة، الهوية، الوهم.

4 حججه:

العرض والتفسير:
- وظيفة المشال في عرض الأطروحة.
- أقترح، ينطلق، يجب علينا ...

نص للتحليل: وظائف الإيديولوجيا

يميز الفيلسوف الفرنسي "بول ريكور"، بين ثلاث وظائف للإيديولوجيا، وتشغل هذه الوظائف بمستويات مختلفة، بواسطة آليات التشويه والتبرير والإدماج، وهي آليات منتجة للوهم والخداع والكذب.

أقترح معالجة ثلاثة استعمالات أساسية لمفهوم الإيديولوجيا، يرتبط كل واحد منها بمستوى

علاقة

معين من العمق، في عمل هذا المفهوم:

1 - ينطلق الاستعمال الأول لمعنى الإيديولوجيا، كاختلال وتشويه **للواقع**، وهو المعنى الشائع لكلمة إيديولوجيا الذي انتشر بين العموم، بفضل كتابات ماركس ... حاول ماركس بصفة ملحوظة أن يفهم الآخرين المعنى الذي كان يقصده باستعماله للمفهوم. فقد وظف استعارة القلب كما تتم داخل **العلبة السوداء**، وهي نقطة البداية في عملية التصوير الفوتوغرافي. منذ ذلك الحين أصبحت الوظيفة الأولى للإيديولوجيا هي إنتاج صورة معكوسة عن الواقع ... إنه الرابط الذي أسسه ماركس بين تمثيلات الوعي وواقع حياة الناس الذي سماه بالممارسة* *praxis*. ستعني الإيديولوجيا إذن العملية الفكرية العامة التي بواسطتها تعمل التمثيلات الخيالية على **تشويه** حياة الناس الواقعية ...

2 - الاستعمال الثاني لهذا المفهوم، لا تظهر فيه الإيديولوجيا كظاهرة تشويهية وتزييفية فقط، بل أكثر من ذلك، إنها **تبريرية** ... ترتبط هذه الوظيفة عندما تتحول أفكار الطبقة المسيطرة في المجتمع إلى أفكار مهيمنة تدعي الكونية والشمولية ... إننا نعلم الآن من خلال تجربة **السلطة** الكليانية*، ان ظاهرة السيطرة السياسية، عندما تتغذى بالرعب، تكون ظاهرة أشمل وأكثر إثارة للخوف من ظاهرة الصراع الطبقي ...

3 - يتحدد الاستعمال الثالث للمفهوم، في وظيفة **الإدماج**، هذه الوظيفة على ما يبدو أكثر أهمية وعمقا من الوظيفتين السابقتين. ومن أجل أن نفهم هذه الوظيفة، سأنتقل من استعمال خاص للمفهوم، تظهر فيه بوضوح وظيفة الإدماج. يتعلق الأمر بمسألة تخليد جماعة بشرية ما احتفالاتها وذكرياتها الأساسية. بحيث يتمكن أفراد الجماعة من إعادة إحياء الأحداث التاريخية، كأحداث أولية مؤسسة **للهوية** الخاصة بالجماعة. ترتبط هذه الوظيفة بتكوين بنية رمزية للذاكرة الجماعية ...

يجب علينا أن ندعم بقوة، الفكرة القائلة، ليس عنصر الوهم أكثر الظواهر أهمية في عمل الإيديولوجيا، بل هو فقط تشويه وفساد يصيب عملية التبرير، هذه العملية التي تتجذر داخل الوظيفة الإدماجية للإيديولوجيا.

بول ريكور، من النص إلى الفعل، أبحاث في الهرمينوطيقا، طبعة سوي 1986، صفحات 419 - 426 (بتصرف)

الممارسة: تعني عند ماركس تلك العلاقة الجدلية التي يقيمها الإنسان مع الطبيعة ومع واقعه الاجتماعي .
السلطة الكليانية: نظام سياسي شمولي تفرض فيه الدولة قوتها على المجتمع دون إشراك المواطنين في تدبير الشأن العام.

شروحات معجمية

بياتنا الواقعية وعن ذاتنا؟ ألا تتدخل الإيديولوجيا والوهم في تشويه الواقع وقلب الحقائق؟



إريك فايل

E. Weil

(1904-1972)

فيلسوف فرنسي ولد بألمانيا، من أعماله: "منطق الفلسفة"، و"هيجل والدولة".

نص محاور

إن الوعي، حسب "إريك فايل"، هو أساس بناء المعنى الخاص بوجود الإنسان. إن التفكير في المعنى موضوع لا يمكن للعلم أن يدعي امتلاكه.

نضاد

كل ما يمكن الإنسان أن يقول عن ذاته، وهو في حالة الوعي، هو "أنا موجود" *Je suis*. هذه العبارة لا تعني شيئا بالنسبة للعلم. فالعلم لا يعترف بالوجود إلا في صيغة إمكانية تقبل الوضوح بفرض امتلاك ذلك الوجود. "أنا موجود" عبارة لا معنى لها بالنسبة للعلم، لأن امتلاك المعنى*، بطريقة من الطرق، هو ارتباط شيء بشيء آخر، لكن عبارة "أنا موجود" هي وعي سابق لكل معنى. وبدون هذا الوعي المؤسس لا يوجد معنى بالكل.

إريك فايل، منطق الفلسفة، ط.2. فران 1967، ص: 234



من أنا ؟

عمل للفنان بيكاسو (اسبانيا)

Pablo Picasso (1881 - 1973)

المعنى: ما يمنح دلالة أو قيمة للوجود الإنساني (قيمة إيجابية).

أسئلة القراءة والفهم :

- أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.
- 1- أقرأ النص الأساسي قراءة بصرية وأتأمل دلالة الألوان فيه. أربط بين النص وخطوات تحليله.
 - 2- أقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
 - 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «ريكور».
 - 4- أبين جواب نص «ريكور» عن السؤال.
 - 5- أبرز جواب نص «فايل» عن السؤال.

ثانياً: أحل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «ريكور» متبعا خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له «فايل».

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أبين وظائف الإيديولوجيا في استعمالاتها الثلاثة.
- 1-2 - ترتبط الإيديولوجيا في وظيفتها الأولى بألية القلب، أبين ذلك.
- 1-3 - أستخرج من النص سبب اعتبار وظيفة الإدماج آلية أعمق وأشمل من الوظائف الأخرى.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 1-2 - أبين نوعية العلاقة التي يقيمها النص بين معني القلب والتشويه في الاستعمال الأول للإيديولوجيا.
- 2-2 - أستخرج وظيفة التبرير وعلاقتها بممارسة السلطة الكليانية.
- 2-3 - أبين علاقة وظيفة الإدماج بتشكيل الهوية الذاتية لجماعة بشرية.

3 - حجاج النص:

- يصوغ النص أطروحته القائلة إن وظيفة الإيديولوجيا تقوم على آليات التشويه والتبرير والإدماج بتوظيفه لآليات حجاجية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 1-3 - يهدف النص إلى تفسير ثلاث وظائف للإيديولوجيا وعرض آليات عملها.
 - 2-3 - أستخرج الكيفية التي فسر بها النص أطروحته.
 - 2-3 - أحلل الحجاج الذي استند إليه في الدفاع عن أطروحته:
 - توظيف استشهاد من تاريخ الفلسفة.
 - الوقوف عند دلالة العلبة السوداء.
 - 3-3 - استعمل النص بعض الأدوات اللغوية والمنطقية لعرض الأطروحة:
 - أدوات العرض: أقتراح...، ينطلق...، إذن...، إن العملية...، يجب علينا أن ندعم...، أستخرج هذه الأدوات وأبين دورها في بناء الأطروحة.

ثالثا: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «ريكور» مستمرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- كيف تتدخل الإيديولوجيا باعتبارها وعيا زائفا، في تشويه الواقع وقلب الحقائق؟
- أليس الوعي هو الذي يمنح معنى للوجود الإنساني؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استخلاص ما يلي:

- تقوم الإيديولوجيا بوظائف التشويه والقلب والتبرير والإدماج وهي وظائف يلعب فيها الوهم دورا أساسيا.
- إن الوعي عكس العلم، هو أساس بناء معنى أنطولوجي للإنسان.

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- اعتماد العرض والتفسير (ريكور).
- اعتماد الإثبات والمقابلة (فايل).



وهم

عمل للفنان فاسلي كانديسكي (روسيا)

Vassily Kandisky (1866 - 1944)

اتمرس بالكتابة والبحث

1- أناقش أطروحات المجال الإشكالي للمفهوم:

أ- أناقش الأطروحات فيما بينها:

- 1- 1- أوظف مكتسباتي من نتائج تحليلي للمجال الإشكالي للمفهوم، وأقابل أطروحة «شونجو» بأطروحة «راسل»:
أطروحة «شونجو» تنتمي إلى علم بيولوجيا الأعصاب.
أطروحة «راسل» تنتمي إلى فلسفة تحليلية منطقية.
■ أقرن بينهما، وأبرز عناصر التشابه وعناصر الاختلاف.
■ أكتب تعليقا على نتائج هذه المقارنة.
- 1- 2- تطبيق: أطبق نفس الخطوات في مناقشة أطروحة «فرويد» وأطروحة «فائل»، وأكتب تعليقا على نتائج مناقشتي.

ب- أناقش الأطروحات في امتدادتها:

التجربة العلمية التي أمسكت بالوعي بوصفه عملا عصبيا؟
وثيقة علمية: امرأة متطوعة تجلس قبالة شاشة كبيرة، تركز انتباهها على متالية من الكلمات المفهومة وغير المفهومة، تمر أمام عينيها بسرعة، من حين لآخر تقرأ بصوت مرتفع كلمة من تلك الكلمات، معلنة أنها أدركت الكلمة المطلوبة بصريا، وبجانها جلست عالمة *Claire Sergent* عضو فريق الأبحاث في علم الأعصاب البصري والمعرفي "بدورسي" *D'orsay*، تسجل بدقة المعلومات وتقوم من حين لآخر، بفحص الجبال الإلكترونية الموزعة على رأس المرأة، والتي تلتقط بانتظام نشاطها الدماغية. على الشاشة، كانت تبث كلمات مكونة من قاعدتين: الأولى إما *OXXO* أو *XOOX*، والثانية تتكون من كلمة تدل على رقم *Cinq* وبين هاتين القاعدتين تبث كلمات مقنعة ومُشوَّشة، بهدف الرفع من التركيز الإدراكي للمفحوص؛ وكان مطلوبا منه أن يتعرف على كلمة *Cinq* بصريا كلما ظهرت على الشاشة. تبين للعلماء من هذه التجربة، أن هناك نشاطا دماغيا مختصا في "الوعي"، يوجد في اللحاء الأمامي ويسمى *ENTC* (المجال العصبي لعمل الوعي) وأن المثير الخارجي (الإدراكي) عندما يدخل هذا المجال يصبح مُدْرَكًا "بوعي" وما بين الوعي واللاوعي هناك جسر صغير جداً، هو الانتباه والتركيز.

عن مجلة علم وحيوة، عدد 1062، مارس 2006، ص: 58 - 65 (بتصرف).

امتداد المجال الإشكالي للمفهوم.

نوعية الامتداد: علم الأعصاب المعرفي.
المطلوب: البحث في علاقة مفهوم الوعي في الفلسفة بمفهوم الوعي في العلم.
أقرأ الوثيقة العلمية، وأتأمل الصورة المرافقة لها، وأجيب عن المطلوبين التاليين:

- 1- أشرح كيف يتحول الإدراك الحسي إلى وعي.
- 2- هل يستطيع العلم فعلا أن يمسك بالوعي كتجربة إنسانية؟



امرأة متطوعة أثناء إجراء التجربة

2- أتمرس بالكتابة

أ- أتمرس بالكتابة الجزئية وأستثمر مكتسباتي:

"يرتبط التذكر لدى الكلب أشد الارتباط بالإدراك الحسي، فذاكرته لن تستيقظ إلا إذا حصل إدراك حسي مماثل يعيد إنتاج نفس المشهد. إذ حينئذ سيقع التذكر بواسطة التعرف الذي هو حركة وليس تفكيراً..."

أما الإنسان، فعلى العكس من ذلك، لديه القدرة على استحضار الذكرى بإرادته، كلما رغب في ذلك باستقلال عن الإدراك الحسي الراهن، فهو لا يقتصر على حياته الماضية بل يتمثلها ويحلمها".

هنري برغسون، التطور الخائفي، المنشورات الجامعية الفرنسية 1986 ص: 181

أشغل بالأطروحة التي بينها النص حول مفهوم الوعي متبعا ما يلي:

1- أصوغ المشكلة التي يعالجها النص.

2- أعطي تعريفا للتذكر عند الإنسان.

3- أميز بين الوعي عند الإنسان والوعي عند الحيوان.

الوعي / ذاكرة عند الإنسان	التذكر / إدراك حسي عند الحيوان

4 - أحلل وظيفة المقارنة بين الإنسان والحيوان باعتبارها آلية حجاجية.

ب- أتمرس بالكتابة التركيبية:

أتأمل عناصر هذا الجدول وأصوغ مايلي:

1- تحليلا مركزا لمفاهيم هذا الجدول وربطها بأصحابها.

2- تركيبا، أبين فيه العلاقات القائمة بين ماركس ونيتشه وفرويد.

المذاهب الأدلوجة*	ماركس	نيتشه	فرويد
الفكرة	الأدلوجة	الأوهام	التبريرات
حاملها	الطبقة المسيطرة	المستضعفون	الإنسان المتمدن
حقيقتها	المصلحة الطبقية	الغل	معارضة الرغبة
أساسها	تقدم التاريخ	استمرار الحياة	الطبيعة، الحيوان



عبد الله العروي (1933)

مفكر مغربي معاصر اهتم بقضايا التاريخ والثقافة والفكر. له إنتاجات فكرية أساسية وإبداعات أدبية. من أعماله: "الإيديولوجيا العربية المعاصرة"

عبد الله العروي، مفهوم الأدلوجة، المركز الثقافي العربي، المغرب 1980 ص: 43 (بتصرف).

3- أنشطة البحث:

1- أبحث في المجالات والموسوعات العلمية المتوافرة عن مكونات الجهاز العصبي ووظائفه في علاقاتها بالإدراكات الحسية (الحواس الخمس)، وأكوّن ملفا للاستثمار في تعميق معارفي.

2 - أبحث في التفسير العصبي - الفيزيولوجي للذاكرة (مثلا، مجلة علم وحياة، عدد: 1062، مارس 2006)، كما أبحث في تفسير التحليل النفسي لها (مثلا في دلالة النسيان) وأكوّن ملفا للاستثمار.

الأدلوجة* يستعمل "عبد الله العروي" لفظ "الأدلوجة" تعرييا للفظ "الإيديولوجيا" لتستقيم العبارة في قالب الصرف العربي، فتكون على وزن أُنْقُولَة (أدلوجة ج. أدلوجات) و يستخدم المفهوم بثلاثة معانٍ: إنها قناع، ورؤية كونية ومعرفة، وتشتغل في مستويين، الأول وُصْفِي والثاني نقدي.

تشير الرغبة إلى الحركة التي يقوم بها الإنسان وهو يسعى لتلبي موضوع يحقق له المتعة والسعادة. غير أن عدم تحديد موضوع هذه الرغبة يجعلها دائما موضع شبهة وانتقادات بل موضع أحكام مسبقة، متعارضة وأحيانا متناقضة. ويزداد موضوع الرغبة غموضا، عندما نقارنها بالحاجة. فإذا كانت هذه الأخيرة مشتركة بين جميع الكائنات الحية، فإن الرغبة، على العكس من ذلك، تبدو تجربة خاصة جدا. فلا أحد يمكنه أن يعيش تلك التجربة كما عاشها غيره، ذلك أن أصل الرغبة وحركتها يكمنان في الوجود الخاص بكل واحد.

— ما طبيعة الرغبة الإنسانية؟ وما علاقتها بالحاجة؟

— كيف تتفاعل الرغبة مع العقل والإرادة؟

— هل يكون الإنسان سعيدا بدون رغبات؟

1. الرغبة والحاجة.

يعتبر الحصول على الطعام والمسكن والراحة من الأنشطة التي نربطها عادة بحاجات أساسية. فهذه الحاجات تعبر عن خصائص حيوية. وهذا يعني أنه ينبغي للإنسان أن يستجيب لتلك الحاجات. يتعلق الأمر هنا بمتطلبات لا بد من تحقيقها حتى يستمر النظام العضوي حيا، فهي تكتسي طابع الضرورة الحيوية. يتطلب هذا النوع من الحاجات إشباعا فوريا، لأنه إذا تعدى الوقت الفاصل بين الطلب والاستجابة، حدا معيناً، فإن ذلك يعني تحطم النظام العضوي وموته. لكن الحاجة إلى الطعام أو غيره، تخضع للكيفية التي يتم بها الإشباع وزمن هذا الإشباع، ذلك أن الحاجة تتحول لا شعوريا إلى رغبة، وهو ما سيشكل مستقبلا شخصية الفرد.

النصان 2.1

2. الرغبة والإرادة.

خلافًا للتقاليد الفلسفية التي حاولت أن ترسخ "موت الرغبة"، في إطار العقلانية، نجد «اسبينوزا» يعمل من أجل معرفة حقيقية بالطبيعة الإنسانية. إن الناس يدركون رغباتهم لكنهم يجهلون العلة التي تجعلهم يرغبون في شيء بعينه. فمن المؤكد أن الرغبة تخترق التجربة الإنسانية، والإنسان هو بامتياز، كائن راغب، أو بقول آخر "الرغبة هي الماهية الفعلية للإنسان". ليست الرغبة "ماهية الغياب"، فموضوعها لا يختزل في إنتاج الاستيهامات بل هي إنتاج لواقع، فهي واقعية، تعمل في المجتمع ومجال صراعها هو المجتمع وليس الفرد المعزول.

النصان 4.3

3. الرغبة والسعادة.

تتعدد الرغبات وتنوع، فهناك الرغبة في المعرفة، والرغبة في المجد، والرغبة في التغلب، لكن أقواها وأبقاها هي الرغبة التي تولد الابتهاج أو السعادة. لكن ما هذه الرغبة؟ إنها شعور بالميل نحو شخص نعتقد أننا نحبه. لكن ما غاية الحياة السعيدة؟ حسب «أبيقور»، إنها الشعور باللذة. ومعنى ذلك تجنب الآلام والاضطرابات. غير أن السعادة تكمن كذلك في قهر اللذات البدنية. لكن هل نكون سعداء بدون رغبات؟

النصان 6.5

- إدراك علاقات الإنسان بجسده وحاجاته وانفعالاته.
- التعرف على الإنسان بوصفه كائناً راعياً ومريداً.
- اكتشاف الصعوبات والمفارقات التي يولدها عالم الرغبة في حياة الإنسان.

الوضعية المشكلة

لعبة الرغبة



لا نخسر شيئاً إذ نجعل الأب. يمكن أن نولد في غيبته، ويمكن أن نبتدع أباً ونطمئن إليه. لكن الأم لا تُبتدع: تخلقنا وتجعل كل صورة نتخيلها عنها ضئيلة وهشة أمام صورتها المنحرفة في الدم والشهوة والخلايا... أذكر الطفولة فأذكر الشباب. وأذكر المراهقة فأذكر مصّات الرضاع، وملاسة حلمة الأم وحلمة العشيق. حتى عندما كنت بعيداً عنك — هل حقاً أنت الآن بعيدة؟ — كنت أفترض أنك جزء مني لن يغيب إلا معي. وأشياء كثيرة لا أقولها لك لأنني أفترض أنك تعرفينها، ثم أكتشف وقد غبت — هل أنت حاضرة؟ — أنني لم أقل الحبّ والهواجس والاستيهامات التي لن يفهمها ويغفرها أحد سواك.
محمد براءة*

عبد الرحمن
رحول
(المغرب)

يكتشف المتأمل لهذا المقطع من النص الروائي "لعبة النسيان"، أن العلاقة الأولى التي يقيمها الإنسان بالعالم هي علاقته بأمه، فصورة الأم تظل دائماً، "منحرفة في الدم والشهوة والخلايا"؛ فعبر ثديها يشبع الطفل أولى رغباته الجسدية والنفسية، إن مشاعر الطفل ورغباته وحياته كلها تكبر، ولكن وحدها الأم تبقى في حضورها وفي غيابها موضوع رغبة وحب: **لكن هل للرغبة موضوع واقعي محدد؟ ولماذا الأم هي موضوع رغبة؟ ما الفرق بين أن نحتاج إلى شيء وأن نرغب في شيء آخر؟ ما الرغبة إذن؟**

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الأول: الرغبة والحاجة: ما طبيعة الرغبة الإنسانية؟ وما علاقتها بحـ

أولا: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: من الحاجة إلى الرغبة

تشكل علاقة الطفل بأمه، حسب "ميلاني كلاين"، العلاقة الأولى التي تقيمها الرغبة بموضوع خارجي. فالحاجة إلى الطعام، هي حاجة أولية وضرورية للإنسان، غير أنها تخضع للكيفية التي بها يتم إشباع الرغبة وتخضع لزمان هذا الإشباع. إنها علاقة لا شعورية بين الرغبة والحاجة، تتحول فيها هذه العلاقة إلى علاقة نفسية لا شعورية تحكم حياة الفرد في المستقبل.



م. كلاين: M. Klein
(1882 - 1960)، محللة
نفسانية نمساوية، متخصصة
في علم نفس الطفل من
أعمالها: "علم نفس الطفل".

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأسئلته

2 أطروحته:

3 مفاهيمه الأساسية:

الرغبة، الحاجة، الدافع،
الإحباط، الإعلاء،
الشخصية، الأنا، الأزمة.

4 حججه:

العرض والتفسير:
- عند تحليلنا نجد، نلاحظ،
لقد كررت أكثر من مرة.
- مقابلة الرغبة بإشباعها.

يرغب الطفل الرضيع في جعل ثدي أمه دائم العطاء ودائم الحضور، ولا يتعلق الأمر - في علاقة الطفل بثدي أمه - بالحاجة إلى الطعام فقط، ذلك أن الطفل يرغب أيضا في التخلص من **دوافعه** التدميرية* ومن قلقه الاضطهادي. فعند **تحليلنا** لشخصية الراشد نجد لديه هذه **الرغبة** في أم قادرة على القيام بكل شيء، وأن تحمي ذاته من كل المعاناة والشور، التي يكون مصدرها من داخل الذات أو من خارجها.

نلاحظ بهذا الصدد، ونحن نتناول الطرق الجديدة في إرضاع الطفل، كيف أن بعض هذه الطرق، خصوصا تلك التي تكون أقل ضبطا لزمان الإرضاع والأكثر ملاءمة لحاجات الرضيع، مقارنة مع طرق أخرى والتي تلتزم إلتزاما صارما بأوقات محددة للإرضاع؛ ففي الحالة الأولى يصادف الطفل صعوبات في تحقيق جميع رغباته، لأن الأم عاجزة عن إزالة جميع الدوافع التدميرية لطفلها وقلقه الاضطهادي*، أما في الحالة الثانية فإن العناية المبالغ فيها لأم تجاه رغبة طفلها، والتي تتجلى في قيامها بإرضاعه كلما بكى وطلب ثديها، هذه الأم لا تزيل عنه معاناته وآلامه. وبواسطة تحقيق رغبته في الأكل، يدرك لا شعوريا، قلقها، فيتعمق لديه نفس القلق.

لقد **سمعت** من بعض الراشدين شكواهم من هذه العلاقة الشيثية بثدي الأم، إذ لم تكن لديهم في طفولتهم المبكرة، مساحة البكاء الفاصل بين الرغبة وتحقيقها، لم يسمح لهم بأن يعبروا بالبكاء عن قلقهم وعن توتراتهم ومعاناتهم. فهؤلاء لم تتمكن دوافعهم التدميرية ولا قلقهم الاضطهادي من أن يجد له مخرجا يتفلسف من خلاله... إذا كان **إحباط** رغبة الطفل غير مبالغ فيه، فإن ذلك بإمكانه أن يساعده على التكيف السليم مع العالم الخارجي، ويتطور لديه مفهوم الواقع. فمجموعة من الإحباطات، التي تليها مجموعة أخرى من التحفيزات والتشجيعات، الصادرة عن الأم، تمكن الطفل بالفعل، من الشعور أنه قادر على مواجهة قلقه، كما يتبين أيضا أن رغبات الطفل غير المشبعة، **وأكرر هذا الأمر**، تساهم في فتح الطريق مستقبلا **للإعلاء** وللأنشطة الإبداعية.

مقابل ذلك، إن غياب هذا الصراع، بين الرغبة وإشباعها عند الطفل، سيمنع الفرد من إغناء **شخصيته**، وسيحرمه من عنصر أساسي يساهم في تثبيت **الأنا**، ذلك لأن كل صراع أو **أزمة**، يتضمن بالضرورة تصور حل لهذا الصراع، الذي يشكل أساس العملية الإبداعية.

ميلاني كلاين، الرغبة والامتثال، غاليمار، 1968، ص: 25 - 26.

الدوافع التدميرية: ميولات غريزية، هدفها الإشباع وتحقيق اللذة.

القلق الاضطهادي: قلق ناتج عن توتر بين طلب اللذة وتجنب الألم، وهو تهديد للأنا يكون مصدره داخليا أو خارجيا.

شروحات معجمية

ساجات الإنسان الضرورية: هل هناك استمرارية أو هناك قطيعة بينهما؟

نص محاور



رالف لينتون

R. Linton

(1953-1893)

انثربولوجي أمريكي ينتمي إلى الأنثربولوجيا الثقافية، أقام نظرية حول علاقة الثقافات بالشخصية، من أعماله "رسالة في الإنسان".

ليست الحاجة إلى حماية الجسم باللباس مجرد حاجة بيولوجية، فهي تتحول، بفعل تدخل الثقافة إلى رغبة في امتلاك منزلة اجتماعية والحصول على إعجاب الآخرين.

من أهداف استعمال الملابس في المناطق التي نعيش فيها حماية الجسم من درجات الحرارة المنخفضة. ولذا يمكن القول بأن الملابس تؤدي وظيفتها استجابة لإحدى حاجات الفرد البيولوجية. غير أن هذه الحاجة موسمية. إن الملابس ضرورة بيولوجية في فصل الشتاء، ولكنها غير ضرورية، بل مزعجة، في فصل الصيف في المناطق شبه الاستوائية، وعلى الرغم من ذلك نرتدي الملابس طوال السنة، والتغيير الوحيد الذي ندخله عليها ينحصر في ثقل هذه الملابس والمادة المصنوعة منها. وسبب ذلك هو أن مركب الملابس قد اكتسب عددا من الوظائف التي لا ترتبط من قريب أو بعيد بالحاجة البيولوجية الأساسية، ولا تتأثر بتغير درجة الحرارة من فصل إلى آخر. لقد اقترن مركب الملابس في ثقافتنا بما يمكن أن نطلق عليه "نشاط الجنس"، وهكذا أصبح هذا المركب أساسا لمعظم معتقداتنا عن الحشمة وأصبح يلعب دورا هاما في كبت الشهوات الجنسية.

وعلى العكس من ذلك يستعمل مركب الملابس أيضا لإثارة اهتمام الجنس الآخر وتحريك الرغبات الجنسية. فللمركب الملابس إذن وظائف ترتبط بالعفة والتودد (...). وتسهم الملابس أيضا في إشباع الحاجة إلى الرغبة وفي تعريف الناس بالمنزلة الاجتماعية للشخص الذي يرتديها (...). وأخيرا توفر الملابس للفرد منفذا للميول الجمالية، وتساعد على إشباع رغبته في الحصول على إعجاب زملائه به.

رالف لينتون، دراسة في الإنسان، ترجمة عبد المالك الناشف، المكتبة المصرية 1964، ص: 517 - 519.



امرأة ووردة.

عمل للفنان ماتيس (فرنسا) Henri Matisse (1869 - 1954)

أسئلة القراءة و الفهم :

أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.

- 1 - أقرأ النص الأساسي قراءة بصرية وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج إشكالي النص وأسئلته وأطروحاته وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر).
- 2 - أقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم، وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3 - أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «كلاين».
- 4 - أبين جواب نص «كلاين» عن السؤال.
- 5 - أبرز جواب نص «لينتون» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «كلاين» متبعا خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أبين لماذا يرغب الطفل الرضيع في ثدي أمه.
- 1-2 - يرتبط إشباع حاجة الرضيع في التغذية بطرق مختلفة في أوضاع الرضاعة. أستخرج هذه الطرق وأبين أثرها في شخصية الفرد.
- 1-3 - أبرز من خلال النص أهمية الحرمان وعدم إشباع الرغبة لدى الطفل، في فتح الطريق أمامه للنشاط الإبداعي.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 1-2 - أبين معنى الرغبة في النص.
- 2-2 - أبين معنى الحاجة في النص.
- 2-3 - أفسر العلاقة التي يقيمها النص بين الرغبة وموضوعها، ولماذا يعتبرها علاقة لاشعورية.

3 - حجج النص:

- يصوغ النص أطروحته القائلة إن الحاجة تتحول إلى رغبة نفسية لاشعورية تحكم حياة الفرد، بتوظيفه لآليات حججية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 1-3 - أستخرج أدوات التفسير في عرض الأطروحة..
 - 2-3 - أحلل الحجج الذي استند إليه التفسير العلمي للأطروحة بالوقوف عند:
 - الملاحظة ودلالاتها في بناء الأطروحة.
 - دلالة الاستماع إلى شهادة الراشدين، ودلالة الأنشطة الإبداعية كتعبير رمزي عن الرغبة.
 - 3-3 - استعمل النص بعض الأدوات اللغوية لتفسير أطروحته:
 - أدوات العرض: لا يتعلق الأمر...، عند تحليل...، لنلاحظ...، لقد سمعت...، أكدت...،
- أستخرج هذه الأدوات وأبين دورها في تفسير الأطروحة.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص كلاين مستحضرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- ما علاقة الرغبة بالحاجة؟
- كيف تعامل ثقافة المجتمع حاجات الأفراد؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

- يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استنتاج ما يلي:
- تقوم بين الرغبة والحاجة علاقة تحويلية تصبح فيها الحاجة الطبيعية رغبة نفسية لاشعورية.
 - تعمل ثقافة المجتمع على توجيه الرغبة وتهذيبها.

3 - على المستوى الحجاجي:

- تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:
- اعتماد العرض والتفسير (م. كلاين).
 - اعتماد الوصف والتفسير والأمثلة (ليتون).



طفولة

عمل للفنان حسن لكالوي (المغرب)

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثاني: الرغبة والإرادة: ما علاقة الرغبة بالسوعي وبـ

أولا: أفهم المجال الإشكالي للمحور



ج. دولوز: G. Deleuze
(1925-1995)، فيلسوف
فرنسي معاصر، اشتهر بدراسة
تاريخ الفلسفة من أعماله
"منطق المعنى" و"الاختلاف
والتكرار".

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأسئلته

ففي مستوى أول من التأويل، الذي يقترحة التحليل النفسي، نجد الموضوع الواقعي الذي تفتقده الرغبة يميل إلى إنتاج طبيعي وخارج عن الذات، في الوقت الذي تنتج الرغبة داخل الذات موضوعا خياليا يعوض الموضوع المفتقد في الواقع كما لو كان وراء كل موضوع متخيل موضوع واقعي، أو إنتاجا عقليا وراء الإنتاجات الواقعية ...

علاقة

فباختصار، عندما نخترل إنتاج الرغبة في إنتاج الاستيهامات، حسب نظرية التحليل النفسي، فإننا نقتصر على استخلاص كل نتائج التصور المثالي الذي يعرّف الرغبة كغياب، ولا كإنتاج ...

[بالنسبة لي]، إذا كانت الرغبة تنتج شيئا، فهي تنتج واقعا، ولا يمكنها أن تكون كذلك إلا في الواقع ... إن الرغبة لا ينقصها شيء، إن الرغبة وموضوعها يكونان شيئا واحداً. فوجودها الفعلي هو الواقع ذاته. فليست الرغبة هي التي تستند إلى الحاجات، بل العكس هو الصحيح، فالحاجات هي التي تشتق من الرغبة ...

في الحقيقة، يعمل الإنتاج الاجتماعي كما تعمل الرغبة، إنه إنتاج راغب. لهذا نقول إن الرغبة تسري في مجمل الحقل الاجتماعي، الذي هو نتاج تاريخي لها. وفي هذا السياق لن يحتاج الليبدو، كطاقة لتحقيق اللذة، إلى التسامي، ولا إلى أي توسط، ولا لأي عملية نفسية، ولا لأي تحويل ليستثمر القوى الإنتاجية وعلاقات الإنتاج. في الحقل الاجتماعي إذن، ليس هناك سوى الرغبة وما هو اجتماعي كحقل للصراع، ولا يوجد شيء غير هذا.

دولوز وفيلكس كواتري، ضد أوديب، مينيوي 1976، ص 34 - 36.

2 أطروحته:

3 مقاهيمه الأساسية:

الرغبة، الغياب، موضوع واقعي، الاستيهام، المجتمع

4 حاجاته:

الإثبات:
- إذا كانت فإن، عندما
نخترل، فإننا...

شروحات معجمية ← استيهام: تصور تخيلي لا شعوري.

الإرادة؟ وهل يمكن الوعي بالسرغبة؟



باروخ اسبنيوزا

B.Spinoza

(1677 - 1632)

فيلسوف هولاندي،
ركزت فلسفته على الجوهر
اللاتناهي، من أعماله:
"رسالة في اللاهوت
والسياسة"

نص محاور

تنحدر الرغبة، حسب "باروخ اسبنيوزا"، داخل الوجود البشري في شموليته، وتقيم في أعماق الإنسان، إن الإنسان كائن راغب، والرغبة هي ما نسعى إليه ونريده ونشتهيه، لأنه شيء طيب ومرغوب فيه. إن الرغبة هي الوعي بالشهوة والميل.

تتألف ماهية* النفس من أفكار تامة وأخرى غير تامة، ومن ثم فهي تبذل جهدا من أجل الاستمرار في وجودها من حيث إن لديها هذه الأفكار أو تلك، وذلك لمدة غير محدودة. ولما كانت النفس، من جهة أخرى، تعي ذاتها حتما بواسطة أفكار وانفعالات الجسم، فهي إذن تعي جهدا ذلك.

إذا تعلق هذا الجهد بالنفس وحدها سمي إرادة (*Voluntas*)، وإذا تعلق بالنفس والجسم معا سمي شهوة (*Appetitus*)؛ فالشهوة ليست إذن غير ماهية الإنسان ذاتها، التي ينتج عنها حتما ما يصلح لحفظها، بحيث يتحتم على الإنسان القيام به. وعلاوة على ذلك لا يوجد أي فرق بين الشهوة (*Appetitus*) والرغبة (*Cupiditatem*) عدا أن الرغبة تتعلق عموما بأفراد الإنسان من حيث أنهم يعون شهواتهم، ولذلك يمكن تعريفها كما يلي: "الرغبة هي الشهوة المصحوبة بوعي ذاتها".

لقد غدا من الثابت إذن، من خلال كل ما تقدم، أننا لا نسعى إلى شيء ولا نريده ولا نشتهي ولا نرغب فيه لكوننا نعتقد شيئا طيبا، بل نحن، على العكس من ذلك، نعتبره شيئا طيبا لكوننا نسعى إليه ونريده ونشتهيه ونرغب فيه...

فإذا قلنا مثلا إن السكن قد كان العلة الغائية* لوجود هذا المنزل فإننا إذ ذاك في الحقيقة لا نعني شيئا غير أن شخصا ما قد تصور مزايا الحياة المنزلية ورغب في بناء منزل. فليس السكن إذن من حيث إنه علة غائية، إلا رغبة جزئية، وهذه الرغبة في الواقع علة فاعلة* ينظر إليها الناس على أنها العلة الأولى نظرا إلى جهلهم بعلم رغباتهم. ولقد قلت مرارا عديدة إن الناس يعون حقا أفعالهم ورغباتهم، إلا أنهم يجهلون العلة التي تجعلهم يرغبون في شيء من الأشياء.

باروخ اسبنيوزا، علم الأخلاق III و IV، ترجمة جلال الدين سعيد
دار الجنوب للنشر - تونس، بدون تاريخ، ص: 172-173

نصاد

ماهية : حقيقة الشيء الثابتة. العلة الغائية: هي العلة أو السبب الذي يكون غاية الفعل . العلة الفاعلة: السبب في وجود الشيء.

أسئلة القراءة والفهم :

أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.

- 1 - أقرأ النص الأساسي قراءة بصرية وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج إشكال النص وأسئلته ومفاهيمه الأساسية وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر).
- 2 - أقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3 - أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «دولوز».
- 4 - أبين جواب نص «دولوز» عن السؤال.
- 5 - أبرز جواب نص «اسبينوزا» عن السؤال.

ثانياً : أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «دولوز» متبعاً خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أوضح كيف تنتج الرغبة موضوعها في نظرية التحليل النفسي.
- 2-1 - تُعرّف الرغبة كغياب لموضوعها وليس كإنتاج. أستخرج من النص النقد الموجه لهذا التصور للرغبة.
- 3-1 - إن الرغبة وموضوعها يكونان شيئاً واحداً، أبين ذلك من خلال النص.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1 - أبين علاقة الرغبة بموضوعها.
- 2-2 - أحلل علاقة الرغبة بالاستيهامات.
- 2-3 - أوضح علاقة الرغبة بالمجتمع.

3 - حجاج النص:

يصوغ النص أطروحته القائلة إن الرغبة وموضوعها يكونان شيئاً واحداً وتعمل في المجتمع، بتوظيفه لآليات حجاجية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:

- 3-1 - أستخرج من النص أدوات إثبات هذه الأطروحة.
- 3-2 - أحلل الحجاج الذي استند إليه النص في إثبات أطروحته.
- 3-3 - استخدم النص بعض الأدوات اللغوية والمنطقية لنقد أطروحة سابقة وبناء أطروحة جديدة: أدوات العرض: إذا كانت فإن، عندما نختزل فإننا، ولا يمكنها، في الحقل إذن. أستخرج أدوات النقد وأدوات التفسير وأبين دروهما في بناء الأطروحة.

ثالثا: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «دولوز» مستثمرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- هل الرغبة إرادية؟
- هل يمكن الوعي بموضوعها؟ ما علاقتها بالإنتاج الاجتماعي؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

- يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استخلاص ما يلي:
- تعمل الرغبة في المجتمع، إنها إنتاج اجتماعي وتكون هي وموضوعها شيئا واحدا.
 - إن الرغبة خاضعة لإرادة الذات، وهي متجذرة في الوجود الاجتماعي.

3 - على المستوى الحجاجي:

- تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:
- اعتماد النقد والتفسير (دولوز).
 - اعتماد العرض والتعريف والتوضيح بالمثال (اسبينوزا).



تضاريس الرغبة

منحوتة من البرونز لفريد بلكاهاية (المغرب)

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثالث: الرغبة والسعادة: ماذا تحقق الرغبة لدى الإنسان، السعادة أم الـ

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: الرغبة والابتهاج

يرى "رونيه ديكارت" أن الرغبة تتنوع وتعدد بحسب الموضوع والغايات، وهي رغبات متدرجة تولدها البهجة.



ر. ديكارت: R. Descartes.
(1596 - 1650)، مؤسس
الفلسفة الحديثة، عرف
بمنهجه الشكّي، من أعماله:
"تأملات ميتافيزيقية"، "مقالة
في الطريقة"، "مبادئ الفلسفة".

خطوات تحليل النص:

1 إشكالات النص وأسئلته

ما علاقة الرغبة بالسعادة؟
ماهي الرغبة التي تولدها
البهجة؟

2 أطروحته:

تولد البهجة لدى الإنسان
إحساساً عظيماً بما يبهجنها
وأعلى هذا الإحساس هو
الحب.

3 مفاهيم الأساس:

4 حججه:

إنه من الأصوب أن نميز في الرغبة أنواعاً متعددة ومختلفة بقدر تعدد الموضوعات التي نبحث عنها. ذلك أننا لو أخذنا مثلاً الفضول أو حب الاستطلاع التي ليست سوى رغبة في المعرفة، لو وجدنا أنها تختلف كثيراً عن الرغبة في المجد، وهذه الأخيرة تختلف عن الرغبة في الانتقام، وهكذا دواليك عن سائر الرغبات. ولكن يكفي هنا أن نعلم بأنه هناك أنواع من الرغبات بقدر ما هناك من أنواع الحب والكراهية، وأن أحقها بالاعتبار وأقواها هي الرغبات التي تولدها البهجة والنفور...

علاقة

فما الرغبة التي تولدها البهجة؟ إن الطبيعة قد أقامت البهجة لتُصوّر التمتع بما هو مُبهِجٌ ومُلذ كأكظم خير* بين كل الخيرات التي تنتمي إلى الإنسان. وهذا ما يجعلنا نشتهي بحرارة فائقة هذا التمتع. صحيح أن هناك أنواعاً مختلفة من البهجات، وأن الرغبات التي تتولد بفضلها ليست كلها بالقوة ذاتها. ومثال ذلك، أن جمال الأزهار يحضنا فقط على النظر إليها، في حين أن جمال الفاكهة يحثنا على أكلها. غير أن الابتهاج الرئيسي هو الذي يأتي من الكمالات التي نظنها في شخص نعتقد أنه يستطيع أن يصبح ذاتنا الأخرى... إذا لاحظنا لدى شخص شيئاً معيناً يبهجننا أكثر مما يبهجننا ما نراه في الوقت ذاته لدى الآخرين، فإن ذلك يوجه النفس لأن تشعر نحو هذا الشخص وحده بكل الميل الذي منحه إياه الطبيعة للبحث عن الخير الذي تصوره له بأنه أعظم خير يمكن أن يحوزه. وهذا الميل، أو هذه الرغبة التي تولد هكذا من الإحساس بالبهجة تسمى عادة الحب.

ديكارت، انفعالات النفس، ترجمة جورج زينات، دار المنتخب العربي
للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان 1993، ص: 60-62.

شروحات معجمية ← الخير: هو الممتع أو المفيد، أو الذي يحمل قيمة أخلاقية إيجابية .

شقاء؟ وهل يمكن للإنسان أن يكون سعيداً بدون إرضاء جميع رغباته؟



نص محاور

إن الرغبة حسب "ابن مسكويه"، إذا كان هدفها يكمن في تحقيق اللذات، فإن ذلك سيؤدي إلى جعل النفس أسيرة الشهوات.

أحمد بن مسكويه

(320-421 هـ)

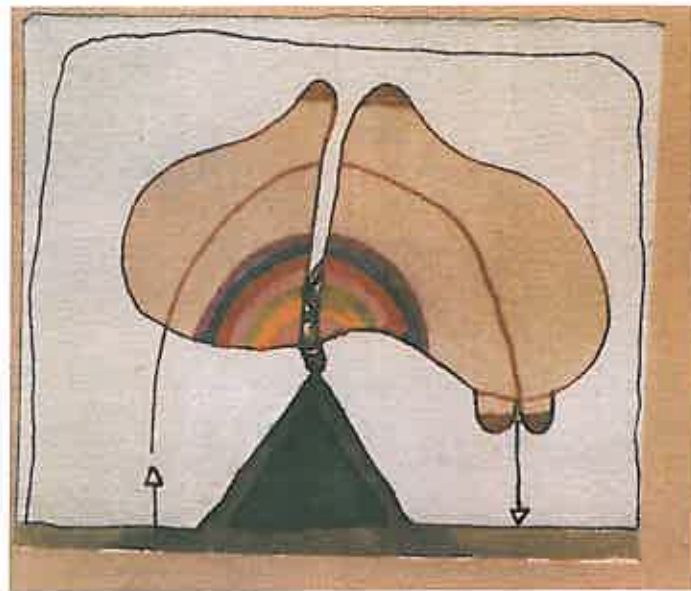
مفكر عربي - إسلامي اهتم
بدراسة الأخلاق والتاريخ
والفلسفة، من مؤلفاته: "الحكمة
الخالدة"، "تجارب الأمم".

وقد ظن قوم أن كمال* الإنسان وغايته هما في اللذات الحسية، وأنها هي الخير المطلوب والسعادة القصوى.

وظنوا أن جميع قواه الأخرى إنما رُكبت فيه من أجل هذه اللذات، والتوصل إليها، وأن النفس الشريفة التي سميناها ناطقة إنما وهبت له ليرتب بها الأفعال ويميزها، ثم يوجهها نحو هذه اللذات، لتكون الغاية الأخيرة هي حصولها له على النهاية والغاية الجسمانية. وهذا هو رأي الجمهور من العامة الرُّعَاع، وجُهَال الناس السُّقَاط... وسيظهر عند ذلك أن من رضي لنفسه بتحصيل اللذات البدنية، وجعلها غايته، وأقصى سعادته، فقد رضي بأخس العبودية، لأخس الموالي. لأنه يُصَيِّرُ نفسه الكريمة... عبداً للنفس الدنيئة، التي يناسب بها الخنازير، والخنافس، والديدان، وخسائس الحيوانات التي تشاركه في هذا الحال.

أحمد بن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ، ص: 49-51.

نضاد



"أحاول أن أترجم استيهاماتي
في شكل فني، يجمع بين
الأنثى والذكر؛ ويعبر عن صورة
الإنسان" فريد بلقاهية

عمل للفنان فريد بلقاهية (المغرب)

الكمال: أو التمام، ومعناه أن الشيء قد حصل له جميع ما ينبغي أن يكون له.
النفس الناطقة: النفس العاقلة وهي أسمى وظيفة من وظائف النفس.

أسئلة القراءة والفهم :

أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.

- 1 - أقرأ النص الأساسي قراءة بصرية وتأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج مفاهيم النص وحججه وأملأ الخانات الملائمة (الأصفر، الأزرق)
- 2 - أقرأ النصين المؤطرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3 - أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «ديكارت».
- 4 - أبين جواب نص «ديكارت» عن السؤال.
- 5 - أبرز جواب نص «ابن مسكويه» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «ديكارت» متبعا خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أبين لماذا يميز ديكارت بين أنواع متعددة من الرغبات.
- 1-2 - أبرز الرغبات التي تولدها البهجة مع ترتيبها حسب درجة أهميتها.
- 1-3 - أبين لماذا يميل الإنسان إلى الإحساس بالسعادة.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 1-2 - أحلل العلاقة بين الرغبة والبهجة.
- 2-2 - أوضح علاقة الرغبة بفكرة الكمال.
- 2-3 - أحلل علاقة الرغبة بفكرة الخير.

3 - حجاج النص:

- يصوغ النص أطروحته حول علاقة الرغبة بالسعادة بتوظيفه لآليات حجاجية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 1-3 - يعرض الفيلسوف أطروحته مستخدماً التوضيح والتقسيم والتركيب. أستخرج ذلك من النص.
 - 2-3 - أذكر الحجاج الذي استند إليه النص للدفاع عن أطروحته:
 - مثال الرغبة في المعرفة، الرغبة في الجمال، الرغبة في الحب.
 - 3-3 - وردت في النص بعض الأفعال اللغوية والمنطقية: أستخرجها وأبين دورها في بناء الأطروحة.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «ديكارت» مستثمراً (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- ماذا تحقق الرغبة لدى الإنسان؟ وكيف ترتبط بتحقيق اللذة والسعادة؟
- وهل السعادة حسية أو عقلية؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استخلاص ما يلي:

- أنه لا توجد رغبات متنوعة تولد لدى الإنسان الإحساس بالسعادة.
- أن الرغبة في تحقيق اللذة تؤدي إلى جعل النفس أسيرة الشهوات، والسعادة الحقيقية هي تحقيق غايات النفس الشريفة.

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- اعتماد التمييز والتفسير والتركيب (ديكارت).
- اعتماد التقسيم والدحض والمقارنة (ابن مسكويه).



عنف الحاجة

منحوتة من البرونز لعبد الحق السجلماسي (المغرب)

1- أناقش أطروحات المجال الإشكالي للمفهوم:

أ- أناقش الأطروحات فيما بينها:

- 1-1- أوظف مكتسباتي من نتائج تحليلي للمجال الإشكالي للمفهوم، وأقابل بين أطروحة «كلاين» وأطروحة «اسبينوزا»:
 أطروحة «كلاين» تنتمي إلى التحليل النفسي للطفل.
 أطروحة «اسبينوزا» تنتمي إلى فلسفة الجوهر اللامتناهي.
 ■ أقرن بينهما، وأبرز عناصر التشابه وعناصر الاختلاف.
 ■ أكتب تعليقا على نتائج هذه المقارنة.
- 1-2- تطبيق: أطبق نفس الخطوات في مناقشة أطروحة «ديكارت» وأطروحة «دولوز»، وأكتب تعليقا على نتائج مناقشتي.

ب- أناقش الأطروحات في امتداداتها:

إلى أمي

أَحْنُ إِلَى خُبْرِ أُمِّي
 وقهوة أمي
 ولمسة أمي..
 وَتَكْبُرُ فِي الطِّفْلَةِ
 يوماً على صدر يوم
 وأعشقُ عمري لأنني
 إذا مُتُّ
 أحجل من دمع أمي!

محمود درويش، ديوان، المجلد الأول، الطبعة 14
 دار العودة بيروت 1994، ص: 93

امتداد المجال الإشكالي للمفهوم.

- نوعية الامتداد: مجال الأدب (الإبداع الشعري).
 المطلوب: المقارنة بين مفهوم الرغبة في الفلسفة ومفهوم الرغبة في الشعر.
 أقوم بقراءة مقاطع من قصيدة: "إلى أمي" للشاعر محمود درويش، وأجيب عن المطلبين التاليين:
 1- أستخرج تعريفا للحب الأمومي.
 2- أقرن بين الرغبة في نظرية التحليل النفسي (كلاين) وامتدادها في الشعر.

ألوان



Henri Matisse (1869 - 1954)

عمل للفنان ماتيس (فرنسا)

2- أتمرس بالكتابة

أ- أتمرس بالكتابة الجزئية وأستثمر مكتسباتي؛

- أشتغل بالأطروحة التي يبينها النص حول مفهوم الرغبة متبعا ما يلي:
- 1- أصوغ المشكلة التي يعالجها النص.
 - 2- أحلل علاقة الرغبة بالحاجة.
 - 3- أعطي تعريفا للرغبة.

" إن الرغبة الإنسانية، ليست فقط مجرد حاجة للغذاء أو حاجة جنسية، بل إن الإنسان حينما يتعلق بموضوع رغبته، يريد أيضا، باستهلاكه لذلك الموضوع، تغيير ذاته، وهذا يعني إسهامه في العنصر اللامادي الذي يعطى في تلك الموضوعات سواء سمي ذلك العنصر روحا أو صورة أو معنى".

جون ماري جكو، المكان والزمن، مجلة ديوجين عدد 132، باريس 1985، ص: 34

ب- أتمرس بالكتابة التركيبية؛

- أقرأ النص قراءة متأنية وأكتب مايلي:
- 1- أفهم المشكلة المطروحة وأصوغ أسئلتها.
 - 2- أحلل أطروحة النص تحليلا متكاملا.
 - 3- أكتب تركيا مركزا أجيب فيه عن السؤال: لماذا الإنسان كائن راغب؟

" إن الإنسان أولا هو في نفس الوقت جسد وروح؛ لذلك لا بد من "تحرير الجسد" من لعنة النظرة الميتافيزيقية واللاهوتية، إن الإنسان ليس سوى علاقة بين الجسد والروح، ولمعرفة الإنسان لا بد أن نعرف قدرات جسده وحدود هذه القدرات.

والإنسان ثانيا، وحدة عاطفة وعقل، وهو يخضع لدينامية العواطف لأنه كائن الرغبة، والجهد عنده فيزيائي وبيولوجي ونفسي ولكنه أيضا معرفي ينقله من المخيلة... إلى العقل الذي ينتج أفكارا مطابقة، فالعقل يتحكم في العواطف".

علي الشنوفي، منزلة الإنسان في لفظة اسپينوزا، باريس 1987، ص: 177 - 197

* يستدعي الاشتغال بالكتابة التركيبية استثمار معارفي من مفاهيم الوعي واللاوعي والرغبة.

3- أنشطة البحث:

- 1 - أبحث في الحاجات الغذائية اليومية الضرورية للإنسان من بروتينات وفيتامينات وسعرات حرارية في ضوء المعايير الصحية الدولية؛ وأعبر عنها في جدول توضيحي.
- 2 - أبحث في علاقة هذه الحاجات الغذائية بنظام الحمية الذي تفرضه رغبة الإنسان في بلوغ الجمال المثالي، وفي إطالة العمر. وأكوّن ملفا للاستثمار في معالجة إشكالية علاقة الرغبة بالحاجة. (أعتمد جدول أحلام السعادة، ضمن أحلام المستقبل في جسور الفلسفة ص: 139).

يدل لفظ مجتمع على تجمع للناس في إطار علاقات متبادلة أو تشارك بين الأفراد. غير أن هذه العلاقات لا تتحدد بشكل عام، بل إن كل مجتمع يمكن أن يتسم بنمط خاص وطبيعة مميزة للرابطة الاجتماعية التي تشد أعضائه. كما أن وجود المجتمع واستمراره مشروطان بعدد من المؤسسات كالأُسرة والمدرسة والإدارات العمومية...، التي تنظم الرابطة الاجتماعية بين الأفراد من خلال القيم والسياسات المتبعة. فالمؤسسات هي ما يقيمه البشر كأساس لضمان وحدتهم والمحافظة على بقاء المجتمع.

- فما أساس الاجتماع البشري؟

- هل الفرد حر داخل المجتمع؟

- كيف يحافظ المجتمع على وحدته وبقائه؟

1. أساس الاجتماع البشري.

ليس الإنسان إنساناً بطبيعته وحدها، بل لابد له من التحقق داخل المجتمع. ولكي يتحقق لا يكفي التحرر من التحديدات الخاصة، بل لابد من الانخراط في إنسانية وفي ثقافة خاصتين، ومن ثمّ فالمعيار الأسمى ليس هو الاستقلالية الفاقدة للجذور، وإنما الاعتراف بالانتماء والارتباط بالجماعة.

ونجد بهذا الخصوص تصورين لعلاقات الفرد بالجماعة، الأول يمتد من أرسطو إلى هيغل، ويؤكد على أولوية الجماعة البشرية التي ينشأ داخلها الإنسان كإنسان، ويكتسب إنسانيته الكاملة انطلاقاً من تلك الجماعة السابقة لوجوده. والتصور الثاني هو التصور التعاقد الذي يعتبر الأفراد، بوصفهم كائنات لا تنقسم بالطبيعة، متفردين وفي نفس الوقت يمثلون النوع البشري، هم العناصر الأولى الحاملة لحقوق لا تقبل السلب. انطلاقاً من هؤلاء الأفراد يتكون مجتمع مدني على أساس التعاقد.

2.1 النسان

2. الفرد والمجتمع.

يمكن النظر إلى علاقة الفرد بالمجتمع في ضوء مبدأين: الأول هو مبدأ التميز الوظيفي، فالأفراد يتحددون حسب وضعيات وممارسات (رب أسرة، مواطن، جندي...) تجعل بعضهم ضرورياً للبعض وللجماعة التي تضمهم، لأجل تحقيق "حياة سعيدة" أو "حياة إنسانية". المبدأ الثاني هو الارتباط الداخلي، وهو المبدأ الذي كان ينظم علاقة الفرد قديماً بالجماعة التي ينتمي إليها. فبما أن الإنسان لا يكون إنساناً إلا عبر الجماعة التي يحقق فيها إنسانيته، فكذلك الجماعة ليست سوى الغاية الطبيعية للإنسان كمواطن له القدرة على المشاركة في تدبير الشأن العام. فلا يمكن للمجتمع أن يوجد من دون أفراد، إنه متضمن في كل ضمير متكلم، فردي أو جماعي، مؤنث أو مذكر. لكن المجتمع يساهم، بواسطة التنشئة الاجتماعية، في تكوين الفرد وتلقينه القيم والمعايير التي تشكل أساس الهوية الثقافية.

4.3 النسان

3. المجتمع والسلطة.

يبدو المجتمع من خلال مؤسساته، سلطة جبارة وقاهرة ومطلقة، حولت المواطنين إلى مجرد كائنات معزولة بدون إحساس، كائنات تعيش بمعزل عن قضاياها ومصيرها المشترك. لقد تحولت المجتمعات إلى حشود هائلة من الناس المتشابهين والمتساوين، والمنشغلين فقط بأنفسهم. فمن أين يستمد المجتمع هذه السلطة؟ وكيف يتسنى تدبير العلاقات الاجتماعية والتحكم فيها؟

6.5 النسان

- معرفة أساس الاجتماع البشري بين الضرورة والاتفاق.
- إدراك العلاقات الدينامية والتفاعلية بين الفرد والمجتمع.
- الانتباه إلى المشكلات التي يطرحها الوجود الاجتماعي للإنسان.

الوضعية المشكلة

هي وهو، حوار بين رجل وامرأة

هو: يقال إن "المجتمع طبيعي وسابق للفرد"، لكن ما معنى ذلك؟ فلتكوين مجتمع لا بد أولاً من الأفراد.
هي: يمكنني أن أجيئك بأنه "لإيجاد فرد، لا بد من مجتمع أولي، أقصد علاقة زوجية". لكن هذا الجواب لن يكون كافياً، لأنه يمكنك الاعتراض عليه بالقول إنه لإنشاء علاقة زوجية، لا بد أولاً من فردين. وسأجيئك كذلك ...

هو: إنها مشكلة البيضة والدجاجة.

هي: لكن مع فارق، وهو أن الأمر هنا لا يتعلق بأسبقية في الزمان وإنما أسبقية فينومينولوجية أو أنطولوجية.
هو: يا إلهي، ما معنى هذا الكلام؟

هي: الأمر بسيط، لنقل إن فكرة المجتمع سابقة لفكرة الفرد. فالمجتمع موجود بالقوة (كامن) في الفرد. والحال أن كل واحد يتم النظر إليه، كما ينظر هو إلى نفسه في علاقته بالمجتمع، وككائن يعيش داخل مجموعة اجتماعية، قبل أن يكتشف أنه فرد.

هو: على كل حال، ليس المجتمع شيئاً آخر سوى تجمع لأفراد في مكان.

هي: أنت تخلط بين المجتمع والحشد، المجتمع يا سيدي، هو تناول طعام جيد مع رفقة طيبة، مع أصدقاء نختارهم، إنه حفل.

هو: المجتمع يا سيدتي هو كرنفال من الأقنعة والنفاق.

هي: أنت تخلط، مرة أخرى بين النفاق واللياقة! الناس هم ما يظهرون عليه. أما المجتمع، فلتنصت إلى ما يقوله مونتيسكيو: "المجتمع هو اتحاد البشر، وليس هو الرجال". ليون لوي غراتلوب*

يتبين من خلال هذا الحوار، أن المجتمع ليس مجرد مجموعة من الأفراد يجتمعون فيما بينهم، بل هو بنية لها خصائصها المميزة، إنه فكرة سابقة على فكرة الفرد. فمن أين يستمد المجتمع أساسه؟ ما وضعية الفرد داخله؟ وكيف يمارس المجتمع سلطته على الأفراد؟

* ليون لوي غراتلوب، دروس في الفلسفة، هاشيت، 1990، ص: 434. (بصرف)

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الأول: أساس المجتمع: ما هو أساس الاجتماع البشري، هـ

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: المجتمع تعاقد.

يرى "جون جاك روسو"، أن أساس المجتمع هو اتفاق وتعاقد بين إرادات أفراد يخلق إرادة عامة تتمثل في عقد اجتماعي. فالعقد الاجتماعي هو المفهوم المركزي الذي اعتمده روسو لتحليل انتقال الإنسان من حالة الطبيعة إلى حالة المجتمع.



ج.ج. روسو J.J. Rousseau (1712-1778)، فيلسوف فرنسي، اشتهر بفكرة العقد الاجتماعي كأساس للمجتمع والدولة. من أعماله: "العقد الاجتماعي".

خطوات تحليل النص:

1 إشكالات النص وأسئلته:

هل أساس المجتمع تعاقد أم طبيعي؟

2 أطروحته:

3 مفاهيمه الأساسية:

4 حججه:

إن الانتقال من حال الطبيعة إلى الحال المدنية أوجد في الإنسان تبديلاً ملحوظاً، إذ أحل في سلوكه، العدل محل الوهم الفطري، وأكسب أفعاله أدبا كان يعوزه من قبل. عند ذلك فقط، إذ حل صوت الواجب محل الباعث المحرك الجسماني، والحق محل الشهوة، اضطرَّ الإنسان، الذي لم يكن يراعي من قبل إلا ذاته، اضطرَّ أن يسير على مبادئ أخرى، وأن يستشير عقله قبل أن يصغي إلى ميوله. إنه وإن يكن قد حُرِّم، في هذه الحال، مزايا كثيرة استمدَّها من الطبيعة، فلقد اكتسب بدلا منها مزايا أخرى كبيرة: لقد انحلت قواه العقلية ونمت، واتسعت أفكاره، ونبلت عواطفه، وسمت نفسه كلها حتى إنه كان يجب عليه -لولا أنه تجاوز الحدَّ وأسرف في هذه الحياة الجديدة، مما جعله أحط منزلة منه في الحياة التي خرج منها- كان عليه أن يبارك، بلا انقطاع، الساعة السعيدة التي انتزعت منه تلك الحياة إلى الأبد، والتي جعلت منه كائنا ذكيا ورجلا، بعد أن كان حيوانا بليداً محدود الفهم.

وقصارى القول، في تعبير تسهل به الموازنة بين ما يفقده وما يجنيه من ربح، أن ما يفقده الإنسان بالعقد الاجتماعي*، هو حريته الطبيعية، والحق غير المحدود الذي كان له على كل ما يستهويه ويجنيه ويمكنه الوصول إليه، وأما ما يكسبه فالحرية المدنية.

جون جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة بولس غانم، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت 1972، ص: 31.



عمل للفنانة الشعبية طلال (المغرب)

امرأة ورجل

العقد الاجتماعي: هو نظام سياسي واجتماعي وأخلاقي يقوم على اتفاق الأفراد فيما بينهم على تدير شؤونهم العامة بواسطة مؤسسات منتخبة.

شروحات معجمية

هل هو اتفريقي تعاقدي أم ضروري طبيعي؟



عبد الرحمن بن خلدون

(732هـ - 808هـ)

مفكر ومؤرخ عربي اهتم
بوضع أسس ومنهج علم
التاريخ، من مؤلفاته: كتاب
العبر، وهو الكتاب الذي
يضم مقدمته الشهيرة.

نص محاور

إن الإنسان، حسب "عبد الرحمن ابن خلدون"، مدني بالطبع؛ إذ لا بد له من الاجتماع مع الآخرين والتعاون معهم ليحقق حاجاته الأساسية من وجوده. إن هذا الاجتماع هو ضروري للنوع البشري ويكون بالفطرة والطبيعة. وظواهر هذا الاجتماع، هي موضوع علم العمران.

إن الاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء* عن هذا بقولهم (الإنسان مدني* بالطبع)، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم، وهو معنى العمران. وبيانه أن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء، وهده إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله. إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادة حياته، ولو فرضنا منه أقل ما يمكن فرضه وهو قوت يوم من الحنطة مثلا فلا يحصل إلا بعلاج كثير من الطحن والعجن والطبخ. وكل واحد من هذه الأعمال الثلاثة يحتاج إلى مواعين وآلات لا تتم إلا بصناعات متعددة من حداد ونجار...

وكذلك يحتاج كل واحد منهم أيضا في الدفاع عن نفسه إلى الاستعانة بأبناء جنسه، لأن الله سبحانه لما ركب الطباع في الحيوانات كلها وقسم القدر بينها، جعل حظوظ كثير من الحيوانات العجم من القدرة أكمل من حظ الإنسان. فقدره الفرس، مثلا، أعظم بكثير من قدرة الإنسان، وكذا قدرة الحمار والثور، و قدرة الأسد والفيل أضعاف من قدرته. ولما كان العدوان طبيعيا في الحيوان جعل لكل واحد منها عضوا يختص بمدافعتة ما يصل إليه من عادية غيره، وجعل للإنسان، عوضا من ذلك كله، الفكر واليد. فاليد مهيئة للصناعات بخدمة الفكر، والصناعات تحصل له الآلات التي تنوب له عن الجوارح المعدة في سائر الحيوانات للدفاع مثل الرماح التي تنوب عن القرون الناطحة...

ولا بد في ذلك كله من التعاون عليه بأبناء جنسه، وما لم يكن هذا التعاون فلا يحصل له قوت ولا غذاء ولا تتم حياته، لما ركب الله تعالى عليه من الحاجة إلى الغذاء في حياته، ولا يحصل له أيضا دفاع عن نفسه لفقدان السلاح، فيكون فريسة للحيوانات ويعاجله الهلاك... فإذا هذا الاجتماع ضروري للنوع الإنساني وإلا لم يكمل وجودهم، وما أراد الله من اعتمار العالم بهم واستخلافه إياهم وهذا هو معنى العمران الذي جعلناه موضوعا لهذا العلم.

عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تحقيق درويش الجويدي،
المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثانية 2000، ص: 46 - 47.

الحكماء: يقصد المؤلف الفلاسفة خاصة أفلاطون وأرسطو.
مدني: اجتماعي وسياسي.

أسئلة القراءة والفهم :

- أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.
- 1- أقرأ النص الأساسي قراءة بصرية وأتأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج أطروحة النص ومفاهيمه وحججه. أملأ الخانات الملائمة (الأخضر، الأصفر، الأزرق)
 - 2- أقرأ النصين المؤطرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
 - 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «روسو».
 - 4- أبين جواب نص «روسو» عن السؤال.
 - 5- أبرز جواب نص «ابن خلدون» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «روسو» متبعا خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1- أبين مكاسب الإنسان في حالة المجتمع.
- 2-1- أوضح ما يفقده الإنسان في وجوده الاجتماعي.
- 3-1- أوضح كيف يتأسس المجتمع على "عقد اجتماعي".

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1- أفسر علاقة حالة الطبيعة بحالة المجتمع.
- 2-2- أحلل علاقة المجتمع بالحرية المدنية.
- 3-2- أحلل معنى "العقد الاجتماعي".

3 - حجاج النص:

- يصوغ النص أطروحته حول أساس المجتمع، بتوظيفه لآليات حجاجية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 3-1- يسعى النص إلى إثبات أطروحته بالتأكيد على الأساس الاتفاقي للاجتماع البشري. أستخرج من النص أدوات الإثبات.
 - 3-2- دعم النص أطروحته باستعمال الوصف والمقارنة بين حالة الطبيعة وحالة المجتمع.
 - 3-3- أستخرج من النص عناصر الوصف والمقارنة وأبين دورها في دعم الأطروحة.
 - 3-3- استعمل النص أدوات لغوية ومنطقية في بناء أطروحته: أستخرجها وأبين دورها في بناء الأطروحة.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «روسو» مستحضرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- علام يتأسس الاجتماع البشري؟ أعلى الطبيعة أم على الاتفاق أم عليهما معا؟
- بماذا يتميز الاجتماع البشري المؤسس على التعاقد؟

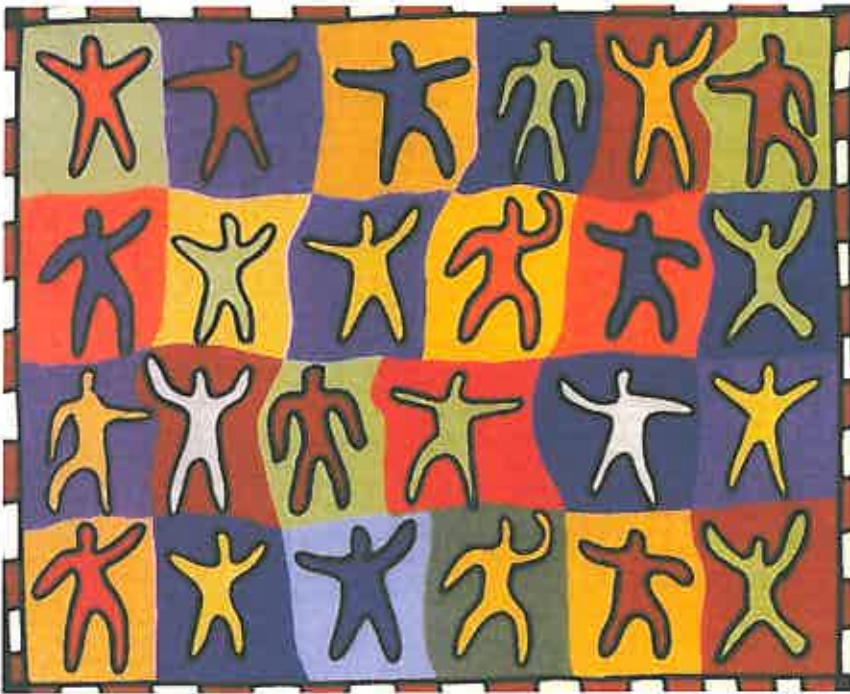
2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استنتاج ما يلي:

- يحقق الإنسان في حالة المجتمع ما لم يكن متوافرا له في حالة الطبيعة. ويتجسد هذا الاجتماع في عقد اجتماعي مؤسس على الحرية.
- إن أساس الاجتماع البشري هو أساس ضروري وطبيعي فالإنسان لا يستطيع إشباع حاجاته بمعزل عن الآخرين.

3 - على المستوى الحجاجي:

- تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:
- اعتماد الإثبات والوصف والمقارنة (روسو).
- اعتماد الإثبات والأمثلة والاستشهاد (ابن خلدون).



كيف نعيش مترابطين في المجتمع؟

المحور الثاني: الفرد والمجتمع: هل يمكن تصور مجتمع بدون الأفراد الذي

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور



ن. إلياس: N. Elias:

(1990-1887)، عالم اجتماع معاصر، اهتم بدراسة مظاهر الحضارة الغربية من منظور تركيبي، من أعماله "دينامية الغرب".

خطوات تحليل النص:

1. أشكال النص وأسئلة:

2. أطروحة:

لا يمكن الفصل بين المجتمع وأفراده. إن المجتمع حاضر في كل فرد وجماعة.

3. مقاييسه الأساسية:

4. حجاجة:

نص للتحليل: الفرد والمجتمع وجهان لعملة واحدة.

لا يمكن للمجتمع أن يوجد دون أفراده. والمجتمع حسب "نوربرت إلياس" ليس شيئاً آخر دون أفراد الذين يكونونه. فهو متضمن في كل ضمير متكلم فردي أو جماعي.

نجد، بخصوص علاقة المجتمع بالفرد، حوارات غالباً ما تقابل بين كل من المجتمع والفرد [...] فنجد موقفاً أولاً من العلاقة يقول: "إن كل شيء يرجع إلى الفرد"، فيعترض عليه أصحاب الموقف الثاني بالقول: "كل شيء يرجع إلى المجتمع"، ليرد عليهم أصحاب الموقف الأول: "لكن الذين فعلوا هذا الشيء أو ذلك، هم دائماً الأفراد المنزليون". غير أن هذا الموقف يرد عليه أصحاب الموقف الثاني، يكون: "قرارات الأفراد تبقى مشروطة اجتماعياً". وهو الجواب الذي لا يقبله أصحاب الموقف الأول الذين يتوجهون إلى أصحاب الموقف الثاني قائلين: "ما تسمونه إشارات اجتماعياً للفرد (هو في الحقيقة) تأثير أفراد آخرين أرادوا فعل شيء ما، وفعلوه". "ولكن ما أرادته الأفراد الآخرون، وقاموا به هو دائماً مشروط اجتماعياً" يجيب أصحاب الموقف المناصر للمجتمع.

علاقة

يمثل هذا الحوار نموذجاً للآراء المتضاربة حول علاقة المجتمع بالأفراد. وقد كان هذا الحوار، في الماضي، حواراً جذاباً، غير أنه اليوم، يفقد بالتدرج جاذبيته لأن الطريقة التي يتبعها الفرد في اتخاذ قراراته ويسلك وفقها، هي طريقة استمدت طابعها الاجتماعي من علاقاته بالغير عبر سيرورة اجتماعية وترويض لطبيعته. ولا يعني هذا الأمر أن الفرد مجرد موضوع سلبي يخضع فقط لتأثير المجتمع، فهو ليس قطعة نقدية تشبهها آلاف القطع التي أنتجتها الآلة على منوال واحد. فإذا طبع المجتمع الفرد (...) في أنه الخاصة، فإن الفرد الموضوع والمطبوع يطبع هو بدوره المجتمع... بعبارة أوضح يمكن تشبيه علاقة الفرد بالمجتمع بالعملة النقدية حيث يكون الفرد هو العملة المطبوعة والآلة (الطابعة في نفس الآن). وقد يأخذ أحد هذين البعدين أهمية على حساب البعد الآخر، لكن هذا لا يمنع البعد الآخر من أن يبقى حاضراً.

وإذا كان الحوار السابق قد استغرق وقتاً طويلاً، فلأن الناس يناقشون هذه العلاقة وكأنها علاقة بين جوهرين متميزين، والحال أنهما وجهان لعملة واحدة، إن صح التعبير. (...) "فردية" الإنسان و"شرطه الاجتماعي" ليسا في الواقع سوى وظيفتين مختلفتين للناس في علاقاتهم، بحيث لا يمكن الواحد منهما أن يوجد من دون الآخر. ليس المجتمع شيئاً من دون أفراده. فهو ليس موضوعاً معزولاً يواجهه أفراداً منزولين، بل هو ما يتضمن في قول كل واحد عندما يصرح "نحن". كما أن ضمير المتكلم الجماعي أو "نا" الجماعة ليست هي حاصل جمع أفراد متميزين، كل واحد منهم يقول: "أنا" عندما يتحدث عن نفسه. إن العلاقات الأساسية التي نعبّر عنها بضمائر المتكلم والمخاطب والغائب هي علاقات مترابطة فيما بينها، بحيث لا يمكن لأي ضمير أن يوجد من دون حضور الضمائر الأخرى. إن "نا" الجماعة تتضمن كل الضمائر الأخرى التي ليست سوى جزء من كل.

نوربرت إلياس، مجتمع الأفراد، فايار 1991، ص: 97 - 105.

من يكونونه؟ أهما جوهران متمايزان أم هما وجهان لبنية واحدة؟



أنتوني غيدنز

A.Giddens

عالم اجتماع إنجليزي
معاصر، مهتم بالتحويلات
الاجتماعية، من أعماله:
"الراسمالية والنظرية
الاجتماعية الحديثة"

نص محاور

يسهم المجتمع، حسب "أنتوني غيدنز" بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية في تعليم الفرد ثقافة وقيم مجتمعه. وبواسطة هذه التنشئة يتم انتقال الثقافة من جيل لآخر.

يطلق مصطلح التنشئة الاجتماعية على العملية التي يتعلم بها الأطفال أو الأعضاء الجدد في المجتمع أساليب الحياة في مجتمعهم. وتعد التنشئة الاجتماعية هي الوسط الأول والقناة الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة، وانتقالها على مدى الأجيال.

إن الحيوانات التي تقع في أدنى درجات سلم التطور الطبيعي، تكون فور ولادتها قادرة على حماية نفسها من دون مساعدة تُذكر من جانب الحيوانات الأخرى البالغة. لكن على الحيوانات الأخرى المتقدمة في سلم التطور أن "تتعلم" طرائق السلوك المناسبة.

إن التنشئة الاجتماعية هي التي تجعل من هذا الكائن الوليد، بصورة تدريجية، إنساناً واعياً لذاته وشخصاً مُلمّاً ببعض المعارف والمهارات المتعلقة بمسالك الثقافة التي وُلد فيها. وبهذا المعنى، ليست التنشئة الاجتماعية نوعاً من "البرمجة الثقافية" التي يتشرب فيها الوليد أو الوليدة ما يقع عليه من مؤثرات بصورة سلبية، فالطفل كائن نشيط منذ ولادته: إذ إن له احتياجات ومتطلبات تؤثر في سلوك من يتولون رعايته والعناية به.

وتجري التنشئة الاجتماعية الأولية في مرحلتها الرضاعة والطفولة، وتعتبر هذه هي الفترة التي يصل فيها التعلم الثقافي أقصى درجات الكثافة. إذ إن الأطفال يتعلمون فيها اللغة وأنماط السلوك الأساسية التي تُشكل أساس مراحل التعليم والتعلم اللاحقين. وتكون العائلة هي الفاعل المؤثر الأبرز والأكثر أهمية في هذه الفترة. أما التنشئة الثانوية، فتحدث في فترة لاحقة من الطفولة، وتستمر حتى سن البلوغ. وتتدخل في هذه المرحلة عوامل فاعلة أخرى تتولّى بعض الأدوار والمسؤوليات التي كانت تقوم بها العائلة. ومن جملة هذه العوامل نجد المدرسة، وجماعة الأقران، والمؤسسات، ووسائل الاتصال والإعلام، ...

وفي هذه السياقات كلها، تُسهم التفاعلات الاجتماعية في تعليم الفرد منظومات القيم والمعايير والمعتقدات التي تُشكل الأنماط والعناصر الأساسية في الثقافة.

أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2005، ص: 87-89

تكملة

أسئلة القراءة والفهم :

أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.

- 1 - أقرأ النص الأساسي قراءة بصرية وأتأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج إشكال النص وأسئلته الأساسية ومفاهيمه وحججه. أملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأصفر، الأزرق)
- 2 - أقرأ النصين المؤطرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3 - أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «إلياس».
- 4 - أبين جواب نص «إلياس» عن السؤال.
- 5 - أبرز جواب نص «غيدنز» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «إلياس» متبعاً خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أبين موقف صاحب النص من الحوار حول علاقة المجتمع بالفرد في الماضي والحاضر.
- 2-1 - إن علاقة المجتمع بأفراده ليست علاقة بين جوهرين متميزين، إنها وجهان لعملة واحدة، أوضح ذلك من خلال النص.
- 3-1 - أستخرج حضور المجتمع في اللغة المنطوقة (لغة الضمائر).

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1 - أحلل العلاقة التي يقيمها النص بين الفرد والمجتمع في مستويين: مستوى الحوار الجاري ومستوى التصور البديل للمستوى الأول.
- 2-2 - أحلل علاقة الجزء بالكل.
- 2-3 - أحلل العلاقة بين الضمائر المتكلمة والمجتمع.

3 - حجاج النص:

- يصوغ النص أطروحته حول علاقة الفرد بالمجتمع، بتوظيفه لآليات حجاجية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 3-1 - يسعى النص إلى إثبات أطروحته باستعمال الحوار من أجل الدحض. أستخرج هذه الآلية وأبين دورها في دعم الأطروحة.
 - 3-2 - يدعم النص أطروحته باستعمال آليات المماثلة والوصف و التمثيل.
 - 3-3 - أستخرج هذه الآليات وأبين دورها.
 - 3-3 - استعمل النص أدوات لغوية ومنطقية: أدوات الدحض: نجد تصورات، ...، يمثل هذا الحوار، ... فقد جاذبيته. أدوات الإثبات: وإذا كان، قد استغرق، فإن، ليس المجتمع.. بل هو. أستخرج هذه الأدوات وأبين دورها في إثبات الأطروحة.

ثالثا: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «إلياس» مستمرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- ما علاقة المجتمع بأفراده؟ هل هي علاقة تداخل أو انفصال؟
- وكيف ينتقل الفرد من عالمه الفردي إلى العالم الاجتماعي؟ ما دور التنشئة الاجتماعية في ذلك؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استخلاص ما يلي:

- لا يوجد مجتمع بدون أفراده، ليس المجتمع شيئا آخر دون أفراده. إنهما وجهان لبنية واحدة.
- يسهم المجتمع، بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية، في اكتساب الفرد منظومة القيم والمعايير الثقافية.

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- اعتماد الدحض والتفسير والوصف (إلياس).
- اعتماد التفسير والتعريف والمقارنة (غيدنز).



تنشئة تقليدية

عمل للفنان سعيد آيت يوسف (المغرب)

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثالث: سلطة المجتمع: كيفية إرسائه

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: المجتمع والقهر

لا يرى "الكسيس دو طوكفيل" في المجتمع، سوى سلطة جبارة، وقاهرة ومطلقة، حولت المواطنين إلى مجرد كائنات معزولة بدون إحساس بالغير، كائنات لا تعيش قضاياها ومصيرها المشترك. وفي ذلك أكثر من استبداد واضطهاد للأفراد.



الكسيس دو طوكفيل

A. de Tocqueville

(1859-1805)، مؤرخ

فرنسي، اهتم بالسياسة في

بعدها التاريخي، من أعماله:

"النظام القديم والثورة".

خطوات تحليل النص:

1. أشكال النص وأسئلته

2. أطروحة

3. مفاهيم الأساسية

4. حجاج

التفسير والوصف والتعريف:

- أعتقد أن، أحاول تعريفه،

أريد أن،...

علاقة

أريد أن أتخيل الصفات الجديدة التي سيرجع بها الاستبداد إلى العالم: فأرى حشوداً هائلة من

أناس متشابهين ومتساوين، ينشغلون بأنفسهم بلا كلل ولا ملل من أجل الحصول على ملذات صغيرة ومبتذلة تستحوذ على أرواحهم. كل واحد منهم، يعيش منعزلاً كأنه غريب عن مصير الجماعة. أبنائه وأصدقائه يمثلون بالنسبة له كل النوع البشري، أما علاقته بمواطنيه، فهو لا يراهم وإن كان يحاورهم، ولا يحس بهم وإن كان يلمسهم، فهو لا يوجد إلا لذاته ومن أجل ذاته الوحيدة؛ وإن كان لا يزال يحافظ على عائلته، فهو لم يعد له وطن.

وفوق كل هذه الحشود تقوم سلطة جبارة، ووصية تتكلف وحدها بضمان استمتاعهم، وترعى أقدارهم. إنها سلطة مطلقة ودقيقة، ومنظمة ولينة، سلطة كان بإمكانها أن تشبه السلطة الأبوية، لو كانت مهمتها هي تهيب الأفراد للرشد، ولكن هدفها هو عكس هذا، تثبتهم في حالة القصور بصفة دائمة: فهي تحب أن يستمتع المواطنون شريطة ألا يفكروا إلا في الاستمتاع، تخدم من أجل سعادتهم ولكنها تريد أن تكون الحكم والفاعل الوحيد. توفر أمنهم وحاجاتهم، وتسهل ملذاتهم وتدبر شؤونهم، وتقود صناعتهم وتنظم ثوراتهم (...). لكن هل باستطاعتها أن ترفع عنهم قلق التفكير وشقاء العيش؟

الكسيس دو طوكفيل، الديمقراطية في أمريكا، اتحاد العالم للناس 1018، ص 361 - 362.



رالف لينتون

R. Linton

(1893-1953)

انثروبولوجي أمريكي ينتمي إلى
الأنثروبولوجيا الثقافية، أقام نظرية
حول علاقة الثقافات بالشخصية،
من أعماله رسالة في الإنسان.

نص محاور

يرى "رالف لينتون" أن المجتمع، عندما يعمل على إشباع حاجات الفرد، فهو في نفس الوقت يعمل على ترسيخ نماذجه الثقافية التي يتم توارثها من جيل إلى آخر.

كل الناس يتلقون من السابقين لهم تعاليم مُفكّر فيها، وهي نفس التعاليم التي تنقل النماذج المعقدة للسلوك، التي تنقل من جيل إلى آخر، وهي نفس الآلية التي تجعل الفرد يستدمج هذه النماذج باعتبارها تستجيب لحاجاته الفردية، وخصوصا الحاجات التي خلقها لديه الغير. ولكن هذه الاشباع هي، من وجهة نظر المجتمع، مجرد طُعم.

فالفرد يتعلم هذه النماذج بوصفها مجموعات تفترض ضرورة الحياة الاجتماعية، كما تفترض ضرورة إشباع حاجاته الخاصة، فهو يَعْضُّ على طُعم الاشباع المباشر والشخصي فتأسره صنارة التنشئة الاجتماعية. يتعلم الأكل ليشبع جوعه، ولكن من أكبر سناً منه يعلمونه كيف يأكل، وهكذا يستدعي جوعه، مستقبلا، استجابة إشباعه بطريقة مقبولة من لدن مجتمعه ومُماشية لباقي النماذج الثقافية السائدة.

تضاد

رالف لينتون، الأساس الثقافي للشخصية، دونو 1977، ص: 27



نظرة إلى الآخر

عمل للفنان عبد الحق السجلماسي (المغرب)

أسئلة القراءة والفهم :

- اقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.
- 1- اقرأ النص الأساسي قراءة بصرية وتأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج إشكال النص وأسئلته الأساسية وأطروحته ومفاهيمه. أملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر)
 - 2- اقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
 - 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «دوطوكفيل».
 - 4- أبين جواب نص «دوطوكفيل» عن السؤال.
 - 5- أبرز جواب نص «لينتون» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «دوطوكفيل» متبعاً خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أستخرج من النص ما يهدد المجتمعات الحديثة.
- 1-2 - أوضح شروط وجود الإنسان في المجتمع.
- 1-3 - أحلل آليات عمل السلطة في المجتمعات الحديثة.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1 - أحلل علاقة الضيق بالاستبداد.
- 2-2 - أفسر علاقة المواطن بمؤسسات المجتمع.
- 2-3 - أحلل معنى السلطة.

3 - حجاج النص:

- يصوغ النص أطروحة حول سلطة المجتمع، بتوظيفه لآليات حجاجية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 3-1 - يهدف النص إلى إثبات أطروحة بتفسير آليات سلطة المجتمع على الأفراد. أستخرج من النص أدوات الإثبات.
 - 3-2 - اشتغل النص بأطروحة مستعملاً الوصف والتعريف والتفسير. أستخرج من النص عناصر الوصف والتعريف، وأبين دورها في بناء الأطروحة.
 - 3-3 - استعمل النص أدوات الإثبات والتعريف في بناء الأطروحة: أدوات الإثبات: أعتقد أن... أن أحاول تعريفه، أريد أن... أستخرج هذه الأدوات وأبين دورها في عملية الإثبات.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «دوطوكفيل» مستحضرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- ما سمات المجتمعات الحديثة؟ وكيف يمارس المجتمع سلطته على أفراده؟
- وكيف يعمل المجتمع على ترسيخ نماذجه الثقافية في الفرد؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمها من استنتاج ما يلي:

- يمارس المجتمع سلطته الجبارة على أفراده، الذين تحولوا إلى كائنات متشابهة وبدون عمق إنساني.
- في ممارسة المجتمع لسلطته على الأفراد، يرسخ لديهم نماذجه الثقافية وقيمه الأساسية.

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- اعتماد الوصف والتحليل والتعريف (دوطوكفيل).
- اعتماد التعريف والوصف (لينتون).



درس البيانو

عمل للفنان ماتيس (فرنسا)
Henri Matisse (1869 - 1954)

أتمرس بالكتابة والبحث

1- مناقش أطروحات المجال الإشكالي للمفهوم:

أ- مناقش الأطروحات فيما بينها:

- 1-1 - أوظف مكتسباتي من نتائج تحليلي للمجال الإشكالي للمفهوم، وأقابل أطروحة «دوطوكفيل» بأطروحة «غيدنز»: أطروحة «دوطوكفيل» تنتمي إلى السوسيولوجيا السياسية المقارنة. أطروحة «غيدنز» تنتمي إلى السوسيولوجيا النقدية.
■ أقارن بينهما، وأبرز عناصر التشابه وعناصر الاختلاف.
■ أكتب تعليقا على نتائج هذه المقارنة.
- 1-2 - تطبيق: أطبق نفس الخطوات في مناقشة أطروحة «روسو» بأطروحة «ابن خلدون»، وأكتب تعليقا على نتائج مناقشتي.

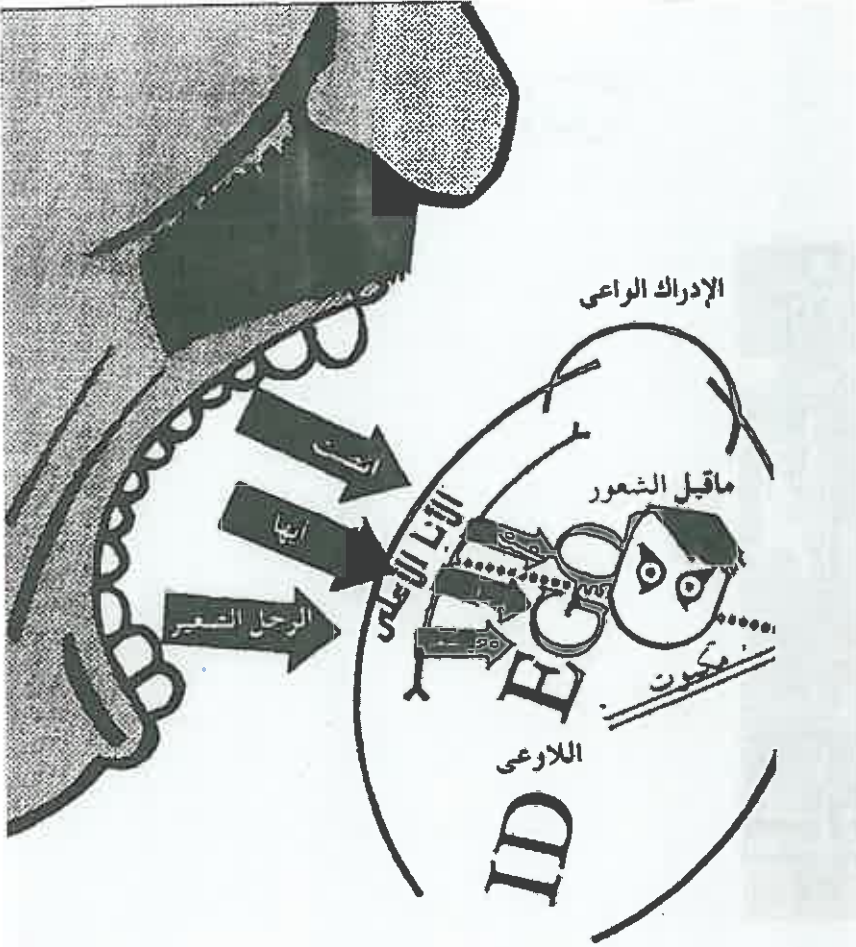
ب- مناقش الأطروحات في امتدادتها:

امتداد المجال الإشكالي للمفهوم.

نوعية الامتداد: فن الكاريكاتور.

المطلوب البحث في سلطة المجتمع من خلال تحليل الكاريكاتور: أتأمل هذا الرسم الكاريكاتوري، وأجيب عن المطلوبين التاليين:

- 1- أصف مكونات هذا الرسم.
- 2- أستخرج العلاقات بين مكونات الرسم وأكتب تعليقا على هذه العلاقات. (أوظف مكتسباتي من مفهومي اللاوعي والمجتمع).



2- أتمرس بالكتابة

أ- أتمرس بالكتابة الجزئية وأستثمر مكتسباتي:

- أشتغل بالأطروحة التي بينها النص حول مفهوم المجتمع متبعا ما يلي:
- 1- أصوغ المشكلة التي يعالجها النص.
 - 2- أعطي تميزا بين مفهوم "المجتمع" و"التجمع".
 - 3- أحلل وظيفة المثال في التعريف.

"تشتق كلمة مجتمع *Société* من لفظ *Saal* هو الصالون كمكان، فعندما تجمع قاعة مجموعة من الأشخاص، فإن هذا المكان هو الذي يجعل من هؤلاء مجتمعين، لكنهم لا يكونون مجتمعاً... إن علاقاتهم الحقيقية هي علاقات مستقلة عن المجتمع، فهي إما موجودة أو غير موجودة، قد يكونون صامتين أو يتبادلون عبارات الاحترام المعتادة.. إن المجتمع ليس نتاجا لي أو لك، ولكنه نتاج لعنصر ثالث، هذا العنصر الثالث هو الذي يجعلنا نعيش حياة الصبغة، وهو المؤسس الحقيقي للمجتمع".

ماكس ستيرنر، المفرد وملكته، ستوك 1899، ص: 256

حقيقة الإنسان

إن دراسة الإنسان المثلى... هي الإنسان، قائما على برزخه هذا من الحالة الوسطى، مخلوقا عاقلا في ظلمة، عظيمة في خشونة، أعلم من أن يكون شكوكيا لا يدري وأضعف من أن يكون رواقيا يصير، معلقا بين العمل والراحة، معلقا بين الإلهية والبهيمية، معلقا يتردد بين إثارة عقله أو بدنه، يولد.. ولكن ليموت.. ويعلم.. ولكن ليخطئ.. يحيط به الجهل نقص علمه أو زاد.. ويختلط أمره في فوضى من الفكر والشهوة.. وهو.. هو.. الذي يسيء إلى نفسه أو يتجنب الإساءة.. مخلوقا.. بعضه ليرتفع.. وبعضه لينحدر..

اسكندر بوب، حقيقة الإنسان، ترجمة عيسى عبده، دار المعارف القاهرة 1981، ص 13.

ب- أتمرس بالكتابة التركيبية:

- أقرأ هذه القصيدة قراءة متأنية وأكتب مايلي:
- 1- أحلل المفاهيم الأساسية المحددة لحقيقة الإنسان.
 - 2- أستخرج الأساليب البلاغية الواردة في القصيدة.
 - 3- أصوغ تركيبا أعرف فيه حقيقة الإنسان، وأبين المشكلات الفلسفية التي يطرحها التعريف مستعينا بمكتسباتي من مجزوءة الإنسان.

3- أنشطة البحث:

- 1- أبحث في الموقع التالي على شبكة الأنترنت "www.rdh50.ma" عن التقرير الخمسيني للتنمية البشرية للمغرب، وأقرأ التقرير التركيبي، وأملأ البطاقة التالية باستخراج أهم الخلاصات:

القضايا العامة	مؤشرات التقرير الخمسيني
الفرد والمجتمع	وضع المرأة
	وضع الشباب
سلطة المجتمع	المؤسسات والحكومة
	المجتمع المدني

- 2 - أبحث عن معنى الإنسان، في ضوء المفاهيم التالية: - الإنسان وعي ولاوعي، ورغبة، ولغة، ومجتمع. أقوم برسم خطاطة توضح العلاقات الممكنة بين مفهوم الإنسان والمفاهيم المتصلة به.

معجم مجزوءة الإنسان

- **إرادة Volonté**: القدرة على الاختيار والتصرف وفق ما يُمليه تفكير الفرد، وتعارض الإرادة دوافع السلوك الأولية.
- **إيديولوجيا Idéologie**: تدل الكلمة، على نسق من الأفكار، أو تمثل عام للعالم، كما يدل على مجموع التمثلات الجماعية التي لا تعكس موضوعيا الشروط الواقعية لحياة الناس.
- **تواصل Communication**: يشير إلى مجموع الطرق والوسائل والوسائط التقنية التي تسمح بتبادل المعلومات وتحقيق الحوار.
- **جسد Corps**: يدل على المكون الطبيعي البيولوجي والوراثي الأولي في الإنسان، إنه الأداة أو "التقنية" الطبيعية الأولى في الإنسان والتي تعمل ثقافة كل مجتمع على توجيهه وتشكيله ووشمه.
- **حاجة Besoin**: ضرورة منبعها الأصلي هو الطبيعة (مثل: الأكل - النوم...)، لكن هذه الحاجات الطبيعية تتطور وتتنوع بفعل تطور وتنوع الثقافات.
- **رغبة Désir**: هي تحويل الحاجة إلى ميل يتصل بشيء أو موضوع يفترقه الإنسان في وضعه الحاضر ويريد الحصول عليه، أو هي ميل يتجه نحو التخلص من شيء أو موضوع ما.
- **فرد Individu**: هو الكائن الإنساني المستقل الذي له مصالح وحقوق قد تعارض مصالح وحقوق باقي أفراد المجتمع.
- **فكر Pensée**: يدل، من الناحية السيكلوجية، على مجموع النشاط النفسي كالإدراك، والتذكر والتخيل... و يدل كذلك، من الناحية المنطقية، على النشاط العقلي التأملي المنظم والهادف.
- **لغة Langage**: قدرة خاصة بالنوع البشري، مرتبطة بفعالية الإنسان الذهنية من تعلم وتفكير، وفعاليتها الاجتماعية من تبادل وتواصل. وتستخدم هذه القدرة تقنيات جسدية ونسقا من العلامات، وتفترض وظيفة رمزية ومراكز عصبية متخصصة.
- **لا وعي Inconscient**: واقعة نفسية لها نمط اشتغال ومميزات خاصة، جعل منها فرويد فرضية أساسية لفهم الظواهر النفسية (كالحلم، النسيان...) والأمراض العُصَبِيَّة (كالهستيريا...) والإبداعات الفنية.
- **مجتمع Société**: يدل المفهوم على المجموع الذي يتم داخله إدماج حياة كل الناس، وتدخل فيها اهتماماتهم ورغباتهم وأفعالهم. فالمجتمع، بذلك، يشير إلى القوة المحركة للأفراد من جهة، والقوة المتحكمة فيهم، بواسطة المؤسسات (مؤسسة اللغة، مؤسسة الزواج... إلخ).
- **مؤسسة Institution**: صورة خاصة لتنظيم مجموع الوظائف العمومية لمجتمع ما، وهي مقابل كل معطى طبيعي. إنه مفهوم يدل على كل ما أقامه الإنسان من بنى أساسية تعمل على تنظيم المجتمع انطلاقا من قوانين أو تقاليد محددة.
- **وعي Conscience**: سيرورة من العمليات العقلية التي تسمح للإنسان بفهم العالم ونفسه، ويرتبط الوعي بنشاط الفرد ويتطور اللغة لديه. إن الوعي يستوعب التاريخ، والمعرفة، فيدرك الواقع إدراكا حسيا مباشرا، كما يرتقي ويتطور ليكون إدراكا عقليا مجردا.
- **وهم Illusion**: هو الظن الفاسد، وقد يطلق على الخداع الحسي، أو التمثل الكاذب الناتج عن الانخداع بالظواهر، كما يطلق الوهم على الأفكار التي لا مقابل لها في الواقع.

مراجع (إضافية)

مراجع عربية

- العروي (عبد الله) : مفهوم الإيديولوجيا (الأدلوجة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1980.
- ديكرات (روني) : التأملات، ترجمة عثمان أمين، مكتبة الانكلو مصرية، الطبعة الثانية 1974.
- فرويد (سيغموند) : الموجز في التحليل النفسي، ترجمة سامي محمود علي، دار المعارف، مصر.

مراجع فرنسية

- *Elias (Nobert) : La société des individus, fayard 1991.*
- *Hume (David) : Traité de la nature humaine, aubier Montaigne 1968.*
- *Lepers (Jean - Marc) : La jouissance symbolique, Anthropos 1978.*
- *Worns (Frederic) : Droits de l'homme et philosophie, presse Pocket 1993.*

مواقع

www.philocours.com

- موقع متخصص في تدريس الفلسفة، يقدم مجموعة من دروس الفلسفة موجهة إلى تلاميذ البكالوريا، معززة بنماذج في الكتابة الإنشائية.

www.aidh.org

- موقع متخصص في حقوق الإنسان، يتضمن مكتبة تعرض نصوص الفيلسوفة "جان هيرش" (Jeanne Hersch) في فلسفة حقوق الإنسان وأهم القضايا التي تطرحها، فضلا عن نصوص وموضوعات أساسية في مجال التربية على حقوق الإنسان.

معالر تاريخية

للاسة القرن 20	أهم الأحداث التاريخية
س. فريد (1856-1939).	1905: نظرية النسبية مع أ. اينشتاين.
إ. هوسرل (1859-1938).	1905: فصل الكنيسة عن الدولة في فرنسا.
هـ. برغسون (1859-1941).	1914-1918: الحرب العالمية الأولى.
إن (1868-1951).	1917: الثورة الروسية.
غ. باشلار (1884-1962).	1939-1945: الحرب العالمية الثانية.
إ. صوروبو (1892-1979).	1948: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
م. هيدغر (1889-1976).	1969: أول إنسان على سطح القمر.
إ. دابيل (1904-1972).	1983: اكتشاف فيروس السيدا.
ج. ب. سارتر (1905-1980).	1986: كارثة تشرنوبيل.
م. بوتني (1908-1961).	1989: سقوط جدار برلين وظهور النظام العالمي الجديد.
ج. دولوز (1925-1995).	1991: انهيار المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي.
م. لوكو (1926-1984).	1992: 14 يونيو - مؤتمر الأرض في البرازيل.
ج. دريدا (1930-2005).	2000: تطورات في أوروبا ضد العولمة (دافوس).
إ. موران (1921).	2001: أحداث 11 سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية.
ي. هابرماس (1929).	2005: كارثة تسونامي.

أهم الأحداث التاريخية	للاسة القرن 17-18-19
شكسبير.	بيكون (1651 - 6261).
القوانين الفلكية مع كبلر.	هوبز (1588-1679).
1638: غاليليو والميكانيكا الحديثة.	ديكارت (1596-1650).
1770: الأعداد الكيمائية مع لاغرانج.	استيوزا (1632-1677).
1790: الموسيقى الكلاسيكية: موزار، بهوفن.	لوك (1632-1707).
1789: الثورة الفرنسية.	مونتسكيو (1689-1755).
1820-1850: الأدب الرومانسي، لامارتين.	هوم (1171 - 6771).
1895: اكتشاف أشعة س.	روسو (1712-1778).
1900: نظرية الكوانطام مع بلانك.	كانط (1724-1804).
	هيجل (1770-1831).
	كوت (1785-1798).
	ماركس (1818-1883).
	نيشة (1844-1900).

أهم الأحداث التاريخية	أهم الألسفة اليونان والمعصر الوسيط
584 ق.م: إصلاحات صولون السياسية في أثينا.	هرقليط (576 - 480) ق.م
600-650 ق.م: استعمال النقود.	جورجياس (485 - 380) ق.م
503 ق.م: تأسيس النظام الديمقراطي في أثينا.	ديمقريط: (460 - 370) ق.م
510 ق.م: تأسيس الجمهورية اللاطون: (427-347) ق.م	سقراط: (470-399) ق.م
الرومانية.	أرسطر (384-322) ق.م
200-250 ق.م: الأعمال الفيزيائية مع أرشييد.	أينقور: (341-270) ق.م
622: الهجرة وبداية التاريخ الهجري.	الفارابي: (872-950) ق.م
711: فتح الأندلس.	ابن سينا: (980-1037) ق.م
832: بناء دار الحكمة من طرف المأمون	ابن رشد: (1126-1198) ق.م

الفاعلية والإبداع

" إن ما أملكه يفتقر إلى الكمال"
"فاوست"



(مشهد من مسرحية فاوست لـ "غوته")

في مسرحية "فاوست"، للكاتب الألماني "غوته"، يتم تقديم شخص "فاوست"، بوصفه الإنسان الذي يتصرف في الطبيعة، لا لأجل معرفتها، ولكن للتحكم فيها. فهو العقلاني الطموح، جَوَّابُ الآفاق، مُرَوِّضُ الطبيعة العمياء، مُسْتَخْرِجُ الثروات، صانع المعجزات الذي يتحلى بالثقة المفرطة في أفكاره وقدراته، ويتمتع بجرأة منقطعة النظر، ولا يعترف بأي كائن أو قوة غير ملموسة وغير محسوسة، ويخضع كل شيء للتحليل والتشريح المخبري ... إنه رمز الفاعلية والإبداع (*).

وعندما تتساءل اليوم عن الفاعلية والإبداع لدى الإنسان، فإننا نتساءل عن قدرات هذا الكائن الفاعل والمبدع،

وعن الآفاق التي يفتحها من أجل تجاوز حالات النقص وعدم الاكتمال التي تَسِمُ وجوده سواء في علاقته بذاته أو بالغير أو بالعالم. إن الحديث عن قدرات الإنسان وآفاقه هو في الواقع حديث عن طموح بشري - تقوده الفاعلية التقنية - العلمية، نحو إحداث قطيعة مع الماضي ومع كل الرموز والإحداثيات التي تشير أو تعلن عن وجوده. ويمكن اعتبار التاريخ الثقافي والحضاري للبشر، تاريخاً لهذا الطموح المفرط نحو الاكتمال، والذي لا أحد يعرف كيف ستكون نهايته، إن كانت له نهاية. يعود هذا النزوع إلى الفعالية المصحوبة بإرادة السيطرة إلى عصر النهضة، وقد برز أكثر مع بعض فلاسفة القرن الثامن عشر. لكن لم تتضح معالم الفعالية المرتبطة بالإبداع إلا في القرن التاسع عشر مع أدباء وفلاسفة مثل "غوته" و"فخته" و"مين دوويران" و"هيجل". وتجلت نزعة الفعالية هاته في الثورة الصناعية التي كانت آنذاك في طريقها نحو الاكتمال، وبارتباط مع نزعة التقدم وإرادة الإنسان أن يُكوِّن نفسه بنفسه.

لقد استطاع الإنسان تجاوز محدودية جسده عندما طور تقنيته الحيوانية وبدأ يستخدم الأدوات والآلات ثم وصل إلى مختلف أشكال التكنولوجيا المتطورة والذكية. فامتدت فاعلية جسده وفكره إلى اللامتناهي في الصغر (الذرة) وفي الكبر (الكون). تجسدت فاعلية الإنسان في مجموعة من التوسطات أبرزها الشغل الذي هو بذل أقصى الجهد، والإبداع الذي هو إنشاء شيء من لا شيء (ex nihilo)، بل إن الفرد سَيَدِّعِي تحقيق ذاته من عدم بفضل التقنية والعلم. كما استطاع، بعمليات معقدة إبداع أشكال للتبادل داخل الشبكات المادية والرمزية للمجتمع الذي يعيش فيه، وفي نفس الوقت استطاع أن يبدع، بفاعليته الفنية، أشكالاً أخرى لوجوده، تكشف عن إمكانياته وتطلعاته إلى عوالم أخرى.

* في الجزء الثاني من مسرحية فاوست يدور الحوار التالي:

[مفتو: أنت تبحث عن المجد، واضح أنك صادفت لدى البطلات ...

فاوست: لا. أنا أريد الفوز بالقوة والتملك، الفعل هو كل شيء، أما المجد فلا شيء].

كشف الإنسان عن قدراته الكامنة عندما طور تقنياته الجسدية إلى تقنية أدواتية، ثم تقنية آلية وصل بعدها إلى التكنولوجيا الذكية. الأولى أظهرت قدرته الجسدية والثانية امتداده بواسطة الأداة، والثالثة امتداده بواسطة الآلات، أما في المرحلة الرابعة فقد اكتمل استقلال الآلة. وتعتبر علاقة التقنية بالعلم، التي يعبر عنها اليوم بمصطلح "التقنية - علم" *Technoscience*، علاقة خاصة، تأخذ فيها التقنية الأسبقية على العلم لأنها أصبحت تشكل أفقه بحكم المنطق الأداتي الذي تقوم عليه.

- ما خصوصية التقنية الإنسانية؟

- ما علاقة التقنية بالعلم؟

- أين تقودنا التقنية في ارتباطها بالعلم؟

1. التقنية خاصة إنسانية.

عندما نسأل: ما العنصر الإنساني في التقنية؟ فإننا نفترض أنها تتضمن ما هو حيواني، وأن الإنسان يتجاوز هذا المكون الحيواني بفضل قدرته على الانفلات من الضرورة الطبيعية والتحكم فيما كان هو خاضعاً له، وهي القوى الطبيعية. ويتجلى ذلك في كون التقنية صارت امتداداً مجهزاً لقدراته البصرية والسمعية واللمسية، جعلت منه الكائن الوحيد الذي يقدر على الامتداد والسيطرة على العالم. لكن هل السيطرة على العالم والتحكم فيه هما الوجه الحقيقي لخصوصية التقنية؟ ماذا لو كانت خصوصية التقنية هي بالضبط في كونها مناسبة لحدوث شيء استثنائي في حياة البشر؟

2.1 النسان

2. التقنية والعلم.

تؤكد جل الدراسات أن التقنية سابقة للعلم. فهي لم تكن في حاجة إلى العلم كي تصير تقنية، لكن ارتباطها بالعلم الرياضي وبالعلم التجريبي هو الذي حولها إلى تكنولوجيا، سرعان ما ستحكم، بدورها، في سيرورة تطور العلم ويصبح من المتعذر الفصل بينهما. فإذا كان العلم قد أعطى الترييض والقياس، فإن التقنية أعطت من جهتها آلات أكثر إتقاناً وذكاءً، وستفرض وتيرة نموها بحيث لم يعد بمقدور الإنسان التحرر من شباكها. فإلى أي حد نستطيع تأكيد انفصال إرادة المعرفة لدى العلماء عن إرادة القوة لدى المتحكمين في العلم؟

4.3 النسان

3. تطور التقنية.

يفتخر البشر بمنجزاتهم التقنية التي تجعل الحياة اليوم أقرب إلى أفلام الخيال العلمي. فما كان بالأمس مستحيلاً أصبح اليوم ممكناً، وعلى أوسع نطاق. لكن هذا التطور لا يتميز بمنجزاته فقط، بل يتميز أيضاً بالإشكاليات التي يطرحها والتحديات التي يفرضها على البشر، سواء على مستوى علاقاتهم بالكوكب الأرضي أو بالحياة والثقافة. فما حقيقة هذا التطور؟ وما نتائجه؟

6.5 النسان

- إدراك التقنية بوصفها أدوات ومعرفة ونمط وجود للفاعلية البشرية.
- فهم العلاقات المتداخلة بين التقنية والعلم.
- اكتشاف المشكلات الناتجة عن الرغبة في السيطرة والتحكم في وجود الإنسان الطبيعي والقيمي.

الوضعية المشكلة

سحر البابور

يصف الأديب السفير الحاج العمراوي، رحلة قام بها في فرنسا على متن قطار (بابور) قائلاً: وإذا وقف البابور، نزل خادماً منه ينادي باسم المدينة، وقدر ما يمكث البابور فيها، لينزل من يريد النزول ويذهب من يريد قضاء حاجة، في أكل أو شرب أو غيره ويرجعوا في الوقت المحدود. فإذا وصل الوقت، ضرب ناقوساً ونادى مناديتهم، بما معناه، اطلعوا للبيوت، ويسافروا ولا ينتظر من تخلف؛ لأن أوقاته محدودة، والوقت الذي يقول أنه يصل فيه للمحل الفلاني، يصل فيه، لا يزيد عليه ولا ينقص.. وحين يريد الوقوف، يفتح فم المحل الذي يغلى فيه الماء لينقص من البخار، فيصوت تصويته رقيقة عالية مثل الصفارة.. ويقل جريه شيئاً فشيئاً حتى يصل للمحل الذي يريد أن يقف به ويقف.

وبالحملة، فما سمعت أذني، ولا رأيت عيني، ولا طالعت في كتب التواريخ بأعجب ولا أغرب من هذا البابور، وكل ما حكيت عنه فهو دون ما رأيت. إدريس العمراوي*

يمكننا هذا الوصف لرحلة على متن قطار (بابور) من اكتشاف أولى العلاقات التي يقيمها الإنسان بالتقنية، إنها علاقة انبهار ودهشة.

**أليس القطار امتداداً لرغبة الإنسان في امتلاك العالم والسيطرة عليه؟
ما علاقة هذه التقنية الجديدة بالعلم؟ ما الذي يمكن أن ينتظره الإنسان من عالم التقنية؟**

* تحفة الملك العزيز بمملكة باريز، للرحالة الأديب الحاج إدريس العمراوي، سنة 1867، تقديم وتعليق، زكي مبارك، منشورات معهد البحث العلمي الجامعي، الرباط، ص: 48.

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الأول : ماهية التقنية : كيف يمكن تحديد مفهوم الت...

أولا : أشهر المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل : مفهوم التقنية.

يعتبر "أوسولد شبنغلر" التقنية عند الإنسان نمط وجود قديم. إنها استراتيجية وخطة للحياة، بينما هي عند الحيوان، مجرد خطة حيوية، يدافع من خلالها على نفسه ويحميها.



أ. شبنغلر O. Spengler:

(1880-1936)، فيلسوف ألماني، اهتم بدراسة الحضارة في إطار فلسفة التاريخ، من كيبه، "انحطاط الغرب"، و"الإنسان والتقنية".

خطوات تحليل النص:

1 أشكال النص وأسئلته

2 أخرجوه

3 مفاهيمه الأساسية

4 حججه

إذا أردنا فهم ما هو أساسي في التقنية، فعلينا ألا نطلق من تقنية العصر الآلي، ولا من المفهوم الخاطئ الذي يكون هدف التقنية بمقتضاه هو صناعة الأدوات والآلات. إن التقنية ترجع، في الواقع، إلى أزمنة غابرة، علاوة على أن منشأها التاريخي غير معروف، بل هي خاصة عامة تتعدى الإنسانية وتصل إلى قلب الحياة الحيوانية... إن نمط حياة الحيوان، يتميز عن نمط حياة النبات، بكون الأول يستطيع التحرك في المجال، فهو يمتلك نوعا ما، وبهذا القدر أو ذاك، استقلالاً إزاء الطبيعة. إنه يدافع عن نفسه ويحميها، فيضيف شيئا أو مضمونا لوجوده الطبيعي.

علاقة

وإذا أردنا أن نصل إلى دلالة التقنية، فعلينا الانطلاق من الروح أو النفس ومنها وحدها. فالوجود الحر للحيوان هو صراع وليس شيئا آخر غير الصراع: إنه خطته الحيوية*... أما التقنية، في دلالتها الإنسانية، فهي خطة للحياة*. إنها الشكل الداخلي الذي يعتبر الصراع مظهره الخارجي. وهنا يظهر لنا الخطأ الثاني الذي ينبغي تفاديه. لا نفهم التقنية من خلال وظيفة الأداة. إن ما يهم ليس هو شكل الأشياء، ولا كيف نصفها، ولكن ما نفعه بها، وكيف نستخدمها. فما يهم، ليس السلاح بل الحرب.

إن الحرب الحديثة، التي تعتبر الاستراتيجية عنصرها الرئيسي (أي قيادة العمليات، ولا تقنيات الاختراع، والانتاج، واستخدام الأسلحة التي تدخل في سيرورة أعم) تظهر لنا حقيقة أكبر، وهي أن التقنية هي مسألة سلوك مهتم وهادف، وليست أبداً أشياء وموضوعات، وهذا بالضبط ما يتم نسيانه...

إن كل آلة تستخدم سيرورة معينة وتخدمها وتدين بوجودها إلى التأملات والاستباقات الخاصة التي تحرك هذه السيرورة. فكل وسائل نقلنا ولدت وتم تطويرها انطلاقاً من فكرة السياقة، والتجديف، والإبحار والطيران، ولا انطلاقاً من تمثلات للعربة أو للمركب.

أوسولد شبنغلر، الإنسان والتقنية، غاليمار، 1958، ص: 40-46

شروحات معجمية ← خطة حيوية : طريقة منظمة خاضعة لنظام الغريزة توجه السلوك بهدف الحفاظ على بقاء النوع واستمراره. خطة للحياة : طريقة منظمة قائمة على التأمل والاستباق لتنظيم الوجود الإنساني.

تقنية؟ ولماذا؟ وتبرخا صفة إنسانية؟

نص محاور

إن التقنية، حسب "مارتن هيدغر"، نمط وجود الكائن الخاضع لسيطرة الفكر التقني، إنها تبنى دوماً بسر انكشاف الكائن، إنها حدوث.



مارتن هيدغر

M.Heidegger

(1889 - 1976)

فيلسوف ألماني معاصر، شكلت فلسفته موقفاً متميزاً من الكينونة كموضوع تم نسيانه في تاريخ الميتافيزيقا بدءاً من أفلاطون. من أعماله "الوجود والزمن" و "ماهية الميتافيزيقا؟"

فيما يتعلق بالتقنية، فإن تحديدي لماهية* التقنية، هذا التحديد الذي لم يصادف لحد الآن القبول في أي مكان، هو - حتى أقول ذلك بكيفية مشخصة- أن أساس علم الطبيعة الحديث قائم في سيادة التقنية وليس العكس...

إنني أرى في التقنية، وبالضبط في ماهيتها، أن الإنسان يوجد تحت قوة تحداه ولم يبق حُرّاً إزاءها، وأن أمراً ما يعلن في ذلك عن ذاته، هذا الأمر هو علاقة الكون بالإنسان. وأن هذه العلاقة التي تختفي في ماهية التقنية ربما ستظهر للنور ذات يوم في لا اختفائها. لا أعرف هل سيحدث ذلك! ولكنني أرى في ماهية التقنية الظهور الأول لسر أكثر عمقا بكثير أسميه "الحدوث"* . من ذلك يمكنكم أن تفهموا أنه لا مجال للحديث عن مقاومة أو إدانة للتقنية. ولكن الأمر يتعلق بفهم ماهية التقنية والعلم التقني. وحسب رأيي لا يمكن أن يتم ذلك، مادام المرء يتحرك في إطار علاقة الذات بالموضوع.

تكامل

مارتن هيدغر، حوار مع مارتن هيدغر أجراه ريتشارد فيسر، ترجمه عن الألمانية إسماعيل المصدق، مجلة فكر ونقد عدد: 23-1999 ص: 126-129.



التقنية: هندسة مصير الإنسان؟

عمل لجو بيكر (انجلترا) Joe Baker (1928 - 2001)

الماهية : الحقيقة الخفية الثابتة.
الحدوث : الانكشاف والظهور في الزمن.

أسئلة القراءة والفهم :

أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.

- 1 - أقم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
- 2 - أقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3 - أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «شبنغلر».
- 4 - أبين جواب نص «شبنغلر» عن السؤال.
- 5 - أبرز جواب نص «هيدغر» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقم بتحليل نص «شبنغلر» متبعا خطوات التحليل، كما أقم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أبين الأساس الذي تقوم عليه التقنية عند الإنسان والحيوان.
- 2-1 - أشرح لماذا يجب ألا أن نحصر التقنية في وظيفة الآلات.
- 3-1 - أوضح كيف جعل «شبنغلر» من التقنية سيرورة إنسانية.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 1-2 - أفسر العلاقة التي يقيمها النص بين مفهومي "خطة حيوية" و"خطة للحياة".
- 2-2 - أحلل علاقة الآلة بالتقنية.
- 3-2 - أفسر تعريف النص للتقنية باعتبارها سلوكا هادفا.

3 - حجاج النص:

- يصوغ النص أطروحته القائلة بأن التقنية سيرورة وخطة للحياة، بتوظيفه لآليات حجاجية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 1-3 - أستخرج من النص آلية دحض أطروحات سائدة حول طبيعة التقنية وأهدافها.
 - 2-3 - يسعى النص إلى إثبات أطروحته بالاعتماد على المقارنة بين التقنية عند الحيوان والتقنية عند الإنسان. أستخرج هذه الآلية وأبين طبيعتها ودلالاتها.
 - 3-3 - استعمل النص بعض أدوات الدحض والإثبات في عرض أطروحته. أستخرج أدوات الدحض وأدوات الإثبات.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «شبنغلر» مستمرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- لماذا تعتبر التقنية خاصة إنسانية؟
- ما الهدف من استعمالها؟ ما علاقتها بوجود الإنسان؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

- يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استنتاج ما يلي:
- تتضمن التقنية ممارسات وأفكاراً موهلة في القدم، إنها نمط خاص بالوجود الإنساني.
 - ترتبط التقنية بسيطرة العلم في بعده التقني على الوجود البشري.

3 - على المستوى الحجاجي:

- تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:
- اعتماد الدحض والاثبات باستعمال المقارنة «شبنغلر».
 - اعتماد العرض والتحليل «هيدغر».



التقنية: كشف لأسرار الإنسان

صورة لجون لانب جيتي (فرنسا) Jean lump Getty

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثاني: التقنية - العلم: كيف يمكن النظر إلى علاقة التـ

أولا: أفهم المجال الإشكالي للمحور



إدغار موران E. Morin

(1921 - ...)، مفكر وعالم اجتماع فرنسي معاصر، طور فلسفة الحدائثة، من أعماله "مدخل إلى الفكر المركب" و"الإنسان والموت".

خطوات تحليل النص:

1 إشكالات النص وأسئلته:

2 أطروحاته:

3 مفاهيمه الأساسية:

4 حججه:

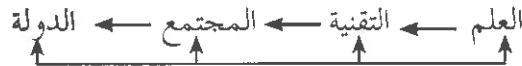
نص للتحليل: التقنية - العلم كسيرورة

يرى "إدغار موران"، أن سيرورة علم - تقنية، سيرورة دائرية تتغذى من مكونات وعوامل تاريخية ومجتمعية: فالعلم ينتج التقنية، وهذه الأخيرة تحول المجتمع، والمجتمع التكنولوجي يحول العلم.

نعيش عصرا تاريخيا تعرف فيه التطورات العلمية والتقنية والاجتماعية تداخلات وثيقة وتفاعلات قوية فيما بينها وعلى مستويات عدة.

فالتجريب العلمي هو في حد ذاته تقنية "للتحكم" كما أن تطور العلوم التجريبية يطور تقنيات وسلطا تحكمية للعلم في المادة الحية واللاعضوية. ويعمل هذا التجريب كذلك على تطوير التقنيات، التي تؤدي بدورها إلى تطوير أنماط جديدة من التجريب والملاحظة العلميين، كملاحظة الجزيئات والتلسكوبات التي تسمح بتطوير المعرفة العلمية (في اتجاه اللامتناهي في الصغر واللامتناهي في الكبر). وهكذا لا تصبح إمكانية التحكم في العلم خارج العلم ذاته، بل يكون من صميم سيرورة العلم - تقنية. إن المنهج العلمي منهج للتحكم يفترض بل يستدعي أكثر فأكثر مزيدا من التقنيات التي تسمح بدورها بمزيد من التحكم. أما اليوم فقد أصبح العلم مؤسسة قوية وضخمة في قلب المجتمع الذي يموله ويراقبه بواسطة سلطه الاقتصادية والسياسية. وهكذا أصبحت السيرورة* التفاعلية على الشكل التالي:

علاقة



فالتقنيات التي ينتجها العلم تحول المجتمع، ولكن المجتمع التكنولوجي يحول العلم نفسه وتلعب المصالح الاقتصادية الرأسمالية ومصالح الدولة دورها الفعال في هذه السيرورة .

ادغار موران، علم مع وعي، فايار 1982، ص: 32-33.

شروحات معجمية ← سيرورة: حركة تفاعلية ودينامية متبادلة بين أطراف عديدة.

تقنية بالعلم؟ وما هي الآثار المترتبة عن هذه العلاقة؟

نص محاور

إن ثقافة العلم والتقنية، حسب "جليبر هوتوا"، ثقافة كونية غير أصيلة، وأن الأصيل متجذر في التاريخ العريق.



جليبر هوتوا

G. Hottois

(1949 - ...)

مفكر بلجيكي معاصر، يهتم
بفلسفة العلم والتقنية،
من مؤلفاته: "العلم ما
بين قيم الحدائثة وما بعد
الحدائثة" و"فلسفات العلوم
وفلسفات التقنية" و"ما
أخلاقيات البيولوجيا؟".

تتضمن استقلالية التقنية المبادئ التالية:

أولاً، إن كل ما هو ممكن يتحقق بواسطة نوع من النمو الذاتي الآلي بدون غاية خارجية عنه، بحيث أضحي البشر مجرد منفذين لهذا الأمر التقني الضروري. ثانياً، إن اعتبار التقنية مجموعة من الوسائل الموضوعة لخدمة الإنسان، هو مجرد أسطورة ووهم.

ثالثاً، إن التقنية-العلم* هي، مقارنة بالثقافات، كونية وجامعة وشاملة وعابرة؛ فالتقنية عالمية، والقوانين العلمية هي كونية كذلك. لهذا فإن الحل، الذي يخترع، حسب منطق "التقنية-العلم"، لكل مشكلة يعتبر الحل الأكثر فعالية، وهو حل واحد، حيثما كان، رغم اختلاف الثقافات والتقاليد التي يخضعها لخدمته أو يعدمها. فالتقنية-علم هي، إذن، كُليّانية. رابعاً، لا يمكن العلم ولا التقنية أن يشكلا ثقافة أصيلة، لأنهما يقدمان حلولهما بوصفها حلولاً نهائية وضرورية، من دون أن يتيحاً أية فرصة لحرية الاختيار بين الممكنات. إن الثقافة الحقيقية هي دائماً ثقافة رمزية وتقليدية متجذرة في تاريخ عريق وفي أمكنة محددة.

تمايز

فالتقنية هي، إذن، ضد الإنسانية، والحل الوحيد هو الرجوع إلى التقليد، وإلى حضارة الرمز والكلمة.

جليبر هوتوا، "التقنية-علم" ضمن الفلسفة والأخلاقيات، ج: 11، أوديل جاكوب 2002، ص: 53-54.

التقنية - العلم : مفهوم مركب من لفظتي التقنية والعلم، ويدل على تبعية المعرفة العلمية (كبحث وممارسة) للتطبيقات التقنية و الصناعية.

أسئلة القراءة والفهم :

اقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجب عن مطالب الفهم.

- 1- أقم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
- 2- أقم النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «موران».
- 4- أبن جواب نص «موران» عن السؤال.
- 5- أبرز جواب نص «هوتوا» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقم بتحليل نص «موران» متبعا خطوات التحليل، كما أقم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أبن طبيعة التفاعلات بين العلم والتقنية.
- 2-1 - أوضح لماذا التحريب العلمي يمثل سلطة تحكمية في التقنيات.
- 3-1 - أشرح كيف أصبحت السيرورة التفاعلية بين العلم والتقنية سيرورة مجتمعية.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1 - أحلل العلاقة بين العلم والتقنية.
- 2-2 - أفسر العلاقة بين التقنية والمجتمع.
- 3-2 - أحلل العلاقة بين علم - تقنية ومصالح الدولة.

3 - حجج النص:

- يصوغ النص أطروحته حول علاقة العلم والتقنية، بتوظيفه لآليات حججية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 3-1 - أستخرج من النص آلية تفسير السيرورة علم - تقنية والغرض من هذا التفسير.
 - 3-2 - يسعى النص إلى توضيح مكونات السيرورة التفاعلية للعلم والتقنية والمجتمع، بالاعتماد على التحليل والتفكيك الدائري. أستخرج هذه الآلية الحججية وأبن دورها في بناء الأطروحة.
 - 3-3 - يستخدم النص بعض الأدوات اللغوية والمنطقية في عرض أطروحته. أبرزها وأبن دلالتها.



رسم جون كلود غوتين (فرنسا)

Jean - Claude Gotting (1970 -)

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «موران» مستحضراً (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- ما مكونات سيرورة علم - تقنية؟ ما علاقتها بمصالح المجتمع والدولة؟
- ما النتائج المترتبة لهذه العلاقة على التاريخ الرمزي للإنسان؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استخلاص ما يلي:

- إن سيرورة علم - تقنية دائرية ترتبط بمكونات اجتماعية وسياسية وتاريخية.
- إن استقلالية التقنية قلصت من فاعلية الإنسان الإبداعية وخذت من حرته ومست حضارته الرمزية.

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- اعتماد التحليل والتفكيك والتفسير (موران).
- اعتماد النقد (هوتوا).



عناصر تقنية صناعية

عمل للفنان فرنان ليجي (فرنسا)

Fernand Leger (1881 - 1955)

أولا: أفهم المجال الإشكالي للمحور



ر. ديكارت: R. Descartes.
 (1596 - 1650)، مؤسس
 الفلسفة الحديثة، عرف
 بمنهجه الشكي، من أعماله:
 "تأملات ميتافيزيقية"، "مقالة
 في الطريقة"، "مبادئ الفلسفة".

خطوات تحليل النص:

1. الشكل النص وأسئلته

2. أطروحاته:

3. مفاهيمه الأساسية

4. حججه:

نص للتحليل: السيطرة على الطبيعة

يرى "رونيه ديكارت"، وهو مؤسس فكرة امتلاك العالم - الطبيعة والسيطرة عليه، أن الفلسفة العملية هي معرفة قوانين الظواهر الطبيعية، واستخدام هذه المعرفة وتحويلها لمصلحتنا، ومن ثمّ يتحول الإنسان إلى سيد ومالك للطبيعة.

ومع أنني كنت كثير الإعجاب بتأملاتي، فإنني كنت أعتقد أن لغيري من الناس أيضا تأملات ربما كان أكثر إعجابا بها. ولكنني لم أكد أحصل على بعض المبادئ العامة في علم الطبيعة، والاحظ، وأنا أبدأ باختبارها في مختلف المعضلات الجزئية، مدى ما تستطيع أن تسوق إليه، ومبلغ اختلافها عن المبادئ التي استخدمت إلى الآن، حتى اعتقدت أنه ليس في وسعي أن أكمها دون أن أخلّ إخلالا كبيرا بالقانون الذي يوجب علينا توفير الخير العام لجميع الناس على قدر استطاعتنا. لأن هذه المبادئ أبانت لي أنه يمكننا الوصول إلى معارف عظيمة النفع في الحياة، وأنه يمكننا أن نجد، بدلا من هذه الفلسفة النظرية* التي تعلم في المدارس، فلسفة عملية، إذا عرفنا بواسطتها ما للنار، والماء، والهواء، والكواكب، والسموات، وسائر الأجسام الأخرى التي تحيط بنا من قوة وأفعال، معرفة متميزة كما نعرف آلات صناعتنا، استطعنا أن نستعملها بالطريقة نفسها في جميع ما تصلح له من الأعمال، وأن نجعل أنفسنا بذلك سادة الطبيعة ومالكها. وليس الغرض من ذلك اختراع عدد لا نهاية له من الصنائع التي تجعل المرء يتمتع من دون أي جهد بثمرات الأرض، وبجميع ما فيها من أسباب الراحة. وإنما الغرض الرئيسي منه أيضا حفظ الصحة، التي هي بلا ريب الخير الأول، وأساس جميع الخيرات الأخرى في هذه الحياة.

ر. ديكارت، مقالة الطريقة، ترجمة جميل صليبا، بيروت 1970، ص: 194 - 196.

علاقة

الفلسفة النظرية : يقصد بها ديكارت الفلسفة الأرسطية التي كانت تدرس بأوروبا لقرون طويلة، والتي اصطلح على تسميتها بالفلسفة السكولائية.

شروحات معجمية

ود الإنسان؟ ولماذا تحوّلنا إلى قوة مهيمنة على مصيره؟



مشيل سير

M. Serres

(... - 1930)

فيلسوف فرنسي معاصر،
اهتم بالبيئة والعلوم والتعلم
عن بعد. من أعماله "ميلاد
الفيزياء" و"الثالث المتعلم".

نص محاور

يرى "مشيل سير" أن التحكم في الطبيعة وتملكها بواسطة العلم والتقنية أمر وُلد عنفاً ودماراً بين البشر. لذلك يجب البحث عن تحكم جديد في التحكم الحالي الذي انطلق من العقل الغربي الحديث.

التحكم والتملك. هذا هو شعار "ديكارت" الذي رفعه في فجر العصر العلمي والتقني (الحديث)، عندما انطلق العقل الغربي فاتحاً ومستكشفاً للكون. "تسيطر عليه ونملكه"، هذه هي الفلسفة المشتركة بين المشروع الصناعي والعلم الذي وُصف بأنه محايد وموضوعي. إن التحكم الديكارتي يؤسس العنف الموضوعي للعلم كاستراتيجية مُهَدَّدة. إن علاقتنا الأساسية بموضوعات العالم أضحّت تتلخص في الحرب والمِلْكِيَّة... إن حصيلة الخسائر التي كبدها الإنسان للعالم، تساوي الخسائر التي يمكن حرباً عالمية أن تتركها وراءها...

لقد أصبحنا، بحكم تحكمنا المفرط في الطبيعة ضعفاء أمامها، حتى إنها تهددنا هي بدورها لتسيطر علينا. فمن خلالها ومعها وداخلها نقتسم نفس القدر. وأكثر من كوننا نملكها، ستملكنا هي بدورها، كما في القديم، عندما كنا نخضع للضرورات الطبيعية، لكن مع فارق نوعي. في الماضي، كان الخضوع محلياً، أما اليوم فسيكون عالمياً. فلماذا ينبغي لنا، منذ الآن، البحث عن التحكم في تحكمنا؟ لأن تحكمنا لم يعد منضبطاً ولا مقنناً، ويتجاوز هدفه، بل أصبح ضد الانتاج. لقد انقلب التحكم الخالص على نفسه.

ينبغي، إذن، تغيير وترك الاتجاه الذي فرضته فلسفة ديكارت. إن التحكم لا يدوم طويلاً بفعل تفاعلاته المتشابكة فيتحول إلى عبودية. كما أن المِلْكِيَّة تبقى تحكما أو تنتهي إلى الهدم.

تضاد

مشيل سير، العقد الطبيعي، فلانماريون 1990، ص: 58

أسئلة القراءة والفهم :

اقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجب عن مطالب الفهم.

- 1- أقم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأأمل دلالة الألوان فيه، أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
- 2- أقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «ديكارت».
- 4- أبن جواب نص «ديكارت» عن السؤال.
- 5- أبرز جواب نص «سير» عن السؤال.

ثانياً: أحل المجال الإشكالي للمفهوم

أقم بتحليل نص «ديكارت» متبعا خطوات التحليل، كما أقم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أبن موقف ديكارت من الفلسفة التأملية النظرية.
- 1-2 - أوضح لماذا كان لزاما على ديكارت الإفصاح عن مبادئ العلم الطبيعي.
- 1-3 - أبن ما فهمته من عبارة "أن نجعل أنفسنا بذلك سادة الطبيعة ومالكها".

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1 - أحلل علاقة الفلسفة العملية بعلم الطبيعة.
- 2-2 - أفسر العلاقة بين معرفة القوانين والسيطرة على الطبيعة.
- 2-3 - أحلل دلالة "السيادة على الطبيعة".

3 - حجج النص:

يصوغ النص أطروحته حول السيطرة على الطبيعة بواسطة العلم، بتوظيفه لآليات حجائية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:

- 3-1 - أستخرج من النص آلية دحض نتائج الفلسفة التأملية.
- 3-2 - يسعى النص إلى توضيح فائدة العلم الطبيعي بالاعتماد على أمثلة من الظواهر الطبيعية. أستخرج هذا التوضيح وأبن دوره في بناء الأطروحة.
- 3-3 - استعمل النص روابط لغوية، مثلا: إذا عرفنا بواسطتها...، استطعنا أن...، وليس الغرض...، على ماذا يدل هذا الاستعمال؟ أبرزه وأبن دلالاته.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «ديكارت» مستحضراً (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- كيف تأسست فكرة امتلاك الطبيعة والسيطرة عليها بواسطة العلم والتقنية؟
- ما نتائج تطور التقنية على الوجود البشري؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمها من استخلاص ما يلي:

- ضرورة استخدام المعرفة العلمية وتحويلها لتحقيق غايات الإنسان العملية. ومن ثمة يصبح الإنسان، بواسطة تدخل التقنية، سيداً ومالكا للطبيعة.
- ضرورة البحث في تحكّم جديد يقوم على أنقاض التحكّم الحالي الذي دشنه ديكارت في العصر الحديث.

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- اعتماد الدحض والتحليل والتمثيل (ديكارت).
- اعتماد النقد (مشيل سير).



تحولات

1- أناقش أطروحات المجال الإشكالي للمفهوم:

أ- أناقش الأطروحات فيما بينها:

1-1- أوظف مكتسباتي من نتائج تحليلي للمجال الإشكالي للمفهوم، وأقابل بين أطروحة «ديكارت» بأطروحة «ميشيل سير»:

أطروحة «ديكارت» تنتمي إلى الفلسفة العقلانية الحديثة.
أطروحة «ميشيل سير» تنتمي إلى الفلسفة المعاصرة المهمة بتاريخ العلوم وبقضايا البيئة والتواصل.

- أقارن بينهما، وأبرز عناصر التشابه وعناصر الاختلاف.
- أكتب تعليقا على نتائج هذه المقارنة.

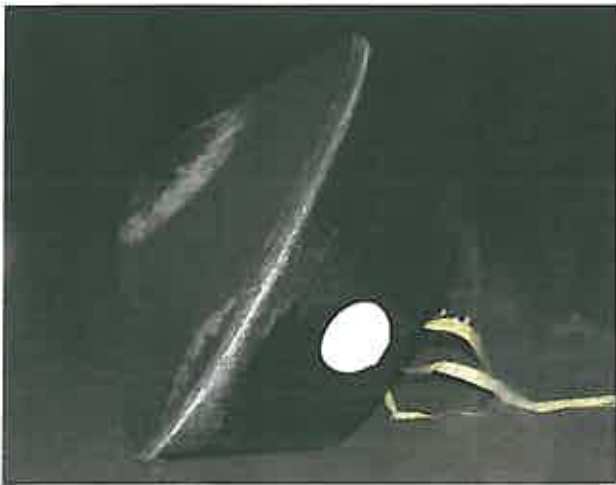
1-2- تطبيق: أطبق نفس الخطوات في مناقشة أطروحة «إدغار موران» بأطروحة «هوتوا»، وأكتب تعليقا على نتائج مناقشتي.

وثيقة علمية: رحلة فضائية

«منذ ستين مضت، تمكنت المركبة الفضائية *Stardust* من اختراق مذنب *Wildiz*، فجمعت الآلاف من غبار هذا المذنب. وبعد أن قطعت أكثر من أربعة ملايين ونصف من الكلمترات في الفضاء، في ظرف سبع سنوات، عادت المركبة لتحط على الأرض وهي محملة بعينة نادرة من ذرات الغبار. توزعت هذه العينة على خمسة وعشرين مختبرا علميا في العالم. ولأول مرة سيتمكن العلماء من تحليل هذه العينة النادرة والنفيسة لأجسام بعيدة جدا وغريبة جدا كذلك. سيتمنى العلماء استخلاص معلومات ومعارف جديدة حول "طفولة" المجموعة الشمسية».

مجلة 'علم وحياة'، عدد: 1062، مارس 2006، ص: 14-15

صورة للمركبة الفضائية *Stardust* بعد عودتها



ب- أناقش الأطروحات في امتدادتها:

امتداد المجال الإشكالي للمفهوم.

نوعية الامتداد: علم الفضاء (البحث في نشأة الكون).

المطلوب: أقرأ هذه الوثيقة وأتأمل الصورتين المصاحبتين لها، وانجز ما يلي:

- 1- أستخرج المشكلة العلمية في الوثيقة.
- 2- ما العلاقات التي يمكن إقامتها بين العلم والتقنية والمجتمع؟

تحاليل مختبرية على غبار مذنب *Wildiz*



2- أتمرس بالكتابة

أ- أتمرس بالكتابة الجزئية وأستثمر مكتسباتي؛

"تبقى التقنية الإنسانية مستقلة عن حياة النوع البشري، إنها المثال الوحيد في التاريخ الشامل للعالم الحي؛ حيث يتحرر فيه الفرد من إكراهات النوع الذي ينتمي إليه، وينبغي أن نتأمل جيدا هذه الفكرة، إذا نحن أردنا أن نمسك بتبعاتها اللامنتهية. ففي حياة الإنسان التقنية وعي، وتغيير واكتشاف، وخيال ويمكن تعلمها وتطويرها، وهنا تكمن قوة الإنسان وهنا أيضا يكمن ضعفه وخسارته".

اسوكا شينغلر، الإنسان والتقنية، غاليمار 1964 ص: 72

- 1- أستغل بأطروحة النص حول مفهوم التقنية والعلم تبعاً لما يلي:
- 1- أصوغ المشكلة التي يعالجها النص.
- 2- أحلل مفهوم "استقلال التقنية".
- 3- أعطي تعريفاً للتقنية.
- 4- أقارن بين خصائص التقنية عند كل من الإنسان والحيوان.
- 5- أعطي تعريفاً للتقنية عند الإنسان وأبين مظاهر قوته كما أبين مظاهر ضعفه وخسارته.

ب- أتمرس بالكتابة التركيبية؛

"من المستحيل فصل مفهوم التقنية عن باقي مكوناتها، لأننا نعرف أن هناك علاقة تربط التقنية بالعلم، وهذا الأخير بالصناعة، والصناعة بالمجتمع والمجتمع بالعلم... الخ. فالتقنية تظهر في لحظة تاريخية كمحطة من محطات هذه السيرورة؛ حيث العلم ينتج التقنية، وهذه الأخيرة تنتج الصناعة، والصناعة تنتج المجتمع الصناعي. إنها علاقة تفاعلية حقيقية، كل مكون فيها يتفاعل مع باقي المكونات... لهذا أقول إن أول مشكل هو تفادي عزل مصطلح التقنية عن باقي العناصر وتفادي تشيئه أو عبادته أو الانهيار به"

إدغار موران، علم مع وعي، فايار، 1992 ص: 68

- 1- أقرأ النص قراءة متأنية وأكتب ما يلي:
- 1- أفهم المشكلة المطروحة وأصوغ أسئلتها.
- 2- أحلل مفاهيم الأطروحة تحليلاً متكاملاً.
- 3- أكتب تركيباً مركزاً أجيب فيه لماذا التقنية سيرورة تفاعلية.

3- أنشطة البحث:

أبحث في مفهوم الوراثة عند الإنسان وكيفية انتقال الصفات الوراثية في مجال الوراثة، مستعينا بالمجلات العلمية المتخصصة وبشبكة الأنترنت، وأكون ملفاً انطلاقاً من نتائج بحثي في الهندسة الوراثية وآفاق المستقبل؛ معالجا العناصر التالية:

- الوراثة البشرية والبيوتكنولوجيا.
- الاستنساخ "البشري" وحدود تطبيقه.
- الهندسة الوراثية وسؤال القيم.

يعيش العالم اليوم، بصدد الشغل، حالة مزدوجة، بل أيضا متناقضة، فمن جهة هناك قلق عام لدى الشباب بسبب قلة مناصب الشغل وتفشي البطالة، ومن جهة ثانية هناك لدى نفس الفئة، نفور متزايد من الشغل ومن القيم المرتبطة به. ففي الوقت الذي يتزايد انشغال الشباب في البحث عن العمل، يبدو أن نوعا من "الحساسية إزاء الشغل" يتفشى بشكل غريب. وهناك اليوم مطلبان: الحق في العمل، والحق في توفير عمل مثير للاهتمام ومرغوب فيه. وهذا يطرح سؤالا كبيرا وأساسيا: لماذا العمل؟ والجواب البديهي والمعتاد هو: الكسب وضمان العيش.

- لماذا يحتاج الإنسان إلى الشغل؟

- هل كان تقسيم الشغل ضروريا؟

- ما قيمة الشغل في حياة الإنسان؟

1. الشغل خاصية إنسانية.

يتحدد الشغل كفاعلية بشرية نوعية، يتجاوز بها الإنسان عدم اكتماله ونقصه الذي يضعه في درجة أقل من الحيوان. فإذا كان هذا الأخير يولد جاهزا للحياة ومستعدا لمواجهة المخاطر، فإن الإنسان يولد بدون سلاح ويحتاج إلى تكييف خاص يجعله قادرا على الحياة والاستمرار. وقد كان الشغل توطئا بين الإنسان والطبيعة من جهة وبين الإنسان وذاته من جهة ثانية، ومكنه ذكاؤه من تحويل الطبيعة الخارجية إلى منتوجات إبداعية. لكن الشغل مع ذلك لم يكن دائما موضع تبجيل فهناك من اعتبره عرقلة أمام رغبات الإنسان وميوله إلى الاستقلال والتحرر.

2.1 النسان

2. تقسيم الشغل.

يطرح الشغل، كعلاقة معقدة بين الإنسان والطبيعة، مشكل تنظيم هذه العلاقة في ضوء التقسيم الاجتماعي للشغل. ففي نظام الآلية ينتج تقسيم الشغل فصلا حادا بين العمل والتفكير. لكن تقسيم الشغل، في المجتمعات المنظمة هو كذلك مصدر تماسك المجتمع واستمرار الحياة. لكن كيف يؤدي تقسيم الشغل إلى التماسك الاجتماعي؟

4.3 النسان

3. الشغل، استعداد أم تحرر؟

تستدعي علاقة الإنسان بالشغل مجموعة من الأسئلة، فالشغل من حيث هو فاعلية إنسانية تطورت تاريخيا، أعادت تشكيل وجود الإنسان وجعلته سيادا على الطبيعة وعلى الآخرين، فمن أين تأتي مشروعية هذه السيادة؟ أهي شرط للتحرر أم هي الاستعداد الذي لا بد منه ليكون الإنسان منتجا؟

6.5 النسان

- إدراك الشغل بوصفه فاعلية تتوسط بين الإنسان والعالم وبين الإنسان ذاته.
- فهم العلاقات بين تنظيم الشغل وتنظيم المجتمع، مستوياتها ونتائجها.
- تحليل المشكلات التي تطرحها علاقة الشغل بالحرية.

الوضعية المشكلة

الشغل شقاء؟



ملصق الفيلم

تمكننا مشاهدة فيلم "الأزمة الحديثة" لشارلي شابلن، من رسم صورة درامية وهزلية عن عالم الشغل في ظل هيمنة التقنيات والآلات التي حولت الإنسان العامل إلى مجرد منفذ لحركات مجزأة آلية، لا تتضمن أية قيمة إنسانية، حتى صار العامل لا يشعر في شغله إلا بالتعاسة والرتابة واللامعنى. ألا تدعونا هذه الصورة القاتمة عن الشغل إلى السؤال عن طبيعة هذه الفاعلية البشرية كشرط من شروط وجود الإنسان.

هل يرتبط الشغل دائما بالرتابة والتعاسة واللامعنى؟ ألا يمكن الحديث عن الشغل كمتعة وكمجال يتحرر فيه الإنسان من هيمنة وتحكم الطبيعة والآخرين؟

* "الأزمة الحديثة" فيلم للمخرج ، والممثل شارلي شابلن، سنة 1936.

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الأول: الشغل خاصة إنسانية: لماذا يستبرأ الشغل

أولا: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: الشغل سيرورة وتوسط

يشكل الشغل، حسب "كارل ماركس"، توسطا بين الإنسان والطبيعة من جهة، وبين الإنسان ذاته من جهة ثانية. إنه سيرورة يحول فيها الإنسان الطبيعة الخارجية إلى منتوجات إبداعية، كما يحول فيها الإنسان، إمكانياته وملكاتة الفكرية والإبداعية الكامنة فيه ويطورها.



كارل ماركس K.Marx:

(1818-1883) فيلسوف، وعالم اقتصاد ألماني، من أعماله: "الرأسمال"، "الإيديولوجيا الألمانية".

خطوات تحليل النص:

1 إشكالات النص وأسئلته:

2 أطروحته:

3 مفاهيمه الأساسية:

4 حججه:

علاقة

إن الشغل هو في أول الأمر فعل يتم بين الإنسان والطبيعة. ويقوم الإنسان ذاته، داخل هذا الفعل، بدور قوة طبيعية. فيحرك القوى التي يتمتع بها، من ذراعين وساقين ورأس ويدين، لكي يتمثل مواد بإعطائها صورة مفيدة لحياته. وفي الوقت الذي يؤثر بهذه الحركة في الطبيعة الخارجية ويغيرها، فإنه يغير طبيعته الخاصة، وينمي الملكات الكامنة فيه. لن نتوقف عند هذه الحالة الأولية للشغل التي لم ينسلخ فيها الإنسان عن طابعه الغريزي الصرف، إن نقطة انطلاقنا هي الشغل بوصفه ظاهرة خاصة بالإنسان دون سواه. فالعنكبوت تقوم بعمليات تشبه عمليات الحائك، والنحلة تذهلنا بدقة بنائها للخلايا الشمعية، فتظهر لنا مهارة تفوق مهارة مهندس معماري. لكن الذي يميز، هنا، أقل المهندسين المعماريين مهارة، عن أمهر النحل، هو أن المهندس تمثل ذهنيا الخلية في دماغه قبل بنائها في العسالة. إن النتيجة التي ينتهي إليها الشغل، توجد من قبل بصفتها فكرة قبلية في مخيلة العامل.

وهذا لا يعني أنه يقتصر على إحداث تغيير شكلي على المواد الطبيعية، بل إنه يحقق بذلك، في نفس الوقت، هدفه الذي يعيه، والذي يحدد - كما لو كان قانونا - طريقة تأثيره؛ والذي يجب أن يخضعه لإرادته. وليس هذا الإخضاع مؤقتا، لأن الشغل يقتضي طيلة المدة التي يستغرقها - إضافة إلى جهد الأعضاء التي تشتغل - انتباها متواصل لا يمكن أن ينتج إلا عن توتر مستمر للإرادة...

ويمكن تحليل مسار* الشغل إلى العناصر الأولية التالية:

1- النشاط الخاص للإنسان أو الشغل ذاته.

2- الموضوع الذي فيه يؤثر الشغل.

3- الوسيلة التي يستعملها الشغل (الأداة).

كارل ماركس، الرأسمال، 1867، الكتاب الأول، الترجمة الفرنسية "روي"، فلانماريون، باريس، 1969، ص: 139.

شروحات معجمية ← مسار: يستعمل ماركس لفظ مسار أو (سيرورة) ليدل به على كل عملية نمو أو تطور منظور إليها في مجموع شروطها الواقعية.

لفاعلية إنسانية؟ ما قيمته الأساسية؟



فريدريك نيتشه

F.Nietzsche

(1900-1844)

فيلسوف ألماني، عرف بتقدمه
للأنثاق الميتافيزيقية وللقيم
التقليدية، من مؤلفاته: "هكذا
تكلم زرادشت" "العلم المرح"،
"فجر" - "جنالوجيا الأخلاق".

نص محاور

إن الشغل في صورته الراهنة، حسب "فريدريك نيتشه"، يقتل ما هو فردي متميز لدى الإنسان. فهو يعرقل تطور العقل، ويمنع من إشباع الإنسان لرغباته الطبيعية.

في تمجيد "الشغل" وفي الخطابات المسهبة عن "نعمة الشغل"، أجد نفس الخلفية الفكرية التي نصادفها في المديح الموجهة إلى الأفعال المجردة التي تصلح للجميع، وأقصد بذلك الخوف من كل ما هو فردي. فعندما نشاهد اليوم العمل - ونعني دائما بهذا اللفظ الشغل الشاق من الصباح إلى المساء - نحس في العمق أن هذا العمل هو الشرطي الأمثل، الذي يلجم كل واحد، ويسعى بكل قوة إلى عرقلة تطور العقل والرغبات والميل إلى الاستقلال. ذلك أن الشغل يستهلك قدرًا هائلا من القوة العصبية التي يعزلها عن التفكير والتأمل، عن حلم اليقظة والاهتمام، عن الحب والكراهية ... ويقدم باستمرار هدفا وضيعا يُؤمن إشباعا سهلة ومنتظمة. وبذلك سيكون المجتمع، الذي يشغل فيه الناس ويكدون دون توقف، أكثر أمناً واستقراراً.

تضاد

فريدريك نيتشه، فجر (1880)، سلسلة أفكار، الترجمة الفرنسية ج. هرفني، غاليمار 1974. ص: 181-182



مَيَّل إلى التفكير

عمل للفنان حسين طلال (المغرب)

أسئلة القراءة والفهم :

أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.

- 1- أقم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
- 2- أقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «ماركس».
- 4- أبين جواب نص «ماركس» عن السؤال.
- 5- أبرز جواب نص «نيتشه» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «ماركس» متبعا خطوات التحليل، كما أقم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أبين علاقة الإنسان بالطبيعة من خلال الشغل.
- 1-2 - أستخرج مميزات الشغل انطلاقا من المقارنة بين شغل الإنسان و"شغل" الحيوان.
- 1-3 - أستخرج تعريفا للشغل.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1 - أحلل علاقة الشغل بطبيعة الإنسان.
- 2-2 - أفسر علاقة الشغل بالوعي والإرادة.
- 2-3 - أحلل مسار الشغل.

3 - حجج النص:

يصوغ النص أطروحته حول الشغل كخاصية إنسانية، بتوظيفه لآليات حجائية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:

- 3-1 - يهدف النص إلى تفسير الشغل كخاصية إنسانية، أستخرج أدوات التفسير والعرض.
 - 3-2 - أحلل الحجج الذي استند إليه النص في عرض أطروحته: استخدام القدرة الجسدية، المقارنة بين الإنسان والحيوان.
 - 3-3 - استعمل النص أدوات لغوية ومنطقية لعرض الأطروحة. أدوات العرض: إن الشغل... فعل، وفي الوقت... فإنه، لكن... إن النتيجة، وباختصار...
- أستخرج هذه الأدوات وأبين دورها في عرض الأطروحة.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «ماركس» مستمرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- لماذا يعتبر الشغل خاصية إنسانية؟
- ما المعاني والقيم التي يضيفها الشغل على الوجود الإنساني؟ ما طبيعة هذه القيم؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استخلاص ما يلي:

- إن الشغل توسط ضروري بين الإنسان والطبيعة، فبواسطته يحول الإنسان العالم كما يحول ذاته ويطور الملكات الكامنة فيه.
- إن تمجيد الشغل، في صورته الشاقة، يعرقل عمل الرغبة والميل إلى الاستقلال.

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- اعتماد العرض والمقارنة «ماركس».
- اعتماد النقد «نيتشه».



معمل هورتا

Pablo Picasso (1881 - 1973)

عمل للفنان بيكاسو (إسبانيا)

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثاني: تقسيم الشغل: ماهي آثار تقسيم الشغل على وجود العامل

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: النظام الآلي

يرى "جورج فريدمان"، أن تقسيم الشغل في نظام الآلية، قد أدى إلى فصل بين العمل والتفكير عند العامل، وهذا الفصل هو أحد مظاهر تقسيم الشغل.



ج. فريدمان G. Friedmann

(1977-1902) سوسولوجي فرنسي، اهتم بمشاكل وآثار التقنية في النظام الصناعي الحديث. من مؤلفاته "إلى أين يسير الشغل الإنساني" و "القوة والحكمة".

خطوات تحليل النص:

1 إشكالات النص وأسئلته:

2 أطروحته:

3 مفاهيمه الأساسية:

4 حججه:

علاقة

إن تقسيم الشغل، تبعاً لجدليته الداخلية، يخلق وظائف أكثر فأكثر تخصصاً، ومن ثمّ أصبح الشغل، أكثر تجزئاً، وأضحى كل عملية محدودة من اختصاص الآلة: الآلة التي عوضت الأداة، هذه الأخيرة التي كانت تستخدمها يد العامل. وهكذا تقلصت مساهمة الإنسان في عملية الإنتاج. فلم يعد العامل يختار ويقرر ويهيئ، بل أصبحت هذه العمليات تتم خارج ورشة العمل. ويبدو أن ذكاءه بدأ تدريجياً ينسحب من عملية الإنتاج ليرتكز في الرسم والتصور وفيما تنجزه الآلات وفي مكاتب الدراسات الخاضعة لنظام التaylorية* الصناعية. إن سلسلة النظام سجلت محطة تاريخية لهذا التطور الصناعي. غير أن المكننة لم تصبح بعد كاملة، ذلك أن يد الإنسان تتدخل في بعض العمليات: وضع قطعة تحت آلة الضغط وإخراجها، أو تعويضها بقطعة أخرى... لم يعد الإنسان حاضراً في كل العمليات؛ والآن فهو مخترع التقنيات ومراقب لعمل الآلات، وهو مكره على المشاركة في عمليات فارغة من كل قيمة فكرية والتي تفرض عليه بالمقابل ضغطاً عصبياً في كل لحظة، وتجعله في كثير من الأحيان منشغراً بين العمل والتفكير...

ففي الوقت الذي تكون فيه آخر حركات العامل الإنتاجية مسندة للقطع المتحركة وإلى شبكات معدنية، يبدأ نظام الآلية الشامل في الاشتغال. وفي اتجاه هذا الهدف تبرز لنا قساوة تقسيم الشغل.

جورج فريدمان، المشاكل الإنسانية لنظام الآلية في الصناعة، غاليمار 1956 ص: 168.

نظام التaylorية: نسبة إلى المهندس الأمريكي فريدريك وينسلو تايلور، هو نظام يهدف إلى الرفع من إنتاجية شغل العامل في تعامله مع الآلة الصناعية. ويتحدد هذا التصور في الاستغلال الأقصى لجهد العامل بقيامه بعمل مجزأ وإقصاء لكل الحركات غير المنتجة.

شروحات معجمية

أمل؟ وكيف يؤدي تقسيم الشغل إلى الحفاظ على تماسك المجتمع؟



إميل دوركايم

E. Durkheim

(1917-1858)

عالم اجتماع فرنسي، من
مؤسسي علم الاجتماع،
من أعماله: "قواعد
المنهج السوسيولوجي"،
و"الانتحار".

نص محاور

يرى "إميل دوركايم" أن تقسيم الشغل قد ولد في المجتمعات المنظمة تماسكا اجتماعيا واستمرارية حيوية، كما أن التنافس من شأنه أن يعكس إيجابا على الشغل.

كل مجتمع هو مجتمع أخلاقي. وتكون هذه الخاصية - من بعض الوجوه - أكثر بروزاً في المجتمعات المنظمة. وبما أن الفرد لا يكتفي بذاته، فهو يتلقى من المجتمع كل ما هو ضروري بالنسبة إليه، كما أنه يشتغل من أجل المجتمع. هكذا يتولد لديه شعور قوي جداً بحالة التبعية للمجتمع التي هو عليها، ويتعود تقدير نفسه حق التقدير إذ لا ينظر إلى ذاته إلا على أساس أنه جزء من كل وعضو داخل بنية عضوية. مثل هذه المشاعر ليس من شأنها فحسب أن تولد هذه التضحيات اليومية التي تضمن النمو المنتظم للحياة الاجتماعية، وإنما تولد أيضاً - في بعض الظروف - أفعالا لا تعبر عن التضحية الكاملة للفرد ونكرانه التام لذاته...

تضاد

لا يتطور تقسيم الشغل عموماً إلا بنمو النشاط الوظيفي... وإن الأسباب التي تدفعنا إلى المزيد من التخصص هي نفس الأسباب التي تفرض علينا أن نعمل أكثر. وحينما يزداد عدد المتنافسين في المجتمع بأكمله، سينعكس ذلك على كل مهنة خاصة، فيصبح الصراع فيها أكثر حدة. لا بد من جهد كبير للتمكن من تحمل هذا الصراع. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تقسيم الشغل ينزع، بحكم طبيعته، إلى جعل الوظائف أكثر حيوية واستمراراً.

إميل دوركايم، في تقسيم العمل الاجتماعي، المنشورات الجامعية الفرنسية 1960 ص: 205-387

نظام الآلية



عمل للفنان فرنان ليغي (فرنسا)

Fernand Léger (1881 - 1955)

أسئلة القراءة والفهم :

أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.

- 1- أقوم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأتأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
- 2- أقرأ النصين المؤطرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «فريدمان».
- 4- أبين جواب نص «فريدمان» عن السؤال.
- 5- أبرز جواب نص «دوركايم» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «فريدمان» متبعاً خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أستخرج انعكاسات تقسيم الشغل، في النظام الصناعي، على نفسية العامل.
- 1-2 - أبين لماذا بدأ ذكاء العامل ينسحب تدريجياً من عملية الإنتاج.
- 1-3 - إن الإنسان هو مخترع التقنيات ومكره على المشاركة في عمليات فارغة، كيف أفهم هذه المفارقة.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 1-2 - أحلل علاقة التقدم الصناعي بعملية الإنتاج.
- 2-2 - أحلل علاقة تفكير العامل بالعمل.

3 - حجج النص:

يصوغ النص أطروحته حول تقسيم الشغل وآثاره في العامل، بتوظيفه لآليات حجائية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:

- 1-3 - يعتمد صاحب النص في بناء أطروحته على آليات التفسير والوصف والنقد. أستخرج هذه الآليات من النص.
- 2-3 - أذكر نوعية الوصف الذي استند إليه صاحب النص في بناء أطروحته.
- 3-3 - وردت في النص أفعال لغوية ومنطقية لإثبات الأطروحة. أستخرجها وأبين دورها.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «فريدمان» مستحضرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- ما انعكاسات تقسيم الشغل في المجتمعات الصناعية على نفسية العامل؟
- ما علاقة تقسيم الشغل بمسألة التماسك الاجتماعي؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استخلاص ما يلي:

- إن الشغل في صورته الحديثة، يقتل الرغبة والتفكير، ويكشف لنا عن وجه القسوة في هذه الفاعلية.
- يغذي تقسيم الشغل عند الفرد روح الانتماء إلى الجماعة، ويجعل وظائف الأفراد في العمل أكثر حيوية واستمرارية.

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- اعتماد التفسير والوصف والنقد (فريدمان).
- اعتماد التحليل والإثبات (دوركايم).



شقاء

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثالث: الشغل بين الاستلاب والتحرر: هل الشغل خضوع للحاجة ولذو

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور



ج.ب. سارتر J.P.Sartre
(1905-1980)، فيلسوف
وأديب فرنسي، شكلت فكرة
حرية الإنسان اللامحدودة
الموضوع الأساسي لأعماله.
من أعماله "الوجود والعدم"

نص للتحليل: الشغل وتحير.

لا يتمكن العامل، حسب "جون بول سارتر"، من تحقيق حريته في شغله إلا من خلال وعيه باستعباده في عمله. إن حرية العامل تقتضي إمكانية الشروع في التحرر الملموس من الشغل كاستعباد.

يمثل الشغل، في الواقع، العنصر المحرر للعامل المقهور. بهذا المعنى يكون الشغل ثوريا بالضرورة. من المؤكد أن الشغل، في بدايته، كموضوع طلب، يأخذ شكل استعباد للعامل، إذ ليس من المحتمل أن يختار العامل، لو ترك له أمر الاختيار للقيام بهذا العمل، في هذه الشروط، وفي هذا الزمن المحدد، ومن أجل الحصول على تلك الأجرة؛ إن رب العمل، على خلاف السيد القديم، يذهب إلى حد التعيين المسبق لحركات وسلوكات العامل. فهو يُجَزَّئُ نشاط العامل إلى عناصره الأولية التي يسند بعضها منها إلى عمال آخرين. إن رب العمل يختزل نشاط العامل الواعي ويركز فقط على مجموعة من الحركات المتكررة إلى ما لا نهاية. وهكذا يميل رب العمل إلى إرجاع العامل إلى حالة الشيء الخالص والبسيط، وتحويل تصرفاته إلى مجرد خصائص محدّدة له. تورد السيدة ستايل *stael* في مذكرة رحلتها إلى روسيا في بداية القرن 18، مثالا مثيراً، تقول فيه: "من بين عشرين فرداً يكونون جوقاً من الأفتان الروس، يقوم كل فرد منهم بعزف نوتة (علامة موسيقية) واحدة، ويكررها كلما كان ذلك ضرورياً، وهكذا أصبح كل فرد من أفراد مجموعة الحوق يحمل اسم النوتة التي يعزفها. فنقول، عندما نراهم أمامنا: ها هو "صول"، وها هو "مي"، وها هو "ري"؛ هؤلاء الذين هم في ملكية السيد "ناريشكين". يقدم لنا هذا المثال صورة للفرد، وقد اختزل في خاصية ثابتة (ووحيدة)، كما لو كنا نحدد خصائص الأشياء كوزن الذرة، أو حرارة الانصهار. إن التاييلورية الحديثة [كنمط تشيئي] تقوم بنفس الشيء. فالعامل، بهذا التنظيم للشغل، يختص في إنجاز عملية وحيدة يكررها مئات المرات يومياً. إنه لم يعد سوى شيء.

لكن الشغل، مع ذلك، يمنح العامل، في نفس الآن، إمكانية الشروع في التحرر الملموس، حتى في الحالات القصوى التي يظهر فيها الشغل كاستعباد، إنه نفي لنظام رب العمل الخاضع لنزوات التملك... إن العمل الذي فرض عليه في البداية، وسرقت منه ثماره، هو نفس العمل الذي سيمنحه إمكانية التحكم في الأشياء.

جون بول سارتر، المادية والثورة ضمن كتاب أوضاع 3، ج3، 1949، ص: 197-199

علاقة

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأسئلته:

2 أطروحاته:

3 مشاهير الأساسية:

4 حججه:

ظلم النشاط المهني، أو هو إبداع للذات؟

نص محاور

يرى "جون جاك روسو"، أن الإنسان من طبعه وطبيعته ميل إلى الراحة والكسل، وما الشغل إلا ضرورة فرضها إشباع الحاجة، وإكراهات المجتمع.



ج.ج. روسو

J.J. Rousseau
(1778-1712)

فيلسوف فرنسي يسمي إلى
فلاسفة عصر الأنوار، اشتهر
بفكرة العقد الاجتماعي كأساس
للمجتمع والدولة. من أعماله:
"العقد الاجتماعي"، و"خطاب
في الملوم والفنون".

لا يمكننا أن نتصور إلى أي حد يُعتبر الإنسان كسولا بالطبع. فهو لا يعيش إلا لكي ينام، ويبقى خاملا، وبالكاد، يمكنه أن يقنع نفسه ببذل الجهد الضروري لكي لا يموت جوعا. ولا شيء يجعل المتوحشين أكثر تعلقا بحالهم غير هذا التكاسل اللذيذ. ذلك أن الأهواء التي تجعل الإنسان قلقا ومحتاطا ونشيطا لا تولد إلا داخل المجتمع. أما عدم فعل أي شيء فيعتبر هو الهوى الأقوى بعد هوس الحفاظ على الذات. لهذا، إذا رأينا عن قرب فإننا سنرى وحتى بيننا، أن الإنسان إذا كان يشتغل فقط لكي يرتاح، فالكسل هو الذي يدفعنا لنشتغل ونشقى.

تضاد

جون جاك روسو، خطاب حول أصل اللغات دو كرو 1968، هامش، ص: 109.



حرية وحرية

Joan Miro (1917 - 1934)

عمل للفنان خوان ميرو (اسبانيا)

أسئلة القراءة والفهم :

أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.

- 1- أقوم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكالات المطروحة وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
- 2- أقرأ النصين المؤطرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «سارتر».
- 4- أبين جواب نص «سارتر» عن السؤال.
- 5- أبرز جواب نص «روسو» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «سارتر» متبعاً خطوات التحليل، كما أحاول تطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أوضح مظاهر الشغل التي تأخذ شكل استبعاد العامل.
- 1-2 - أبين كيف منح الشغل، كاستبعاد، إمكانية الشروع في التحرر.
- 1-3 - أحلل لماذا يمثل الشغل العنصر المحرر للعامل المقهور.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1 - أحلل علاقة الشغل بالاستبعاد.
- 2-2 - أفسر علاقة الشغل بنظام التaylorية.
- 2-3 - أحلل علاقة الشغل بالحرية.

3 - حجاج النص:

- يصوغ النص أطروحته حول الشغل كفاعلية يحقق بها العامل المقهور حرته، بتوظيفه لآليات حجاجية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 3-1 - يقدم النص أطروحته بالاعتماد على الاستشهاد. أستخرجه وأبين دوره.
 - 3-2 - يعرض النص أطروحته باستعمال طريقة استنباطية تحليلية. أستخرج هذه الطريقة وأبين دورها في دعم الأطروحة.
 - 3-3 - استعمل النص أدوات وأفعالا لغوية دعم بها أطروحته. أستخرجها وأبين دورها.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «سارتر» مستحضرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

■ هل الشغل استعباد للعامل أو وسيلة لتحريره؟

■ هل غاية الشغل الراحة والكسل؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استنتاج ما يلي:

■ يحمل الشغل في سيرورته الداخلية مفارقة: فهو من جهة يعمل على استعباد العامل وقهره، لكنه من جهة ثانية يعمل على

تحريره من الطبيعة والآخريين.

■ لكن الشغل يبقى مصدر شقاء وعناء للذات، لأنها ميالة إلى الراحة والكسل.

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

■ اعتماد العرض والتحليل والاستشهاد (سارتر).

■ اعتماد التحليل والمقارنة (روسو).



التحرر من قبضة الطبيعة

منحوتة لفريد بلكاية (المغرب)

أتمرس بالكتابة والبحث

1- أناقش أطروحات المجال الإشكالي للمفهوم:

أ- أناقش الأطروحات فيما بينها:

- 1 - 1 - أوظف مكتسباتي من نتائج تحليلي للمجال الإشكالي للمفهوم، وأقابل أطروحة «ماركس» بأطروحة «نيتشه»:
أطروحة «ماركس» تنتمي إلى الفلسفة المادية التاريخية.
أطروحة «نيتشه» تنتمي إلى الفلسفة النقدية التفكيكية.
■ أقرن بينهما، وأبرز عناصر التشابه وعناصر الاختلاف.
■ أكتب تعليقا على نتائج هذه المقارنة.
- 1 - 2 - تطبيق: أطبق نفس الخطوات في مناقشة أطروحة «فريدمان» وأطروحة «دوركايم»، وأكتب تعليقا على نتائج مناقشتي.

ب- أناقش الأطروحات في امتداداتها:

امتداد المجال الإشكالي للمفهوم.

نوعية الامتداد: الصناعة التقليدية (نموذج النقش على الخشب).

المطلوب: البحث بواسطة صورة فوتوغرافية والتعليق المصاحب لها، عن علاقة الشغل بالإبداع والتحرر.

أجيب على المطالب التالية:

- 1 - أستخرج نوعية مسار العمل في هذه الصورة.
- 2 - أبين هل نموذج العمل في هذه الصورة تحرر أو استلاب لذات الصانع.
- 3 - لماذا يمثل هذا النوع من الشغل إبداعا؟



"يقترّب عمل النقش على الخشب من طرف "المعلم" من عمل النحات. فهو يبدع تشكيلات من "الزواق"، ذات الرسوم الهندسية والزهرية، وإن العلامات والرموز تظل متواترة من السلف إلى الخلف".

مذكرات من التراث المغربي، تحت إشراف
العربي الصقلي، الجزء الثاني، 1986، ص: 192

2- أتمرس بالكتابة

أ- أتمرس بالكتابة الجزئية وأستثمر مكتسباتي:

- أشتغل بأطروحة النص حول مفهوم الشغل متبعا ما يلي:
- 1- أصوغ المشكلة التي يعالجها النص.
 - 2- أعطي تعريفا للشغل.
 - 3- أحلل علاقة الشغل بالرتابة والقسوة.

"يَشغَلُ العمل، من نشاطنا الإنساني مساحة أكبر مما تشغله أية اهتمامات أخرى، وكثيرا ما يرتبط العمل في نفوسنا بطابع الرتابة التي نسعى إلى التقليل منها أو التهرب من وقعها على النفس. غير أن البديل للعمل هو البطالة التي لا يطبقها أكثر الناس. وحتى في الأحيان التي تكون فيها ظروف العمل وشروطه مزيجا من القسوة والرتابة وضآلة المردود، فإن العمل وأنماطه وطبيعته تظل هي العامل الحاسم في تشكيل مساراتنا المعيشية".

أنورني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ،
المنظمة العربية للطبع، بيروت 2005، ص: 435-436

مظاهر الرتابة في الشغل	مظاهر القسوة في الشغل

ب- أتمرس بالكتابة التركيبية:

- أقرأ النص قراءة متأنية وأكتب ما يلي:
- 1- أفهم المشكلة المطروحة وأصوغ أسئلتها.
 - 2- إلى أي حد يمكن الاتفاق مع أطروحة «جيتس» من أن الشغل في صورته الجديدة هو سيطرة على الحياة ومتعة في نفس الآن؟

"إنني شخص متفائل بشأن أثر التكنولوجيا الحديثة (على نظام العمل) إنها تُحَمِّلُ وقت العمل وتغني الثقافة من خلال توسيع نطاق توزيع المعلومات... يتمكن الأفراد من العمل في المنزل أو من مكاتب في مواقع بعيدة... ستوفر لنا سيطرة أكبر على حياتنا، وتتيح لتجارنا ومنتجاتنا أن تُفَصِّلَ تبعاً لاهتماماتنا. يتمتع مواطنو مجتمع المعلومات بفرص جديدة فيما يتعلق بالإنتاجية والتعلم والترفيه".

بيل جيتس، المعلومات بعد الأنترنت (طريق المستقبل)
ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت 1998، ص: 397

3- أنشطة البحث:

- 1- أبحث في أنواع الشغل وتطور المهن التي عرفها الإنسان عبر التاريخ. وأكوّن جدولا مقارنا بين أنواع المهن التي كانت منتشرة حتى حدود نهاية القرن العشرين، والمهن الجديدة التي بدأت تظهر.
- 2- ثم أبحث في الشروط الجديدة المطلوبة، وأبين الدور المتنامي للتقني والمهندس في نظم الشغل الجديدة داخل المقاولات الخاصة والعمومية. وأكوّن ملفا أستمثر فيه هذه المعطيات في تفسير الأشكال الجديدة لتقسيم الشغل، وأبين دور المعرفة والمهارة التقنية في تطوره. (أستمثر نص ميلاد المهندس ضمن جسور الفلسفة ص: 134).

يمكن تعريف التبادل، بشكل عام، كعلاقة تقوم بين فردين، أو جماعتين يقدم كل واحد منهما إلى الآخر شيئاً يعادل ما تسلمه. وفي هذا الإطار يعتبر التبادل أساس التفاعل الاجتماعي. فالمجتمع يقوم على التبادل، من حيث هو تنظيم من جماعات وأفراد في علاقاتهم بالموارد والأدوار. فالتبادل هو الذي يجمع الفرد بالجماعة والمذكر بالمؤنث، والكبير بالصغير، والأهلي بالأجنبي. كما يتم في التبادل استحضار قواعد السلوك والأعراف والتقاليد لأجل التشجيع عليه أو التحذير من ممارسته لأجل الإباحة أو المنع.

– أين يتجلى الطابع الإنساني للتبادل؟

– ما دور التبادل في بناء الروابط الاجتماعية؟

– ما أشكال التبادل ومكوناته؟

1. التبادل خاصية إنسانية:

يتحدد التبادل باعتباره فاعلية بشرية تفتح الإنسان على غيره من الناس ليتبادل معهم الموارد والخدمات والأدوار، خدمة لمنفعة ما، أو سداً لحاجة أو إرضاء لرغبة تجد مصدرها في الحياة الاجتماعية المعقدة. إن الحيوان لا يعرف التبادل، فنحن لم نصادف يوماً كلباً يفاوض كلباً حول عظم، ولم نجد حيواناً يقدم هدية إلى حيوان من جنسه. لكن بأي معنى يكون التبادل ظاهرة إنسانية؟ وما علاقة التبادل بما يشكل الإنسان بوصفه كائناً قيمياً له اختيارات أخلاقية؟

النصان 2.1:

2. التبادل والمجتمع: من يؤسس من؟

يقال عادة إن المجتمع يقوم على التبادل وأن "لا مجتمع بدون تبادل". فما حقيقة هذا القول؟ هل نقبله باعتبار التبادل هو ما يجعل المجتمع ممكناً باعتباره مجتمعاً، يتفاعل ويتطور، يتبادل السلع والخيرات كما يتبادل الرموز والخطابات؟ أم نرفض هذا القول لأن المجتمع يقوم على أساس أمتن من التبادل؟ يربط كثير من المحللين بين التبادل والسوق، وبين أهمية السوق والنقد. فهل تحمل النقود حقيقة التبادل؟ هل يمكن اختزال حقيقة التبادل في المال؟

النصان 4.3:

3. التبادل الرمزي:

يعتبر الإنسان كائناً رامزاً، يعيش داخل عالم مادي ورمزي. فهو يتغذى بالرموز كما يتغذى بالطعام، فهي أساسية في حياته الفردية والجماعية. تقودنا هذه الملاحظة إلى السؤال عن قيمة التبادل الرمزي لدى الإنسان: لماذا يلجأ الإنسان إلى التبادل الرمزي؟ ما أشكال هذا التبادل؟ ما علاقة التبادل الرمزي بضرورة تفادي الحروب والنزاعات؟ وهل يمكن اعتبار الهدايا والهبات حروباً رمزية، يلجأ إليها الأفراد والجماعات، تفادياً لحروب حقيقية يستخدم فيها السلاح؟ وهل التبادل الرمزي يهدد البناء الاجتماعي أو يدعمه؟

النصان 6.5:

- إدراك دلالة التبادل في بعديه الاقتصادي والاجتماعي.
- فهم العلاقة الاشكالية بين مفهومي التبادل والمجتمع.
- التعرف على آليات التبادل الرمزي ودلالته الثقافية والاجتماعية.

الوضعية المشكلة

الرقصة



يعتبر الرقص الجماعي في المغرب، الشكل الفني الأكثر شعبية، وذلك راجع لارتباطه بالإنسان والأرض. إنه تعبير عن الفرحة الجماعية التي تطبع دورة الحياة الاجتماعية في علاقتها بدورة الحياة الزراعية.

ويعتبر "الأحيدوس"، رقصة جماعية تجمع بين الحركة والإيقاع والشعر. ويتكون من دائرة كبيرة تتماسك فيها الأكتاف، ويختلط فيها الرجال بالنساء ليرددوا مع غنائهم إيقاع الرقص بالأرجل وبالأيدي

وبالجسد كله. ويقوم الرئيس بضبط تغيرات الحركات مستعينا "بالبندير" يرفعه تارة وينقره نقرأ المايسترو "اشيان" حادا في حالات أخرى مع تغيير في الإيقاع وقوة الوقع. أحمد عيدون*

ليس الرقص الجماعي، في هذا النموذج الاحتفالي تعبيراً جسدياً فقط، إنه تعبير يتغذى من الرموز والدلالات التي تصنع حياة الناس الفردية والجماعية. فالإنسان لا يتبادل هو والآخرون المواد والسلع والخدمات، خدمة لمنفعة ما، بل يتبادلون أيضاً القيم والأفكار والمشاعر في لغة ليست بالضرورة لغة طبيعية.

فلماذا يحتاج الإنسان إلى تبادل رمزي؟ ما مظاهره؟ بل ما التبادل بوجه عام؟

* أحمد عيدون، رقصة "الأحيدوس"، مذكرات التراث المغربي، تحت إشراف العربي الصقلي، 1980 الجزء الثاني، ص: 151-152. (بصرف)

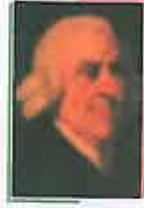
أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الأول: التبادل كخاصية إنسانية: **على ماذا يتأسس التبادل؟ وهل ينسـ**

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: التبادل والمنفعة

لتأسيس تبادل الخيرات والمنافع بين الناس، حسب " آدم سميث"، يحتاج الإنسان دائماً إلى مساعدة الآخرين، لكنه عندما يتوجه إلى هؤلاء، فهو يقصد تحقيق مصالحهم الخاصة أي ما سيستفيدون منه عند استجابتهم لطلبه.



A. Smith سميث

(1723-1790)، عالم اقتصاد اسكتلندي، من المنظرين الأساسيين للاقتصاد الليبرالي، من أعماله "أبحاث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم".

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأسئلته

2 أظروا حدة

3 مقايضه الأساسية

4 حاجات

لم نر قط كلبين "يتفاوضان" في أمر اقتسام قطعة عظم.
لم نر أبداً حيواناً يحاول "إفهام" حيوان مثله، مستخدماً صوته أو حركات جسمه، "فيقول له": هذا لي، وهذا لك، سأعطيك مَالِي مقابل أن تعطيني ما لك...
غير أن الإنسان، عكس الحيوان، يحتاج دائماً إلى مساعدة الآخرين مثله، وسيكون من العيب لو اعتمد على عنايتهم فقط. إنه، بالتأكيد، سيكون ناجحاً لو اقترن طلب مساعدتهم له بتحقيق مصالحهم الفردية، ولو أقنعهم بأنه باستجابتهم لطلبه تتم خدمة مصالحهم، وهذا ما يقوم عليه التبادل. ومضمون هذا المبدأ هو التالي:
"أعطني ما أحجاجة منك أنت، وسأعطيك ما تحتاجه أنت مني" بهذه الطريقة يتم الحصول على الجزء الأكبر من هذه الخدمات النافعة والضرورية بين الناس.
فليست عناية* الجزار ولا عناية تاجر المشروبات ولا عناية بائع الخبز، هي التي تضمن لنا وجبة عشاءنا، بل إن حرص كل هؤلاء على تحقيق مصالحهم الخاصة، هو الذي يضمن لنا وجبة العشاء. فنحن لا نتوجه إلى إنسانيتهم، بل إلى أنانيتهم، ولا نكلمهم عن حاجاتنا، بل نكلمهم دائماً عما سيستفيدونه عند استجابتهم لطلبنا..
وهكذا نحصل من الآخرين على هذه الخدمات النافعة والضرورية لنا جميعاً بواسطة المقايضة والتفاوض والاتفاق والشراء... وهذا الاستعداد لتبادل الخدمات والمنافع، هو الذي كان وراء ظاهرة تقسيم الشغل.

آدم سميث، أبحاث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم، غاليمار 1976، ص: 47-49

شروحات معجمية ← عناية: إحسان الآخرين وعطفهم.

حصر في مستواه الاقتصادي أو يتجاوزهُ إلى تبادل للخيرات والقيم؟



فريدريك نيتشه

F.Nietzsche

(1900-1844)

فيلسوف ألماني، عرف بتقدمه
للأنساق الميتافيزيقية والقيم
التقليدية، من مؤلفاته: "هكذا
تكلم زرادشت" "العلم المرعب"،
"فجر".

نص محاور

شكل التبادل، حسب "فريدريك نيتشه" أساس نشأة كل القيم الإنسانية القائمة على مبدأ: كل شيء له ثمن. فالإنسان هو مقياس كل القيم، إذ يقيس نفسه بواسطة علاقته بالآخرين.

إن الإحساس بالخطأ وبالالتزام الشخصي يجدان أصلهما (...) في أكثر العلاقات قدما وبدائية التي يمكنها أن توجد بين الناس، أقصد العلاقة بين البائع والمشتري، بين الدائن والمدين: ففي (سياق) هذه العلاقة أتاحت (لأول مرة) للشخص فرصة أن يقيس نفسه بشخص آخر (...). فتحدد الإنسان ككائن يقيس القيم، ويقدر ويقوم "كحيوان مُقدر بامتياز". فأكثر المجتمعات بدائية وقدما استمدت أفكار التبادل والعقد والدين والقانون والواجب والتعويض، من الشكل الأكثر جنينية للحق الشخصي، في نفس الوقت الذي استمدت منه، أيضا، القدرة على مقارنة قوة بقوة، والحساب والمقارنة (...) لتصل إلى هذا التعميم الذي يقول بمبدأ: "لكل شيء ثمن، كل شيء يُشترى".

تضاد

فريدريك نيتشه، جنيالوجيا الأخلاق، الجزء II، غاليمار، 1971، ص 262-263.



تبادل

منحوتة لعبد الحق المجلماسي (المغرب)

أسئلة القراءة والفهم :

- أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.
- 1 - أقوم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأتأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
 - 2 - أقرأ النصين المؤطرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
 - 3 - أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «آ. سميث».
 - 4 - أبين جواب نص «آ. سميث» عن السؤال.
 - 5 - أبرز جواب نص «نيتشه» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «آ. سميث» متبعاً خطوات التحليل، كما أحاول تطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أبين لماذا لا يمكن الحديث عن تبادل عند الحيوان.
- 1-2 - أفسر خصائص التبادل عند الإنسان.
- 1-3 - أحلل الأساس الذي يقوم عليه التبادل الإنساني.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1 - أحلل العلاقة بين التبادل وعملية الإفهام.
- 2-2 - أفسر علاقة التبادل بالمنفعة والأنانية.
- 2-3 - أضع تعريفاً للتبادل.

3 - حجج النص:

يصوغ النص أطروحته حول التبادل كخاصية إنسانية، بتوظيفه لآليات حججية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:

- 3-1 - يقدم النص أطروحته بالاعتماد على التحليل والتمثيل والتعريف.
- 3-2 - أستخرج هذه الآليات وأبين دورها.
- 3-3 - ينطلق النص من مقارنة بين الحيوان والإنسان، أبين عناصر هذه المقارنة والهدف منها.
- 3-3 - استعمل النص بعض أدوات وأفعال الإثبات، أستخرجها من النص وأبين دورها في دعم الأطروحة.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «آ.سميث» مستمرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- علام يتأسس التبادل الإنساني؟ ما خصائصه؟
- ما أصوله وقيمه الأساسية؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استخلاص ما يلي:

- إن التبادل ارتباط بمصالح الآخرين، ويقوم على تبادل القيم والمصالح بين الناس.
- يجد التبادل أصوله في مبدأ "لكل شيء ثمن"، من هنا نشأت فكرة "الإنسان مقياس لكل شيء".

3 - على المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- اعتماد التحليل والتمثيل والمقارنة (آ.سميث).
- اعتماد النقد والتفكيك (نيتشه).



جلسة شاي

عمل للفنان عبد اللطيف الزين (المغرب)

المحور الثاني: التبادل والمجتمع: كيف يعمل التبادل على تأسيس الرابط

أولا: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: النظام الآلي

يرى "فليب كيو" المختص في شبكات المعرفة الجديدة، خاصة تكنولوجيا التواصل، أن المجتمعات، حاليا تخضع لتحولات جذرية في أشكال تبادلاتها، فقد أصبحت، شبكات المعرفة، أساس تشكيل ديمقراطية كونية. في هذا الحوار الذي أجرته معه مجلة "علم وحياة"، أجاب عن السؤالين التاليين:



فليب كيو Ph. Quéau

باحث فرنسي معاصر، مختص في شبكات التواصل الحديثة، يشغل مدير المعلومات باليوتسكو، من أعماله: "الإفراضي، فضائل ودوار".

خطوات تحليل النص:

سؤال: هل لدينا، اليوم، فكرة واضحة عن التحولات السيوسيوثقافية التي أحدثتها شبكات المعرفة الجديدة؟

جواب: سنستمر في التجذر، داخل الواقع التاريخي، والاجتماعي والسياسي الموجود، وسنحتاج لتحقيق مصالحننا، إلى الطبيب، والرصاص، والكهربائي، وإلى جيران حقيقيين، لكن بالمقابل، ستمكن من فك ارتباطاتنا الواقعية بأمكنة ومؤسسات محددة، وسننقلها إلى أمكنة جديدة ذات طابع افتراضي لا واقعي؛ سيصبح العمل، والتواصل مع الآخرين خاضعين لثقافة افتراضية تجريدية وكونية.

سؤال: ما آثار هذا العالم الافتراضي على الإنسان؟ أستكون إيجابية أو سلبية؟

جواب: إنه بمثابة قنبلة ذرية جديدة، ستفجر قنبلة فكرية، وسيكون لها آثار إيجابية وأخرى سلبية في مصير الإنسان: فبالنسبة لما هو إيجابي، ستظهر حركات جديدة للتضامن بين البشر، كما ستنمو معارفنا نمواً ملحوظاً مع اغناء لواقعنا. أما بالنسبة لما هو سلبي، في هذه الثقافة الافتراضية، فإننا سنشهد بداية ذوبان للفرد، وتفكيك للأسرة، كمؤسسة تقليدية، واندحار للمقاولة الصناعية، وانهايار للأمة كمفهوم جغرافي. هذه العناصر لن تتمحي نهائياً من الوجود، بل ستخضع لتحولات جذرية.

لقد أصبح التحول الثقافي ملحوظاً اليوم في "ظاهرة" العولمة، سواء على المستوى الاقتصادي (التبادل الحر)، أو على المستوى البيئي (انشغال العالم بثقب طبقة الأوزون)، فيجب إذن، على هذه التكنولوجيات الجديدة أن تعمل على خدمة قضايا غير تكنولوجية، كانبثاق لفكر جديد، وظهور ديمقراطية ذات بعد كوني والاهتمام بحكامة رشيدة للعالم.

فليب كيو، مجلة علم وحياة، عدد 987، 1999 ص: 100.

1 أشكال النص وأسئلته

2 أطروحته:

3 مقاهيمه الأساسية:

4 حججه:

علاقة

الاجتماعية؟ وما آثاره على العلاقة بين الجماعات والأمم؟



ك.د. مونتسكيو

C.de. Montesquieu

(1755-1689)

فرنسي من فلاسفة عصر الأنوار ومن المنظرين الأوائل للحكومات وأشكالها، اهتم بالمشكلات الفلسفية السياسية، من أعماله: "روح القوانين" و"بحث في النوق".

نص محاور

يرى "مونتسكيو"، أن التبادل التجاري يُمكن من تهذيب الأخلاق على مستوى المجتمع، كما يسمح بتحقيق السلام بين الأمم.

إن التجارة تشفي الناس من سوابق الرأي الهدام. وهذه قاعدة عامة تقريبا، فحيث توجد أخلاق وأعراف مهذبة توجد التجارة، حيث توجد التجارة توجد أخلاق وأعراف مهذبة، وإذن فلا داعي للاستغراب بتاتا إذا ما وجدنا أخلاقنا وأعرافنا أقل توحشا مما كانت عليه في الماضي. فالتجارة جعلت المعرفة بأخلاق وأعراف الأمم الأخرى تسري لدى الجميع، بالمقارنة فيما بينها، وباستخلاص أعظم الخيرات... إن الأثر الطبيعي للتجارة هو الوصول إلى السلام. فأمتان تتفاوضان فيما بينهما، هما أمتان ترتبطان برباط متبادل، فإذا كانت مصلحة الواحدة في البيع، فإن مصلحة الأخرى في الشراء: فكل أنواع الاتحاد، إنما أساسها الحاجات المتبادلة. لكن روح التجارة، إذا كانت توحد بين الأمم، فإنها لا توحد الأفراد. فنحن نشاهد في البلدان التي تسري فيها روح التجارة وحدها أن المتاجرة تكون في كل شيء، ويدخل في ذلك الأمور الإنسانية وسائر الفضائل الأخلاقية. إن أبسط الأشياء التي تحتاجها الإنسانية تُباع وتُشترى.

نضاد

الكونت دو مونتسكيو (شارل لوي دو سكوندا)، روح القوانين، القسم الرابع، الفصل 20، مقطع 1 و2، سوي 1964 ص: 651.

أمواج



عمل للفنان محمد المليحي (المغرب)

أسئلة القراءة والفهم :

اقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجب عن مطالب الفهم.

- 1- أقم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
- 2- أقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «فليب كيو».
- 4- أبين جواب نص «فليب كيو» عن السؤال.
- 5- أبرز جواب نص «مونتسكيو» عن السؤال.

ثانياً: أحل المجال الإشكالي للمفهوم

أقم بتحليل نص «فليب كيو» متبعا خطوات التحليل، كما أقم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1- أستخرج من هذا الحوار مظاهر التحول السوسيوثقافي الذي أحدثته شبكات المعرفة الجديدة وآثارها في الوجود الإنساني.
- 1-2- إن الثقافة الافتراضية هي تبادل المعارف الجديدة، أستخرج ما هو إيجابي فيها وما هو سلبي على الإنسان.
- 1-3- أستخرج من النص القضايا الأساسية التي يجب أن يفكر فيها العالم التكنولوجي.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 2-1- أحلل علاقة وجود الإنسان بالثقافة الافتراضية.
- 2-2- أحلل علاقة التبادل بالتطور التقني والتكنولوجي.
- 2-3- أفسر علاقة التكنولوجيا بقضايا الإنسان المعاصر.

3 - حجج النص:

- يصوغ النص أطروحته حول شبكات المعرفة الجديدة كتبادلات افتراضية، بتوظيفه لآليات حجائية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 3-1- يصوغ النص أطروحته بالاعتماد على التحليل والوصف والنقد.
 - 3-2- ينطلق النص من وصف التحولات السوسيوثقافية التي أحدثتها شبكات المعرفة. أبين عناصر هذا الوصف.
 - 3-3- استعمل الحوار بعض أدوات الإثبات وأدوات النقد. أبين دورهما في دعم الأطروحة.

ثالثا: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «فليب كيو» مستحضرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

- تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:
- ما التحولات التي طرأت على أشكال التبادل في المجتمع؟
 - هل ساهمت في استمرارية الرابطة الاجتماعية؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

- يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استثمار ما يلي:
- يخضع التبادل لتحولات تاريخية عميقة، تبعا لتحولات المجتمع نفسه، فالتبادل في شبكات المعرفة الجديدة هو تبادل كوني افتراضي وتجريدي، ولد آثارا سلبية وإيجابية في نظام المجتمعات التقليدية.
 - ومع ذلك، فالتبادل يبقى دائما وسيلة رئيسية لتحقيق السلام بين الأمم والتعرف على أخلاقها وأعرافها.

3 - على المستوى الحجاجي:

- تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:
- اعتماد الوصف والتحليل والنقد (فليب كيو).
 - اعتماد الإثبات والتحليل (مونتسكيو).



التبادل الإنسان والمعرفة

Jose Ortega (1883 - 1955)

عمل للفنان خوسيه أورتيغا (إسبانيا)

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثالث: التبادل الرمزي: الهبة نسمة وذجاً: ماهي وظيفة

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: نسق العطيّة

لا ينحصر التبادل، حسب "مارسيل موس"، في تبادل الخيرات والثروات والأشياء النافعة، بل يتجاوز إلى تبادل العطايا والعطايا المقابلة لها. إن هذا التبادل الأخير تعبير رمزي عن تعاقدات إلزامية بين الأفراد والجماعات.



م. موس M. Mauss :

(1872-1950)، انثروبولوجي فرنسي، تأثر بدوركايم، واشتهر بدرامته لنظام العطيّة أو الوهب عند بعض قبائل هنود أمريكا، من أعماله: "بحث في الهبة"، "بحث في العبادة".

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأسئلته:

لا نلاحظ أبداً في الأنظمة الاقتصادية، ولا في الأنظمة القانونية القديمة السابقة على أنظمتنا الحالية، تبادلات بسيطة للخيرات والثروات والمنتجات تتم بين الأفراد أثناء تعامل اقتصادي محدّد.

أولاً، لا يتعلق الأمر بالتبادل الفردي (بالمعنى الحديث للمفهوم)، لأن التبادلات تتم بين جماعات يلزم بعضها بعضاً، وتتعامل بكيفية محددة، لا تجعل من الحاضرين أفراداً بل أشخاصاً معنويين: عشائر وقبائل وعلاقات تتواجه ميدانياً وتتعارض إما كجماعات أو من خلال زعمائها، أو بالطريقتين معاً.

إضافة إلى ذلك، فإن ما تتبادله هذه الجماعات، لا ينحصر فقط في تبادل الخيرات والثروات، وتبادل المنقولات والعقارات والأشياء النافعة اقتصادياً، بل يتجاوز ذلك إلى تبادل الآداب والطقوس والخدمات العسكرية، والنساء والأطفال والرقصات والحفلات والمهرجانات التي لا يمثل السوق فيها سوى إحدى لحظاتها، وليس تبادل الثروات فيها سوى مقتضى واحد من مقتضيات تعاقد أشمل وأعم وأكثر دواماً. وأخيراً، فإن هذه العطايا والعطايا المقابلة لها، تُمارَس في قالب إرادي تتبادل فيه الهدايا، رغم أنها تبقى في العمق إلزامية، لتفادي وقوع الحروب، سواء أكانت بين الأفراد أو الجماعات.

ولهذا اقترحنا أن نسمي كل هذه التبادلات "بنسق* العطايا الكلية".

مارسيل موس؛ بحث في الهبة، ضمن سوسيولوجيا وأنثروبولوجيا، المطابع الجامعية الفرنسية 1983، ص: 150-151

4 | حجاجة:

شروحات معجمية ← نسق: منظومة أو بنية تضم مجموعة من الأجزاء المترابطة والمحكومة بنظام داخلي.

ة الوهب علاقة ترابئية بين الواهب والموهوب له، لأن الموهوب له يظل أسير فضل الواهب، ويخضع لسلطته المادية والرمزية.

نص محاور

يؤسس الوهب، حسب "موريس غودوليه"، علاقة ترابئية بين الواهب والموهوب له، لأن الموهوب له يظل أسير فضل الواهب، ويخضع لسلطته المادية والرمزية.



موريس غودوليه

Maurice Godelier

(1934-....)

باحث أنثروبولوجي فرنسي معاصر
تميز بأبحاثه في الأنثروبولوجيا
الاقتصادية، من أعماله: "إنتاج
المظاء"، "المادي والفكري".

يبدو الوهب وكأنه ينشئ في وقت واحد علاقة مزدوجة بين الذي يعطي والذي يتلقى، إنها علاقة تكافل، على اعتبار أن الواهب يشاطر الموهوب له ما يمتلكه، بل ما هو عليه، وهي أيضا علاقة تفوق، لأن من يتلقى الهبة ويقبل بها يجعل نفسه مديناً لمن أعطاه. إن هذا الدّين يجعل الموهوب له أسير فضل الواهب، ومن ثمّ يكون تابعاً له حتى يعيد ما أُعطيَ إياه. وهكذا يبدو الوهب وكأنه يقيم اختلافاً وتفاوتاً في المكانة بين الواهب والموهوب له، وهو تفاوت يمكن أن يتحول في بعض الظروف إلى ترابئية ما: وإذا ما كانت هذه الأخيرة موجودة بينهما قبل الوهب، فإن الوهب يأتي تعبيراً عنها ومشرّعا لها في آن معا... إن الوهب يقرب الشخصين باعتباره مشاركة، وهو يواعد بينهما اجتماعياً لأنه يجعل من أحدهما أسير فضل الآخر... فالهبة - في جوهرها بالذات - ممارسة ذات حدين تجمع أو يمكن أن تجمع، أهواء وقوى متناقضة.

تكاملاً

موريس غودوليه، لغز الهبة، ترجمة رضوان ظاظا، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا 1998 ص: 19.



لمن نهبُ؟ ولماذا؟

عمل للفنان محمد بن علال (المغرب)

أسئلة القراءة والفهم :

- أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.
- 1- أقوم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (الترتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
 - 2- أقرأ النصين المؤطرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
 - 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «مارسيل موس».
 - 4- أبين جواب نص «مارسيل موس» عن السؤال.
 - 5- أبرز جواب نص «غودوليه» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «مارسيل موس» متبعا خطوات التحليل، كما أقوم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أحلل كيف أن التبادلات بين الأفراد لا تنحصر في التبادل الاقتصادي.
- 2-1 - أبين ما يميز التبادل الرمزي عن التبادل الاقتصادي.
- 3-1 - أحلل آثار الهبة بصفقتها عطية، في التماسك بين الأفراد والجماعات.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 1-2 - أحلل علاقة التبادل الاقتصادي بالتبادل الرمزي.
- 2-2 - أفسر الفرق بين الشخص الذاتي والشخص المعنوي.
- 3-2 - أحلل علاقة الهبة بمفهوم "النسق الكلي".

3 - حجج النص:

يصوغ النص أطروحته حول الهبة باعتبارها تبادلا رمزيا داخل المجتمع، بتوظيفه لآليات حجائية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:

- 3-1 - يقدم النص أطروحته حول الهبة باستعمال بعض الأمثلة. أستخرجها وأبين دورها.
- 3-2 - استعمل النص آليتي التفسير والتعريف. أستخرجهما وأبين دورهما.
- 3-3 - استخدم النص أدوات النفي لإثبات أطروحته. أستخرجها وأبين دورها.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «مارسيل موس» مستحضراً (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - علي المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:

- ما دلالة التبادل الرمزي؟
- ما وظيفة الهبة في التبادل الرمزي؟

2 - علي المستوى المفاهيمي:

يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استنتاج ما يلي:

- إن العطايا والعطايا المقابلة ظاهرة ثقافية متجذرة في الإنسان، تمكن الأفراد والجماعات من الحفاظ على استمرارية الترابط الاجتماعي.
- تؤسس الهبة اختلافاً في الوضع الاجتماعي وتراتباً في السلطة بين الواهب والموهوب له.

3 - علي المستوى الحجاجي:

تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:

- اعتماد التفسير والتعريف والتمثيل (مارسيل موس).
- اعتماد التفسير والتفكيك (غودوليه).



عطاء متجذر

Piet Mondrian (1872 - 1944)

عمل للفنان بييت موندريون (فرنسا)

أتمرس بالكتابة والبحث

1- مناقش أطروحات المجال الإشكالي للمفهوم:

أ- مناقش الأطروحات فيما بينها:

1-1- أوظف مكتسباتي من نتائج تحليلي للمجال الإشكالي للمفهوم، وأقابل بين أطروحة «آدم سميث» وأطروحة «مونتسكيو»:

أطروحة «آدم سميث» تنتمي إلى الاقتصاد السياسي الليبرالي.

أطروحة «مونتسكيو» تنتمي إلى فلسفة عصر الأنوار.

■ أقرن بينهما، وأبرز عناصر التشابه وعناصر الاختلاف.

■ أكتب تعليقا على نتائج هذه المقارنة.

1-2- تطبيق: أطبق نفس الخطوات في مناقشة أطروحة «فريدمان» وأطروحة «دور كايم»، وأكتب تعليقا على نتائج مناقشتي.

«ساحة جامع الفناء، ساحة أشهر مسرح في العالم... إن فن الحكاية والإيماء لا يعرفان فيها حدودا، والمشاركة المباشرة والطبيعية "للجمهور" تبرز بكل جلاء. تستقبل هذه الساحة أكثر من ثلاثين ألف "متفرج" كل يوم، من متحولين ومارة، فهناك تجد الأطعمة والكتب والصورة والكلمة. في هذه الساحة تجد ما لا يرقى إليه الكثير من المخرجين ومبتكري العروض: فهناك الخبز والطوطم في ذات الآن».

الطيب الصديقي، في مذكرات من التراث المغربي، الجزء 2، إشراف العربي الصقلي 1986، ص: 209.



صورة لساحة جامع الفنا بمراكش

ب- مناقش الأطروحات في امتداداتها:

امتداد المجال الإشكالي للمفهوم.

نوعية الامتداد: الثقافة الشعبية (ساحة جامع الفنا) كتراث ثقافي وحضاري.

المطلوب: البحث من خلال صورة فوتوغرافية والتعليق المصاحب لها عن أشكال التبادل في المجتمع.

أتأمل الصورة وأقرأ التعليق المرافق لها، وأجيب عن المطلوبين التاليين:

1- أستخرج أشكال التبادل في هذه الصورة.

2- لماذا اعتبرت اليونيسكو ساحة جامع الفنا إرثا ثقافيا وحضاريا عالميا؟

2- أتمرس بالكتابة

أ- أتمرس بالكتابة الجزئية وأستثمر مكتسباتي؛

أشتغل بأطروحة النص حول مفهوم التبادل متبعا ما يلي:

- 1- أصوغ المشكلة التي يعالجها النص.
- 2- أحلل علاقة الشغل بالتبادل.
- 3- أعطي تعريفا للتبادل.
- 4- أستخرج الأدوات اللغوية والمنطقية وأبين دورها في بناء المفهوم.

«إن قيمة مادة غذائية ما بالنسبة لمن يملكها وينوي مبادلتها
بغيرها، هي مساوية لكمية العمل الذي تسمح له قيمة تلك
المادة بطلبها أو شرائها...»

فالشغل هو الذي يحدد المعيار الحقيقي لقيمة التبادل ولكل بضاعة.
إن السعر الحقيقي لكل شيء، ذلك الذي يجب على من
يريد اقتنائه أن يدفعه، هو ما يتطلبه من هذا الأخير من عمل
وتعب كي يقتنيه. فالسعر الحقيقي لأي شيء بالنسبة إلى من
حصل عليه بهدف استعماله أو استبداله بشيء آخر إنما هو
الجهد والتعب الذي يعفيه منه امتلاك ذلك الشيء أو يسمح
له بمطالبة أشخاص آخرين به».

آدم سميث، أبحاث حول طبيعة وأسباب ثروة الأمم، غاليمار 1976 ص: 62.

ب- أتمرس بالكتابة التركيبية؛

أقرأ النص قراءة متأنية وأنجز ما يلي:

- 1- أحدد المشكلة المطروحة وأصوغ أسئلتها.
 - 2- أحلل أطروحة النص تحليلا متكاملا.
 - 3- أكتب تركيبا مركزا أجيب فيه عن السؤال التالي: كيف يمكن
ربط التبادل بالتنظيم العقلاني للمجتمع؟
- يتطلب الاشتغال بالكتابة التركيبية استثمار معارفي من مفاهيم:
المجتمع - الشغل - التقنية.

" إن ربط التجارة بالعقلانية يُسهّل الإدراك: تستعمل
التجارة النقد والنقد مجزأ، والتجزئة هي أصل الحساب...
إن الظاهرة الجديدة في أوروبا الغربية، ابتداءً من ق 14م،
هي انتشار التقنيات الحسابية في التعامل التجاري بكيفية
متنامية كما وكيفا، ثم انتقالها من الدائرة التجارية الضيقة
إلى الدائرة الاجتماعية العامة، من المتجر إلى الدير والضيعة،
من المدينة إلى الريف. فأثرت تلك التقنيات في كل مظاهر
النشاط الإنساني... تقدر كل ثروة، من أي نوع كانت،
بالنقود، أي بالأعداد، فتمكن المقارنة بينها وبين أي نوع
آخر من الثروة، كما يمكن توقع العوائد والأرباح.

تمثل هذه الظروف الاجتماعية والذهنية الأرضية المواتية
لنشأة علم الاقتصاد الذي هو تحويل القيمة الاستهلاكية إلى
قيمة تبادلية، أي مجموع الثروة الجماعية إلى أرقام ليتأتى
تقدير الإنتاج والادخار والفائض."

عبد الله العروي، مفهوم الدولة، المركز الثقافي العربي 1984، ص: 163

3- أنشطة البحث:

1- أبحث في أشكال تبادل الأشياء والمعارف في الحياة الاجتماعية والثقافية بالمغرب، معتمدا تصنيفا يميز بين التبادل المادي والتبادل الرمزي.

2- أبحث في أشكال التبادل الحديثة، خاصة في شبكات المعرفة الحديثة، وموقعها في التبادل الثقافي والإعلامي في المغرب.
أكون ملفا أستثمر نتائجه للتفكير في ظاهرة التبادل المحلي والكوني (العولمة الثقافية).
أستعين بأعمال الباحث «فليب كيو».

عندما نطرح السؤال -المباشر والاعتيادي- ما الفن؟ تصدمنا المفارقة التالية: إن هذا السؤال لا يحتمل الإجابة المباشرة، بل إن أي جواب عنه لا يشفي الغليل، ومع ذلك فكل واحد يعرف أو يعتقد أنه يعرف هل هذا الشيء أو ذلك "من الفن" أو "ليس من الفن". كما ينطوي تعبير الفن في استخداماته على غموض يعود إلى تاريخ اللفظ نفسه، فهناك من يتحدث عن "فنون الحرب" و"فن الطبخ" ... الخ.

ما الذي يميز العمل الفني عن غيره من الإنتاجات البشرية؟

هل يصدر الفن عن قواعد محددة أو ليس له قواعد؟

ما علاقة الفن بالواقع؟

1. ما الفن؟

لتحديد ماهية الفن يمكن التوجه بالسؤال نحو الفنان: ماذا يفعل الفنان؟ والجواب المباشر نجده لدى "هنري ماتيس" الذي يقول: "إن خاصية الفنان هي الإبداع، وإنه حيث لا يوجد إبداع لا يوجد فن". لكن ما هو الإبداع الفني؟ كيف يظهر العمل الفني؟ وما حقيقة الفن؟ حسب "هيدغر" العمل الفني عبارة عن أثر يضرر فوق جانبه الشئتي جانبا آخر هو جانبه الفني، وهذا الجانب هو التمثيل. والعمل الفني، بهذا المعنى، أي من حيث هو تمثيل، هو إبداع يتميز بالفرادة والاصالة.

النصان 2.1.

2. الحكم الجمالي.

إذا تأملنا لوحة رسام أو أنصتنا إلى معزوفة موسيقية أو شاهدنا مسرحية، أو قطعة منحوتة، فإننا نشعر بـ "شيء ما" هو الذي يشدنا إلى هذه الأعمال الفنية. فلا نخفي هذا الانشداد إلى العمل الفني ونعبر عنه بحكم جمالي يجعلنا نعترف بإعجابنا واستمتاعنا.

فما هو هذا "الشيء الذي يشدنا" ويجعلنا نحكم على العمل الفني بأنه جميل؟ بل ما حقيقة هذا الحكم نفسه؟ مما يتكون وكيف يحدث؟ ومن أين تأتي القيمة الفنية، أم من العمل الفني أم من المتلقي؟ أم منهما معا؟

النصان 4.3.

3. الفن والواقع.

غالبا ما يتم تحديد علاقة العمل الفني بالواقع بوصفها علاقة محاكاة وتقليد، بحيث تصبح اللوحة "نسخة" للشيء الذي تعكسه، كما لو كان معروضا أمام مرآة أو على صفحة الماء. لكن هل الفن محاكاة تسعى إلى نقل الواقع حرفيا؟ وفي هذه الحالة ما الإضافة التي يمكن للفن أن يأتي بها؟ وما قيمتها الرمزية بالنسبة للإنسان؟ ألا يمكن القول إن حصر علاقة الفن بالواقع في محاكاة الأول للثاني هو مجرد اختزال الفن في تقنية تصوير ونقل ماهو حي وجميل فعليا إلى ماهو فني؟

النصان 6.5.

- فهم دلالة الأثر الفني ومكوناته ومجالاته.
- تدريب العين على المشاهدة البصرية وإدراك خصوصية الحكم الجمالي باعتباره حكم ذوق.
- التعرف على ما يميز العمل الفني بوصفه تجربة إبداعية تسمو بالكائن نحو الاكتمال.

الوضعية المشكلة



لوحة للفنان الغزاوي
(المغرب)

الضوء الهارب

في الثامن من شهر أبريل 1971، وُجدَ الجيلاي الغزاوي مُتوفّي على أحد كراسي حديقة عمومية بباريس. فمن هذا الشخص المتوفّي في عزلة؟ يقول أحد النقاد:

"كان الجيلاي الغزاوي أول رسام مغربي اختار التجريد كنمط تعبير في التشكيل، وهو اختيار تم إنضاجه على مراحل (...). ابتعد الغزاوي عن كل تقليد يختزل الفن التشكيلي في التزيين، ليمارس فنا حياً يشتغل بالحركة والمعنى والإيقاع في اللوحة، ويبحث عن مكان للضوء فيها. وقد تطور عنده البحث بواسطة جهد وتجاوز لا ينضبان ليقترّب بالتدرّج من الحقيقة. كان الغزاوي يدرك أننا لا نمسك بالضوء ولا نملكه، بل نقترّب منه شيئاً فشيئاً (...)" هذا الضوء الذي يغسل عيوننا* خليل المرابط

- ما عسى ان تقول لنا لوحة هذا الفنان؟
- من أين تستمد اللوحة قيمتها؟
- أية علاقة يمكن أن نجدها بين حياة الفنان وعمله؟

* عن خليل المرابط، الرسم والهوية، التجربة المغربية، لارماتان 1987، ص: 74-77 (بتصرف).

المحور الأول: ما الفن؟: ما الذي يجعل من عمل فني أثراً فنياً؟ وبماذا يتميز

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: ماهية الفن

لتحديد ماهية الفن، حسب "مارتن هيدغر"، يجب أن نتساءل عن دلالة الآثار الفنية والتي تشتمل على جانب واقعي شيئي. لكن الأثر الفني يظهر لنا شيئاً آخر غير جانبه الشيئي. إنه يظهر التجربة الاستيطيقية للمبدع، واهي تستعمل أدوات التمثيل والرمز.



م. هيدغر M. Heidegger :
(1889-1976)، فيلسوف ألماني
معاصر، شكلت فلسفته موقفاً
تميزاً من الكينونة كموضوع
ثم تميانه في تاريخ الميتافيزيقا.
من أعماله "الوجود والزمن"
و"ماهية الميتافيزيقا".

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأسئلته

2 الملوحة

3 طابعه الأساسية

4 حجاجة

لكي نجد ماهية الفن التي تسود واقعياً في الأثر*، نتجه إلى الأثر الواقعي ونسأل الأثر ما هو وكيف هو.

الآثار الفنية معروفة لدى الجميع، في الساحات العمومية والمنازل، توجد آثار تنتمي للمعمار والنحت. في المتاحف والمعارض تعرض آثار فنية تنتمي لعصور وشعوب جد مختلفة، إذا نظرنا إلى الآثار من حيث وجودها الواقعي الصرف دون أن نضلل أنفسنا بأي شيء فسيتبين لنا أن الآثار حاضرة على نحو طبيعي مثل الأشياء الأخرى أيضاً، فالصورة معلقة على الجدار مثل بندقية صيد أو قبة؛ واللوحة، لوحة "فان جوخ" التي تصور حذاء الفلاح مثلاً، تنتقل من معرض إلى آخر. يتم نقل الآثار كما ينقل الفحم من منطقة "الرور" أو تنقل جذوع الأشجار من الغابة السوداء، وخلال الحملات العسكرية كانت أناشيد "هولدرلين" تعبأ أيضاً في الحقائق مثل لوازم النظافة، ورباعيات "بتهوفن" تقبع في مستودعات المطابع مثلما تقبع البطاطس في القبو. كل الآثار تشتمل على هذا الجانب الشيئي، ماذا عساها أن تكون بدونها؟ لكن ربما صدمتنا هذه النظرة الفجة والسطحية جدا للأثر، قد تصرف وكالة نقل البضائع أو منظمة المتحف على ضوء مثل هذه التصورات، وأما نحن فعلياً أن نأخذ الآثار كما تبدو لأولئك الذين يعيشونها ويستمتعون بها، ولكن حتى التجربة الاستيطيقية التي كثيراً ما يتم الاستشهاد بها لا يمكن أن تتحاشى ما هو شيئي في الأثر، فالحجر قائم في الأثر المعماري، والخشب في الأثر المنحوت، واللون في اللوحة، والصوت في الأثر اللغوي، والرنين في الأثر الموسيقي. إن الجانب الشيئي لصيق بالأثر الفني حتى إن الأثر الفني يضم فوق جانبه الشيئي جانباً آخر أيضاً. هذا الآخر القائم في الأثر هو ما يشكل جانبه الفني. من المؤكد أن الأثر الفني هو شيء تم صنعه، إلا أنه يقول كذلك أمراً آخر بالمقارنة بما هو مجرد شيء. إن الأثر يعرف علناً بآخر، إنه يظهر آخر، إنه تمثيل*.

في الأثر الفني يتم تأليف الشيء المصنوع مع آخر، ويسمى التأليف في اللغة الإغريقية الأثر رمزا. فالتمثيل والرمز يشكلان إطار التصور الذي يتم داخل مجال رؤيته تحديد الأثر الفني منذ عهد بعيد. مارتن هيدغر، كتابات أساسية، ج1، ترجمة إسماعيل المصدق، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2003، ص: 68-69.

الأثر: المنتج أو العمل الفني المتحقق.

تمثيل: فعل يتم بواسطته إحضار الشيء الغائب في الحس أو الفكر.

شروحات معجمية

زمن باقي إنتاجات الفناء البشرية؟

نص محاور

يتميز العمل الفني، حسب "هانز جورج غادامير"، بوصفه إبداعاً، بالفراة والأصالة. إن كلمة "العمل" لاتعبر بدقة عن حقيقة الفن التي تكمن في التجلي والظهور.



هانز-جورج غادامير

H.G.Gadamer

(1900 - 2002)

فيلسوف ألماني مؤسس الهمينوطيقا الفلسفية، مؤرخ الفن، من أعماله: "الحقيقة والمنهج"، "الهمينوطيقا والتقليد الفلسفي".

العمل الفني يمكن تعريفه بدقة على أساس عدم كونه شيئاً قد تم إنتاجه الآن ويمكن إعادة إنتاجه مرارا وتكرارا. بل إنه على العكس من ذلك - يكون شيئاً ما قد انبثق على نحو لا يقبل التكرار، وتجلي بأسلوب فريد. ولذلك يبدو لي أنه سيكون من الأدق أن نسميه إبداعاً بدلا من أن نسميه عملاً. لأن كلمة إبداع تتضمن أن ذلك التجلي المشار إليه هنا قد تجاوز بأسلوب عجيب العملية التي نشأ فيها، أو قد أبعد تلك العملية إلى المحيط الخارجي، فهو شيء يتم إظهاره في مظهره الخاص بوصفه إبداعاً مكثفا بذاته.

تكميل

وبدلاً من أن يحيلنا ذلك الإبداع إلى عملية تشكيله، فإنه يطالبنا بأن نفهمه في ذاته بوصفه تجلياً خالصاً، وما يعنيه هذا يمكن فهمه بوضوح في حالة الفنون "الوقئية" * بوجه خاص. فننون الشعر والموسيقى والرقص ليس فيها شيء مادي مما يكون قابلاً للمس، ومع ذلك فإن قوام المادة الهشة سريعة الزوال التي صنعت منها تؤسس ذاتها داخل الوحدة المندمجة لإبداع ما - إبداع يبقى دائماً على نفس النحو. ولهذا السبب فإننا وإن كنا بالتأكيد نتحدث عن الإبداعات والنصوص والمؤلفات الموسيقية وأشكال الرقص باعتبارها أعمالاً فنية في ذاتها؛ فإن هويتها الجوهرية تعتمد على فعل إعادة الإنتاج. ففي الفنون التي تعتمد على إعادة الإنتاج، يجب على الدوام إعادة تأسيس العمل الفني بوصفه إبداعاً.

هانز-جورج غادامير، تجلي الجميل، ترجمة سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، مصر 1997، ص: 258.



"بستان الفناء"

عمل للفنان خليل غريب (المغرب)

الفنون الوقئية: يقصد بها الفنون التي تعتمد على الزمن في بنائها مثل الموسيقى وغيرها.

أسئلة القراءة والفهم :

- أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.
- 1- أقم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
 - 2- أقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
 - 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «هيدغر».
 - 4- أبين جواب نص «هيدغر» عن السؤال.
 - 5- أبرز جواب نص «غادمير» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «هيدغر» متبعاً خطوات التحليل، كما أقم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أوضح كيف يظهر أولاً الأثر الفني لدى جميع الناس.
- 2-1 - أفسر لماذا ترتبط الآثار الفنية بالجانب الشئفي فيها.
- 3-1 - أحلل كيف يصبح الأثر الفني عملاً فنياً إبداعياً.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 1-2 - أحلل علاقة الأثر الفني بمفهوم "الشيء".
- 2-2 - أفسر علاقة الأثر الفني بمفهوم "الآخر".
- 3-2 - أحلل علاقة الأثر الفني بمفهوم التمثيل والرمز.

3 - حجج النص:

- يصوغ النص أطروحته حول ماهية الأثر الفني، بتوظيفه لآليات حججية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:
- 1-3 - يصوغ النص أطروحته بتوظيفه للأمثلة والمقارنة. أستخرجها وأبين دورها.
 - 2-3 - اعتمد النص في تقديم أطروحته على السؤال. أستخرجه من النص وأبين دوره.
 - 3-3 - استعمل النص عبارة: "أما نحن، فعلياً" ما الوظيفة الحججية لهذه العبارة.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «هيدغر» مستثمراً (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

- تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:
- ما خصوصية العمل الفني بالمقارنة بإنتاجات بشرية أخرى؟
- لماذا نصف العمل الفني بأنه عمل إبداعي؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

- يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استنتاج ما يلي:
- يتجاوز الأثر الفني شئيته ليتألف الشيء المصنوع وتجربة المبدع. إنها تجربة أو لغة الآخر تتحدث التمثيل والرمز.
- يتميز العمل الفني بالفرادة والأصالة، رغم أنه يعتمد على فعل إعادة الإنتاج خاصة في الفنون الوقفية.

3 - على المستوى الحجاجي:

- تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:
- اعتماد الأمثلة والمقارنة والسؤال (هيدغر).
- اعتماد التعريف والمثال (غادمير).



الإبداع تجربة تتجه إلى الأسمى

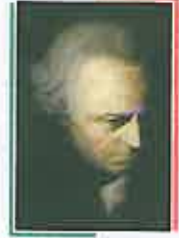
أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثاني: الحكم الجمالي: ما أساس الحكم الجمال

أولا: أفهم المجال الإشكالي للمحور

نص للتحليل: حكم الذوق*

إن ما يميز الحكم الجمالي، حسب "إمانويل كانط"، هو شعور ذاتي وليس مفهوما عقليا موضوعيا. إنه الذوق الذي يستمتع بالجميل، والذي يشمل جميع الناس ويجعلهم يحكمون على الأشكال الفنية، فيكون بذلك مبدأ ذاتيا وكونيا في نفس الوقت.



إ. كانط E. Kant :

(1724-1804)، فيلسوف ألماني، اشتهر بنقده للمشكلات الفلسفية الكبرى، من أعماله: "نقد العقل الخالص"، نقد العقل العلمي.

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأصله

2 أطروحاته:

3 مفاهيمه الأساسية

4 حججه

علاقة

لا توجد قاعدة موضوعية للذوق* تحدد بواسطة مفهوم [عقلي] ما هو جميل. ذلك أن كل حكم صادر من هذا الأصل هو حكم جمالي، بمعنى أن مبدأ تحديده هو شعور ذاتي، وليس مفهوما موضوعيا.

فالبحث عن مبدأ للذوق يوفر معيارا كونيا لما هو جميل بواسطة مفاهيم محددة هو بحث لا طائل من ورائه؛ ذلك أن ما نبحت عنه مستحيل ومتناقض في حد ذاته. إن إمكانية تبليغ أو توصيل الشعور [بالاشباع أو عدم الاشباع] بشكل كلي، إنما يتحقق بدون مفهوم، بحيث يشمل جميع الناس، وفي كل الحقب ولدى كل الشعوب، ويتعلق بالإحساس المعطى في تمثل بعض الموضوعات، إن هذا الشعور هو معيار التجربة الحسية، وهو معيار ضعيف بالتأكيد، لا يسمح بإمكانية جعل الذوق، المسنود بالعديد من الأمثلة، يرقى إلى مرتبة المبدأ العميق والمشارك بين جميع الناس، حول اتفاقهم بصدده حكمهم الذي يصدرونه على الأشكال التي تظهر من خلالها الأشياء.

إمانويل كانط، نقد مكلة الحكم، الترجمة الفرنسية، فيلونيكو، فران 1968، ص: 73.



"الوعي البصري"

عمل للفنان محمد شعبة (المغرب)

شروحات معجمية ← الذوق: الإحساس بالجميل وإصدار حكم جمالي على الآثار الفنية.

سبي؟ من أين ينسب التمدد الجميل قيمته؟

نص محاور

يرى "كريستيان دولكمبان"، أن قيمة عمل فني ما، تقاس بمدى قدرته على توجيه فكرنا. وهذه القيمة هي أكثر أصالة وعمقا من غيرها.



كريستيان دولكمبان

C. De lacampagne

(1946 - ...)

مفكر فرنسي معاصر، مهتم بالفن
وبقضايا تدريس الفلسفة، من
أعماله، "الفيلسوف والطاغية"
و"الفلسف: تساؤلات الفكر
المعاصر".

إذا نحن قبلنا، في غياب ما هو أفضل، التصور الذي يمنح الفن وظيفة مماثلة لوظيفة مختلف أشكال الفكر والمعرفة، فإنه يصبح من الممكن مناقشة الأسباب الموضوعية التي تجعلنا نميل إلى هذا العمل الفني أو ذلك، إلى هذا "التقرير" أو ذاك، سلبيًا كان أو إيجابيًا، وليس مناقشة الأذواق والألوان (وهي مناقشة نتركها بدون ندم لنزوات ذاتية)، فإذا لم يكن أي أحد ملزمًا بتفسير تفضيله "لموزارت" *Mosart* على "ماك سولار" *Mc Solaar*، أو العكس، فإنه مطالب بأن يكون قادرًا على أن يبين لماذا تظهر له هذه السوناتة* أرقى من سوناتة أخرى، أو أغنية أحسن من أخرى.

لنتفاهم جيدًا، لا يتعلق الأمر برسم حدود بين فن يزعم الناس أنه "فن عظيم" وبين أشكال فنية أخرى تعتبر "تجارية" أو "شعبية" أو "دونية". إقامة حدود مثل هذه، لا تكون أية قيمة في حد ذاتها، فهي قد تكون حدودًا مؤسسية، أو انعكاسًا للتقسيم الطبقي لمجتمعنا، لهذا ينبغي تنسيب هذه الحدود. فإذا كان صحيحًا أن الأعمال الفنية، تنتهي عادة في المتاحف، فإنه سيكون من الوهم أن نعتبر عرض عمل فني في متحف ما يشكل المعيار الوحيد ليكون هذا العمل عملاً فنياً.

لندقق حديثنا، إن الأهمية الحقيقية للعمل الفني لا تقاس بقيمته التجارية، ولا بشهرته، ولا بعدد الأطروحات التي تخصص له، ولا بعدد الأقمصة أو البطائق البريدية التي تشهره، بل تقاس بقدرته على جعلنا نفكر في شيء معين، ما كان بإمكاننا أن ندركه لولا هذا العمل الفني.

أقول، إن كل عمل فني يساعدنا على فهم الواقع بكيفية أفضل، وإذا كانت بعض الأعمال الفنية تساعدنا أكثر من أخرى على فهم الواقع، فلأن ذلك لا يرجع إلى القيمة الاجتماعية التي تكون لها مقارنة بأخرى، بل يرجع إلى كونها أكثر أصالة وعمقا.

كريستيان دولكمبان، الفن، الفيلسوف 2، فايار 2000، ص: 331.

سوناتا "Sonate": تأليف موسيقي أداتي، مكون من ثلاث أو أربع حركات، يعزف بواسطة آلة أو آلتين موسيقيتين.

أسئلة القراءة والفهم :

أقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجيب عن مطالب الفهم.

- 1- أقم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
- 2- أقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «كانط».
- 4- أبن جواب نص «كانط» عن السؤال.
- 5- أبرز جواب نص «دولكمبان» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقم بتحليل نص كانط متبعا خطوات التحليل، كما أحاول تطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.



عمل للفنان ماتيس (فرنسا)

المنظر الأزرق، ماتيس في طنجة.

Henri Matisse (1869 - 1954)

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 أحلل لماذا لا توجد قاعدة موضوعية للحكم على ما هو جميل.
- 2-2 أفسر لماذا يصعب البحث عن مبدأ للذوق.
- 3-1 أحلل لماذا يكون الحكم الجمالي ذاتيا وكليا في نفس الوقت.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 1-2 أحلل علاقة الذوق بالمفهوم العقلي.
- 2-2 أفسر الذوق في علاقته بالشعور الذاتي.
- 3-2 أحلل علاقة ما هو ذاتي بما هو كلي وكوني في الحكم الجمالي.

3 - حجاج النص:

يصوغ النص أطروحته القائلة بأن الحكم الجمالي هو شعور ذاتي وكوني في نفس الوقت، بتوظيفه لآليات حجاجية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:

- 1-3 يقدم النص أطروحته بتوظيف النفي والتفسير. أستخرج هاتين الآليتين وأبن دورهما في تدعيم الأطروحة.
- 2-3 يستعمل النص آلية التعريف. أستخرجها من النص وأبن دورها في تدعيم الأطروحة.
- 3-3 استعمل النص بعض أفعال النفي والإثبات. أستخرجها من النص وأبن وظيفتها.

ثالثاً: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «كانط»، مستحضراً (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية.

- ما معيار الحكم الجمالي؟ هل هو ذاتي أم موضوعي؟
- من أين يستمد العمل الفني قيمته الجمالية؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

- يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استخلاص ما يلي:
- يستند الحكم الجمالي على الذوق بوصفه إحساساً أو شعوراً، لا على مفهوم عقلي مجرد.
 - لا تقاس قيمة العمل الفني بقيمته التجارية ولا بقيمته التداولية والاجتماعية، وإنما بقيمته الفنية والجمالية.

3 - على المستوى الحجاجي:

- تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:
- اعتماد النفي والتفسير والإثبات (كانط).
 - اعتماد الدحض والإثبات والأمثلة (دو لكمان).



كيف يتحول فضاء الجدار إلى عمل فني؟

عمل للفنان فؤاد بلامين (المغرب)



إن الحدائة ضوء يجمع بين الحس والعقل

عمل للفنان حميد العلوي (المغرب)

أبني المجال الإشكالي للمفهوم

المحور الثالث: الفن والواقعية: هل الفن محاكاة للواقعية؟

أولاً: أفهم المجال الإشكالي للمحور



بير سوفانيت P.Sauvanet: باحث فرنسي معاصر، مختص في تاريخ الفن، من أعماله: "الإيقاع الإغريقي من هرقل إلى أرسطو"

نص للتحليل: وهم المحاكاة.

إن الفنان، حسب "بير سوفانيت"، عندما يلجأ إلى أسلوب المحاكاة الوهمية، فهو لا يسعى إلى تزييف الواقع، بل إلى الكشف والتعبير عن الواقع الحقيقي. إن محاكاته هي محاكاة إبداعية.

يضطر الفنان، أحياناً، إلى معاملة ما هو "زائف" لكي ينتج "ما هو حقيقي" في الفن. ولا يتعلق الأمر هنا بدور المزيين (الذين لا مكان لهم هنا)، ولكن فقط وببساطة بممارسة المحاكاة الواهمة. وتعتبر لوحة "سباق إبسون" للفنان "جيريكو"، مثلاً لما نقول. حاول الفنان أن ينقل لنا سرعة ركض الخيول وهي تتسابق وتقترب من خط الوصول، فلم يتردد في رسمها وهي مرتفعة عن الأرض، وكأنها تحلق في السماء من فرط سرعتها. لكن بعد خمسين سنة من تاريخ اللوحة (1872) أظهر المصور الفوتوغرافي الإنجليزي "مويبريدج"، وبعده المصور "موري"، من خلال سلسلة من الصور الفوتوغرافية ألتقطت بالتالي لحصان يركض، أنه لا توجد لحظة تكون فيها قوائمه الأربع مرتفعة جميعها عن الأرض. فهل يمكن القول إن حقيقة التصوير الفوتوغرافي المتسلسل لركض الحصان، وهي لا تقبل النقاش، قد قضت على قيمة اللوحة؟

الجواب هو نعم، من وجهة نظر تبحث عن الحركة "الحقيقية"، وليس من وجهة نظر مفعول المحاكاة، لأن خيول "جيريكو" تظهر أكثر حقيقية وحركية من الخيول الحقيقية التي صورتها آلة تصوير كل من "مويبريدج" و"موري". وكذلك، فعل "رودان" حينما نحت تمثال "الإنسان الذي يمشي" وقدم إنساناً في وضعية مستحيلة: رجلاه مُلتصقتان بالأرض على نفس الخط، ومع ذلك فإن الانطباع الذي يولده لدينا هو أنه يمشي! ف"الفنان" هو الصادق وآلة التصوير هي الكاذبة، لأن الزمن، في الحقيقة، لا يتوقف. هذا ما كان يكرره الفنان "رودان".

بير سوفانيت، عناصر في الاستيقاظ، إيسست 2004، ص 38 - 39.



"الصدق" في العمل الفني.

لوحة تيودور جيريكو (فرنسا)
Theodor Gericault (1791 - 1824)

رودان: فنان فرنسي أنجز منحوتته سنة 1877.

سباق إبسون: هو سباق الخيول.

جيريكو: فنان تشكيلي فرنسي (1791-1824).

شروحات معجمية

مع أو إبداع يمتد لك حقيقة تبه الخاصة؟

نص محاور

يرى "إرنست كاسيرر"، أن الفن ليس على الإطلاق زينة للحياة ولا هو نسخة مزورة لها، بل الفن عرض أصيل وإبداعي للحياة وللشاعر الإنسانيين.



إرنست كاسيرر

E. Cassirer
(1945-1874)

فيلسوف ألماني، اهتم بالبحث في مشكلات الفن والتاريخ. من أعماله، "فلسفة الأشكال الرمزية"، "ومشكلة المعرفة".

إن أشد المعجبين بالفن تحدثوا عنه كأنما هو محض زخرف أو زينة للحياة، ولكن هذا يقلل من شأن قيمته ومغزاه ودوره الحقيقي في الحضارة الإنسانية. ولذلك فإننا لا نستطيع أن ندرك المعنى الحق والوظيفة الحقة للفن إلا حين نرى الفن اتجاهاً خاصاً أو توجيهاً جديداً لأفكارنا وأخيلتنا ومشاعرنا. ففنا النحت والرسم يجعلاننا نرى العالم المحسوس بكل ما فيه من غنى وتنوع. ترى ماذا كنا نعرف من الظلال العديدة في أوجه الأشياء لولا آثار كبار النحاتين والرسامين؟ كذلك الشعر - كشاف حياتنا الذاتية - تلك القوى اللامحدودة التي لا نملك عنها إلا فكرة غامضة غائمة. مثل هذا الفن ليس نسخة مزورة أو فصلة من حياتنا الداخلية، وإنما هو عرض أصيل لها.

تداخل

وما دمننا نعيش في عالم الانطباعات الحسية وحده فإننا لا نتجاوز سطح الحقيقة، أما التمرس بالأعماق، فيتطلب دائماً جهداً تقدمه طاقاتنا النشطة البناءة. ولكن بما أن هذه الطاقات لا تتحرك في اتجاه واحد ولا تتجه إلى نفس الهدف فإنها لا تستطيع أن تقدم لنا وجهاً واحداً من الحقيقة. هناك عمقان: عمق فكري وعمق بصري خالص، والأول يبلغه العلم والثاني يبلغه الفن.

إرنست كاسيرر، مقال في الإنسان، ترجمة إحسان عباس، دار الأندلس، بيروت، ص 289 - 290.



الجميل في احتفائه بالحركة والضوء واللون.

عمل للفنان عبد اللطيف الزين (المغرب)

أسئلة القراءة والفهم :

اقرأ النص الأساسي والنص المحاور له وأجب عن مطالب الفهم.

- 1- أقم بقراءة النص الأساسي قراءة بصرية، وأأمل دلالة الألوان فيه. أستخرج الإشكال المطروح وأسئلته وأطروحة النص ومفاهيمه وحججه، وأملأ الخانات الملائمة (البرتقالي، الأخضر، الأصفر، الأزرق).
- 2- أقرأ النصين المؤثرين للمجال الإشكالي للمفهوم وأستخرج القضية الأساسية المطروحة.
- 3- أوضح السؤال الأساسي الذي يطرحه نص «سوفانيت».
- 4- أبين جواب نص «سوفانيت» عن السؤال.
- 5- أبرز جواب نص «كاسيرر» عن السؤال.

ثانياً: أحلل المجال الإشكالي للمفهوم

أقوم بتحليل نص «سوفانيت» متبعا خطوات التحليل، كما أقم بتطبيق نفس الخطوات على النص المحاور له.

1 - أحلل أطروحة النص الأساسي:

- 1-1 - أستخرج ما يميز محاكاة الفنان التشكيلي عن محاكاة المصور الفوتوغرافي.
- 1-2 - أبين ما تمثله لوحة الفنان "جيريكو" باعتبارها لوحة اشتغلت على الواقعي.
- 1-3 - "إن الفنان هو الصادق وآلة التصوير هي الكاذبة"، أشرح معنى الصدق في هذه العبارة.

2 - مفاهيمها الأساسية:

- 1-2 - أحلل علاقة الحقيقة بالإبداع.
- 2-2 - أحلل علاقة الفن بالواقع.
- 2-3 - أحلل علاقة الواقع بالمحاكاة.

3 - حجاج النص:

يصوغ النص أطروحته حول الفن باعتباره أصدق تعبير عن الواقع، وذلك بتوظيف آليات حجاجية. أحلل هذه الآليات باتباع الخطوات التالية:

- 1-3 - يصوغ النص أطروحته بتوظيفه للاستشهادات. أستخرجها وأبين دورها.
- 2-3 - اعتمد النص في دعم أطروحته على المقارنة بين مجالات فنية. أستخرجها وأبين دورها.
- 3-3 - وظف النص عبارة: "إن الفنان هو الصادق" ما هي وظيفتها الحجاجية؟

ثالثا: أركب نتائج تحليلي.

أحاول أن أركب نتائج تحليلي لنص «سوفانيت» مستحضرا (ة) نتائج تحليلي للنص المحاور له.

1 - على المستوى الإشكالي:

- تحديد المشكلة المطروحة وإعادة صياغة أسئلتها الأساسية:
- هل الفن محاكاة للواقع أو إبداع يمتلك قيمته الخاصة؟
 - لماذا يعتبر الفنان أكثر صدقا من الآخرين؟

2 - على المستوى المفاهيمي:

- يمكننا التحليل السابق للأطروحتين الفلسفتين، ولمفاهيمهما من استنتاج ما يلي:
- إن محاكاة الفنان هي محاكاة إبداعية وليست استنساخا، لأن زمن الواقع وزمن المبدع لا يتوقفان.
 - إن الفن ليس نسخة مزورة لحياتنا بل هو عرض أصيل لها.

3 - على المستوى الحجاجي:

- تميزت البنيات الحجاجية للنصين المعالجين بما يلي:
- اعتماد التحليل والمقارنة والنقد والاستشهاد (سوفانيت).
 - اعتماد التفسير والقسمة (كاسيرر).



اللوحة فضاء لحركة اللون والجسد.

عمل للفنان محمد القاسمي (المغرب)

أتمرس بالكتابة والبحث

1- أناقش أطروحات المجال الإشكالي للمفهوم:

أ- أناقش الأطروحات فيما بينها:

1- 1- أوظف مكتسباتي من نتائج تحليلي للمجال الإشكالي للمفهوم، وأقابل بين أطروحة «هيدغر» وأطروحة «دولكمبان»:

أطروحة «هيدغر» تنتمي إلى الفلسفة التأويلية المعاصرة.
أطروحة «دولكمبان» تنتمي إلى فلسفة الفن.

- أقران بينهما، وأبرز عناصر التشابه وعناصر الاختلاف.
- أكتب تعليقا على نتائج هذه المقارنة.

1- 2- تطبيق: أطبق نفس الخطوات في مناقشة أطروحة «كانط» وأطروحة «دولكمبان»، وأكتب تعليقا على نتائج مناقشتي.

ب- أناقش الأطروحات في امتدادتها:

امتداد المجال الإشكالي للمفهوم.

نوعية الامتداد: مجال المعمار القديم والحديث (جمالية المكان).

المطلوب: البحث من خلال الصور الفوتوغرافية والتعليق المصاحب لها، عن علاقة الفلسفة بالقيم الجمالية لفن المعمار.

أتأمل هذه الصور وأقرأ نص الإعلان، وأجيب عن المطالب التالية:

1- أصف خصائص المعمار التقليدي والحديث في هذه الصور، وأبرز دلالاته الجمالية.

2- أبين القيم الجمالية لفن المعمار وأثر هذه القيم في الحياة اليومية للناس.

3- أكتب في فقرة تصف ما تميز به مدينتي أو قرنتي من جمالية في المعمار.

نقرأ في إعلان أثينا حول أهمية الهندسة المعمارية مايلي: « إن الهندسة المعمارية مسؤولة عن جمال المكان وراحة سكانه. فالمعمار هو الذي يجعل من المدينة عملا فنيا منسجما ودائما. فالمعمار هو مفتاح كل شيء.»

إدوارد لوكوريزي، ميثاق أثينا، سوي، 1971.



مدينة الدار البيضاء



مدينة أصيلة



قرية من الأطلس الكبير

2- أتمرس بالكتابة

أ- أتمرس بالكتابة الجزئية وأستثمر مكتسباتي؛

أشتغل بأطروحة النص حول مفهوم الفن متبعا ما يلي:

- 1- أصوغ المشكلة التي يعالجها النص.
- 2- أحلل علاقة الفن بالمجتمع.
- 3- أعطي تعريفا لماهية الفن.
- 4- أميز بين الفن ك محاكاة للواقع والفن كعملية إبداعية.

"إذا كنا نتوخى من الفن اكتشاف الآفاق الجديدة والانتساع بتجربة الإنسان والانطلاق في مغامرة الذهن في مجال الحياة، لا يسعنا إلا أن نرفض نظرية في الإبداع تجعله جزءاً من مخطط ووسيلة لغرض جماعي ويتبدل مع تبدل الأيام والحكام. فالمجتمع مهما اتجه سياسياً يطالب بالخضوع لكل ما أصبح سائداً شائعاً فيه خشية زعزعة استقراره... في حين أن الفرد المبدع لا يرى حياته إلا في الانفلات من دائرة التكرار: فهو صاحب النظرة الأصبيلة... هو الذي يتحدى النظرة التقليدية والفكرة المسبقة"

جبرا إبراهيم جبرا، أئمة الحقيقة وأئمة الخيال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت 1992، ص: 26.

ب- أتمرس بالكتابة التركيبية؛

أتأمل لوحة محمد المليحي (المغرب)، أقرأ التعليقين المصاحبين لها:

يقول محمد المليحي (المغرب) :

"إنني أرسّم كعالم رياضي، وأرسّم كعالم نباتات، وكفلكي، بادلاً في ذلك جهداً عصبياً وعقلياً".

مجلة لامل، 1977، تقلا عن نظرات حول التشكيل المغربي المعاصر، ص: 64

ويقول ناقد فني عن الفنان المليحي:

"يستدعيني، عمل هذا الفنان، ويسائلني بحدّة: فمن أين يستمد سلطته علي؟ إنه يعلن، بأدواته التعبيرية الفنية، عن حقيقة هذا العالم، إنها إيقاع يجمع بين الضوء والعتمة، بين الخطوط والألوان، بين الحركة والثبات، بين النهائي واللا نهائي، ففي عمله هذا نعر على وحدة للأضداد، ووحدة للوجود...".

الان للامان، نظرات حول التشكيل المغربي المعاصر، منشورات المدارس، الدار البيضاء، 1978، ص: 64 - 68

أجيب على ما يلي:

- 1 - أصف الأشكال والألوان والضوء والحركة في هذه اللوحة.
- 2 - أصوغ ما الذي تحاول اللوحة التعبير عنه (أستعين بأطروحة هيدغر وأطروحة غادامير حول العمل الفني).
- 3 - لماذا تعتبر هذه اللوحة تعبيرا يتأسس على تصور قبلي للعمل الفني .
- 4- ما الذي يجعلها تكتسي قيمة فنية؟ (أستعين بأطروحة دولكمان).

3- أنشطة البحث:

أبحث في مواصفات "المهندس المعماري" ومواصفات "الفنان التشكيلي" وأكون ملفا عن الهندسة المعمارية كعلم وفن.
- أبحث في مواصفات "المهندس المعماري" كما هي مطلوبة في "المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية"، وأقارنها بمواصفات الفنان التشكيلي (أستعين بقولة محمد المليحي). أزور الموقع الإلكتروني للمدرسة الوطنية للفنون التشكيلية. www.ecole-archi.net.ma



عمل للفنان محمد المليحي (المغرب)

معجم مجزوءة الفاعلية والإبداع

- استلاب *Aliénation*: سرورة لا واعية، يعيش الفرد داخلها حالة من التبعية إما للغير أو لقوى خارجية أخرى، ويدل المفهوم عند "هيغل" على لحظة انغماس الفكر - الروح في الطبيعة، حيث يفقد الفكر - الروح كل حرية، وقد يعني الاستلاب عملية إسقاط الإنسان نشاطه الخاص خارج ذاته، إما على قوى خارجية أو تمثيلات دينية يصبح سجيناً لها (فيورباخ)، وإما من خلال قوة اقتصادية غير خاضعة لإرادته وحرته ولكن من نتاج شغله وعمله (ماركس).
- تبادل *Echange*: فعل أخذ وإعطاء لشيء أو قيمة، مقابل ما يمكن اعتباره مساوياً لذلك الشيء أو تلك القيمة، ويرز ذلك في تبادل الخدمات والمنتجات... وقد يدل التبادل بشكل عام على التواصل: التبادل اللغوي، الفكري، العاطفي...
- بوتلاتش *Potlatch* (الهبّة): لفظ تستعمله بعض قبائل الهنود في الشمال الشرقي من أمريكا، وتمت استعارته واستعماله في حقل الأنثروبولوجيا بحيث أصبح اللفظ يدل على حفل توزيع الخيرات والهبات الذي يقوم به الزعيم (المضيف)، من أجل ضمان مكانته الاجتماعية وفرض الاعتراف به من طرف الضيوف.
- تقنية *Technique*: يدل مفهوم التقنية *Techné* في اللغة الإغريقية القديمة، على كل من الفن والمهارة والصناعة، ومن ثمة كانت التقنية مرادفة للفن كإتقان. لكن فيما بعد، أصبح المفهوم يدل فقط، خلافاً للفن الذي لا يسعى إلى تحقيق الفائدة المباشرة والمرودية، على ما يصنعه الإنسان لتحقيق المنفعة والفعالية المباشرة، وهكذا أصبحت التقنية منبع وشرط السيطرة على الطبيعة.
- جمال *Beau*: يعني، في معناه العام، القيمة التي نسندها في الحكم الجمالي إلى موضوع ما أو كائن حي. كما يدل على اكتمال الموضوع من جهة التناسق والتناغم، ويقابل الجمال القبح.
- حرية *Liberté*: استقلالية الذات فكرياً وسلوكياً، وعدم خضوعها لأية إكراهات خارجية.
- ذوق *Goût*: يدل من جهة على الحاسة التي نتذوق بها الأطعمة، كما يدل، في معنى ثان، على ميل تفضيلي للذات إزاء موضوع ما. وفي مجال علم الجمال، يدل الذوق على الإحساس بالجميل، وإصدار حكم جمالي على الآثار الفنية.
- شغل *Travail*: نشاط إنساني يهدف إلى خلق أثر يتجلى في منتجات مختلفة ويكون له مردود اجتماعي.
- علم *Science*: مجموع المعارف الدقيقة والمتخصصة والقائمة على مفاهيم محددة ومنهج مضبوط وموضوع محدد، تخضعه للدراسة، بهدف الكشف عن قوانين وعلاقات وبناء نظريات مفسرة.
- سَنَن (شَفَرَات) *codes*: منظومة من الإشارات أو العلامات والرموز، يتفق عليها مسبقاً، على أن تمثل وتنقل معلومات من مرسل للإشارات إلى مستقبل لها.

مراجع (إضافية)

مراجع عربية

- بوبر (كارل) : أسطورة الإطار، في الدفاع عن العلم والعقلانية، عالم المعرفة 2003.
- سير (ميشيل) : أصول الهندسة، ترجمة جمال الدين بادو، نشر الفنك، بدون تاريخ.
- فروم (إريك) : الإنسان المستلب وآفاق تحرره، ترجمة حميد لشهب، فيدي برانت، سلا 2005.
- وعزيز (الطاهر) : المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1990.

مراجع فرنسية

- *Hegel (G.W.) : Esthétique, Aubier 1964.*
- *M'rabet (Khalil) : Peinture et identité: l'expérience Marocaine, ed l'harmattan 1987.*
- *Naville (P.) : Vers l'automatisme social, Gallimard.*
- *Strauss (C. L.): La pensée sauvage, plon 1962.*

مواقع

www.ac-grenoble.fr

- موقع فرنسي مخصص لبرامج الفلسفة، يتناول بالعرض والتحليل المفاهيم المبرمجة، ويعطي الأولوية للنصوص الفلسفية وللتأمل في الاستعمال البيداغوجي للإنترنت.

موسوعات إلكترونية (أقراص مدمجة):

- *Encyclopédie Encarta 2006. Microsoft Corporation*
- *Encyclopédie Universalis, version 10.*

جسور الفلسفة

(نصوص ووثائق)

تقديم عام

يتضمن هذا الملف نصوصا ووثائق تسمح لك بفتح نقاش أساسي يدور حول العلاقة بين المجزوءتين ومفاهيمهما، من جهة، وقضايا راهنة من جهة أخرى، وذلك في ضوء أسئلة جديدة ومجالات فكرية وثقافية ذات صلة وثيقة بحاجاتك إلى المعرفة العلمية في هذا المسلك، والمتمثلة في التفكير الفلسفي في قضايا العلم والتقنية (تجليات الحدائث) وفي الاطلاع على شروط ظهور مهنة المهندس من منظور، الحدائث التقنية (ميلاد المهندس) وفي استشراف الآفاق المستقبلية للعلم والتقنية والرهانات الجديدة المرتبطة بهما (أحلام المستقبل).

يتطلب منك هذا العمل إذن الوقوف على:

- الترابطات الممكنة بين المفاهيم.
- المسارات الإشكالية المتولدة عن الأطروحات القائمة.
- البنيات الحجاجية، بدعمها وتقويتها.

ويمكن استثمار مواد هذا الملف، داخل الفصل وخارجه، بالعمل على:

- توظيف النصوص في عملية القراءة المنظمة.
- تلخيص مضامين الوثائق في فقرات مركزة، تسهل استثمارها في الكتابة.
- إعداد بحوث وملفات حول مفاهيم المجزوءتين.

(١) تجليات الحدائنة

(هارتن كيدغر)

تتجلى الأهمية الفلسفية لنص «هيدغر» في التناول الجديد لقضايا تقليدية، كالميتافيزيقا والحقيقة والإنسان؛ وربط هذه المفاهيم بمشكلة الوجود كانكشاف وبروز للكائن. يحاول الفيلسوف في هذا النص تحليل الحاضر وتجليات الحدائنة عبر مختلف مكوناتها كالعلم والتقنية والفن والثقافة، بإخضاعها للمساءلة وتفكيك مفاهيمها ومكوناتها في اتجاه الكشف عن مناطق قوة الفكر الغربي الذي أنتجها وعن مناطق ضعفه أيضاً، وكيف تصبح الحدائنة التقنية استكمالاً لفكرة السيطرة على الإنسان والطبيعة معاً.

يحدث أن تتأمل الميتافيزيقا، عبر تاريخها، في ماهية الموجود، في نفس الوقت الذي يتقرر فيه بشكل حاسم نمط حصول الحقيقة. بهذا تؤسس الميتافيزيقا عصرًا، وتمنحه من خلال تأويل محدد للموجود، ومفهوم معين عن الحقيقة، مبدأ تشكله الأساسي. هذا المبدأ يقلب، رأساً على عقب، جميع الظواهر التي تميز هذا العصر، ويتحكم فيها. وسنحاول هنا أن نقوم بتأمل شامل، بما فيه الكفاية، لهذه الظواهر، لعلنا نتمكن من إدراك هذا المبدأ عبرها، ذلك أن القيام بتأمل أصيل في هذا المجال، يعد في حد ذاته، شجاعة لكي نضع حقيقة مسلماتنا الأساسية موضع سؤال، ونجعل من منطقة أهدافنا الخاصة، الشيء الجدير أكثر من غيره بالمساءلة.

- أولى الظواهر الأساسية للأزمة الحديثة هي: العلم.

- الظاهرة الثانية التي لا تقل عنها أهمية من حيث مكانتها الأساسية هي: التقنية الميكانيكية؛ يجب ألا نسيء تأويل هذه، فنعتبرها مجرد تطبيق محض للعلوم الرياضية في مجال الممارسة، لأن التقنية على العكس من ذلك، تحويل مستقل لهذه الأخيرة، على نحو صارت معه (أي الممارسة) هي التي تلمس توظيف العلوم الرياضية للطبيعة في مجالها. فالتقنية الميكانيكية تبقى لحد الآن، مجرد استمرارية واضحة جداً، لماهية التقنية الحديثة التي تطابق ماهية الميتافيزيقا في شكلها الحديث.

- الظاهرة الجوهرية الثالثة للأزمة الحديثة، تكمن في سيرورة دخول الفن أفق الاستيتيقا الشيء الذي يعني أنه قد صار موضوعاً لما يسمى: بالتجربة المعيشة، ليتحول بذلك إلى تعبير عن الحياة الإنسانية.

- التحلي الرابع للحدائنة، يجد تعبيره في التأويل "الثقافي" لكل مساهمات التاريخ الإنساني. والثقافة هنا، هي تحقيق القيم

السامية بواسطة العناية المخصصة للمصالح العليا للإنسان. فمن طبيعة الحضارة، من حيث هي ثقافة، أن تثقف بدورها نفسها بنفسها، وأن تتحول بذلك إلى سياسة للمشاكل الثقافية.

- التجلي الخامس للأزمة الحديثة يكمن في الانسلاخ عن المقدسات واستبعادها. هذا التعبير لا يعني مجرد تنحيها ونكرانها، أي لا يعني افراطاً في النزعة الالحادية، بل هو هنا عبارة عن سيرورة ذات حدين: فمن جهة أمكن بواسطته للفكرة العامة عن العالم أن تصبح مسيحية، وذلك بالقدر الذي أصبح ينظر فيه إلى أساس العالم باعتباره لا منتهياً ولا مشروطاً ومطلقاً. ومن جهة ثانية، حولت المسيحية مثالها عن الحياة إلى رؤية للعالم (الرؤية المسيحية للعالم)، فوافقت بذلك ذوق هذه الأيام. إن هذا الانسلاخ إذن هو حالة فراغ تجاه المقدس المتعالي عموماً، أي حالة من الترقب والحيرة. والمسيحية هي المسؤول الرئيسي عن حصوله، والحال أن هذا الانسلاخ لا يستبعد التدين إلا نسبياً، إذ معه بالضبط ستتقلب كل علاقة بالمقدسات إلى تجربة دينية. لكن المقدسات العليا تختفي عندما تصل الأشياء إلى هذا الحد. ويتم ملء الفراغ الذي يعقب ذلك باستكشاف تاريخي وسيكولوجي للأساطير.

أي مفهوم للموجود، وأي تفسير للحقيقة يكمن في أصل هذه الظواهر؟ سنحصر السؤال فيما يتعلق بالظاهرة الأولى التي هي العلم.

ما هي، وفيه تكمن ماهية العلم الحديث؟ أي مفهوم لكل من الموجود والحقيقة يؤسس هذه الماهية؟ إذا ما نجحنا في الوصول إلى العمق الميتافيزيقي الذي يؤسس هذا العلم، أمكننا أن نستشف منه الماهية الخاصة بكل الأزمنة الحديثة.

إننا عندما نستعمل اليوم كلمة «علم»، نقصد بها شيئاً مخالفاً تماماً لكل من المذهب والعلم في العصر الوسيط ولللايستيبي الإغريقي. فالعلم اليوناني لم يكن أبداً علماً دقيقاً، وذلك لأنه - في ماهيته - لم يكن بإمكانه، سواء من حيث قدرته أو حاجته، لأن يكون كذلك. لهذا السبب ليس من المعقول أن نقول أبداً بأن «المذهب الجاليلي» لقانون العطالة صائب، وأن نظرية «أرسطو» التي تقول بأن الأجسام الخفيفة تحن إلى الأعلى خاطئة. وذلك لأن المفهوم الإغريقي لطبيعة الأجسام والمكان، وللعلاقة بينهما، يستند إلى تفسير آخر للموجود، مما يترتب عنه وجود كيفية مختلفة في رؤية ومساءلة الظواهر الطبيعية. فمثلاً ليس بوسع أحد أن يثبت بأن شعر «شكسبير» يمثل تقدماً بالنسبة لشعر «ايخيل» *Eshyle*. مثلما يستحيل القول بأن الإدراك الحديث للموجود يعد أكثر صواباً مما كان عليه لدى الإغريق. علينا إذن أن نتحرر من العادة التي درجنا بها على تمييز العلم الحديث عن العلم القديم، من خلال فارق في الدرجة فقط، ومن وجهة نظر التقدم. إذ بهذا وحده يتسنى لنا أن نفهم ماهيته.

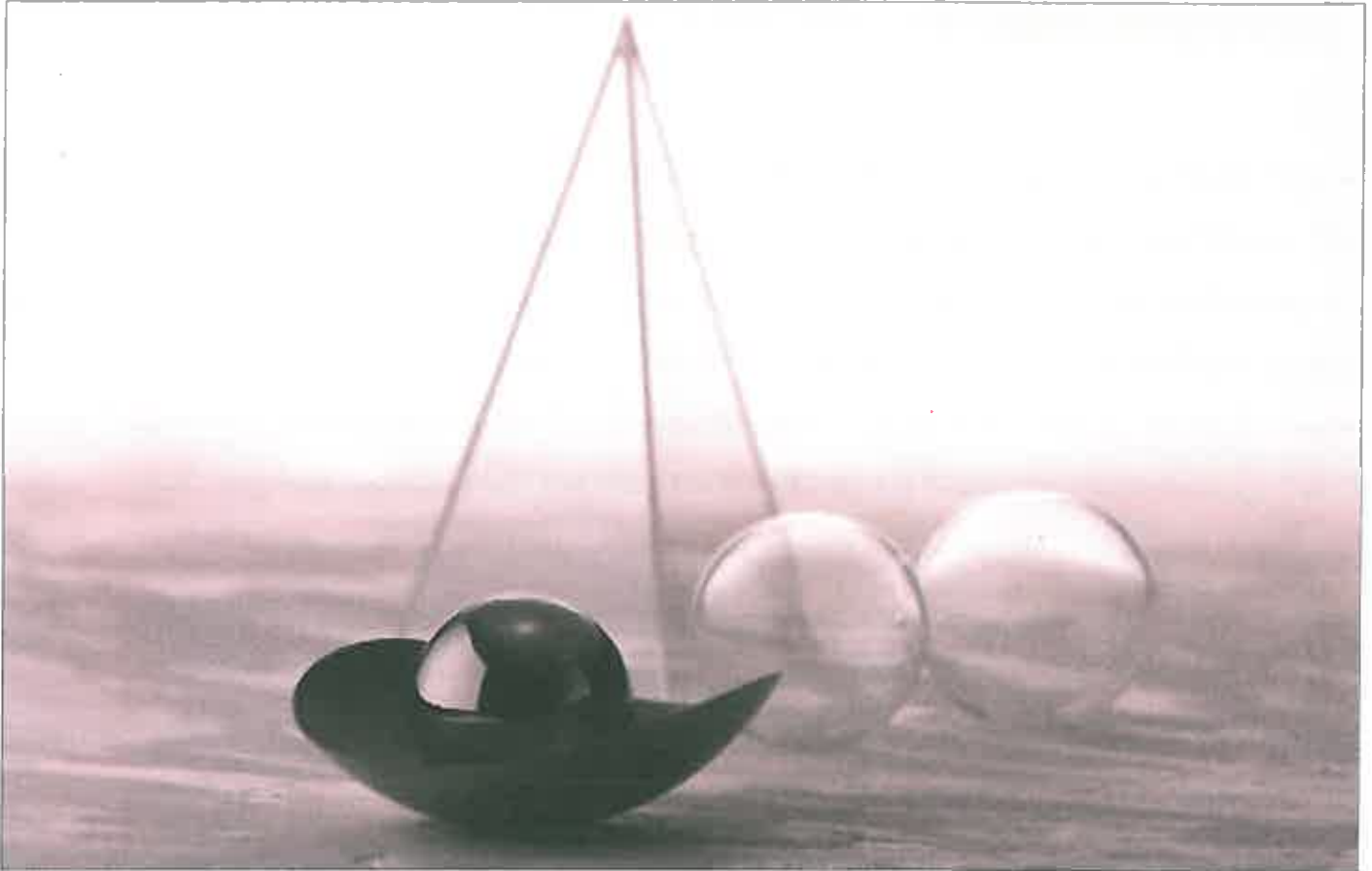
إن ماهية ما ندعوه اليوم بالعلم هي البحث. ففيه تكمن ماهية البحث؟

إنها تكمن في كون المعرفة قد استقرت بذاتها، من حيث هي استقصاء لأحد ميادين الموجود قد يكون هو الطبيعية أو التاريخ. والاستقصاء هنا، ليس مجرد خطة ومنهاج؛ إذ إنه يفترض بالضرورة وجود مجال منفتح قبلياً، لا تصير حركة البحث

ممكنة إلا بداخله. وعليه فالسيرورة الأساسية للبحث تكمن بالضبط في وجود فسحة تكون بمثابة حقل للتقصي والتمحيص. إنها تتم ببسط خطة محددة للظواهر الطبيعية داخل منطقة للموجود كالطبيعية مثلاً. والخطة هنا عبارة عن تصميم يعين مسبقاً كل الشواخص التي تقود المعرفة الباحثة بداخل الحقل الذي تم انفتاحه. وهي شواخص لا تكمن نجاعة البحث إلا في الارتباط بها، إذ بمشروع التصميم، وتحديد الدقة المطلوبة، يُؤمّن الاستقصاء مجال أهدافه داخل منطقة الكائن.

لقد صار العلم إذن بحثاً بواسطة التصميم الذي يُؤمّن نفسه في صرامة الاستقصاء. إلا أن التصميم والنجاعة لا يسعيان نحو ما يكونانه إلا بواسطة المنهاج. فهذا الأخير هو الخاصية الثانية المكونة لماهية البحث. فلكي يصل المجال المصمم له إلى موضوعية ما، عليه أن يحمل على المواجهة في كل تعقيداته ومستوياته المتعددة، لذلك يلزم الاستقصاء أن يراقب بحرية تامة متغيرات الموضوع الذي يلتقي به، لأن خصوبة الجزئيات والأحداث لا تتجلى إلا في أفق التجديد المستمر للتغير. وعليه يلزم الأحداث أن تتحول إلى مقاصد، وأن يتمثل الاستقصاء المتغير في تغيره.. أي: أن يثبتته مع ترك حركته تصون نفسها كحركة، لأن تثبيت الأحداث كما هي، مع الحفاظ على استمرار تغيرها واستقراره، هو ما يشكل القاعدة، في حين أن استقرار التغير في ضرورة سيرورته هو ما يشكل القانون العلمي. ذلك أن الأحداث لا يمكنها أن تتجلى بوضوح كما هي، أي بالضبط كأحداث، إلا في أفق القاعدة والقانون. بهذا يكون البحث في مجال الطبيعة من خلال الأحداث إثباتاً وقراراً بهذين الأخيرين، أي بالقاعدة والقانون.

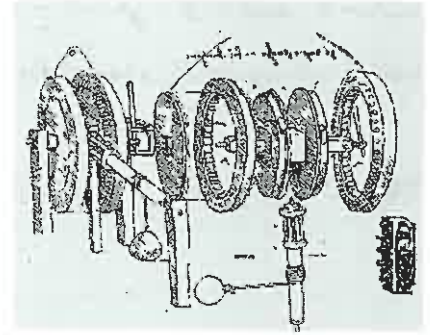
مارتن هيدغر، التقنية، الحقيقة، الوجود، ترجمة محمد سيلا وعبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي 1995، ص: 137-145



(2) ميلاد المهندس

(سيرج موسكوفيتشي)

يرسم لنا الباحث «سيرج موسكوفيتشي» في كتابه التاريخ الانساني للطبيعة لوحة يظهر لنا فيها شروط ميلاد المهندس باعتباره أحد رواد ومؤسسي الحداثة باعتبارها موقفا من الطبيعة ومن التراث الحرفي، حيث استطاع المهندس أن يتحرر من القيود التي قيدت أجيالا من الحرفيين. ففجر التقليد الحرفي وتجاوزه ليدشن عصر الحداثة التقنية عبر توسل الرياضيات والتجربة. فوضع دعائم منهج مُجدِّد طَوَّعَ القوى الطبيعية، وابتكر الآلات والأدوات، ففتح المغلق ووسع الآفاق.



رسومات لمشاريع تقنية وعلمية لليوناردو دافنشي (إيطاليا)

فرض "فن" الميكانيك أو بالأحرى فن الأدوات الميكانيكية ذاته باعتباره تنظيما جديدا للمهارات، عندما لم يعد يعتبر فنا كباقي الفنون، وعندما استطاع المهندس-المعماري تحديد مناهج عمله والحقل الخاص لتقنياته. ولا تتوافر لدينا معلومات كافية عن أولئك الذين كانوا يدرسون الهندسة في تلك الحقبة (القرن 15)، ولا عن تصورهم لأعمالهم. يكتب أحد المؤرخين عن هذه الحقبة قائلا: "إن علم الآلات المتحركة يعلمنا وسيلة تخيل واختراع الطريقة الملائمة لتعديل الأجسام الطبيعية عن طريق بناء مرن (*ad hoc*) مطابق للحساب بحيث يمكننا أن نستنتج منه الاستخدام الذي نرغب فيه". نجد في هذه القولة: الصياغة متطورة، والتنصيب على أهمية الحساب حاضرا. ومع ذلك، فإننا لا نعرف في هذه الشهادة، على صياغة الممارس، لأنها لا تطابق الواقع. فلا أحد في ذلك التاريخ كانت له قواعد للحساب تسمح له بإجراء حسابات مقارنة، وتنبؤات محسوبة (ومرقة). أو على الأقل، لا نجد آثاراً لذلك. إذ لم يدخل الحساب ميدان الآليات إلا بعد ذلك بوقت طويل.

ونكون أقرب إلى حقيقة مهنة (المهندس-المعماري) عندما ندرس الوثائق والمذكرات، حيث نلاحظ جهد الملاحظة المنهجية لفئة خاصة من الموضوعات: الآلات، الأدوات؛ ونلاحظ أيضا شكلا خاصا للقوة المحركة: قوة المياه والرياح، كما أن الرسومات لم تتكيف بعد مع غاياتها التي هي عرض بنيات الآلات. غير أن الملاحظة المفصلة للوسائل التقنية يتأكد أكثر فأكثر بوصفه إجراء مألوفا (بين المهندسين). إن الرسومات التقريبية (*les croquis*) أو الخطاطات والتعليقات عليها والحسابات

المرتبطة بها، كلها دشنت عصرًا جديدًا. إذ أظهرت لنا كيف أصبح المهندسون يتجهون لمختلف الأدوات، ولتطبيقاتها الآلية المتنوعة التي يجمعونها ويركبوها ليستغلونها.

في هذا السياق تجد ملاحظات «ليوناردو دافنشي» دلالتها، حيث نجد هذا الأخير يُضْمَنُ مُفَكَّرَتَهُ معلومات متنوعة، ومتباينة المصادر (...). مُفَكَّرَةٌ تتجاوز فيها ملاحظات كتبت أنطلاقا من قراءات للكتب، وأخرى دُونت أثناء القيام بعمليات هندسية، وأخرى بمناسبة أسفار مهنية، كل هذه المعلومات تجتمع في هذه المفكرة التي تنتمي إلى مفكرات القرن 14 والتي مازالت نماذج منها موجودة بالمكتبات.

ونجد من بين هذه الوثائق وثيقة يرجع تاريخها إلى سنة (1366) عرفت انتشارا واسعا حيث ضمت رسومات وتخطيطات آلات حربية ولطاحونات وآلات حفر الخنادق (...).

هكذا أصبحت اختراعات الحرفيين وبناءاتهم ووصفاتهم موضوع اهتمام منهجي، وأضحت معرفة جديدة تظهر بالتدريج وتخص الآلات؛ كما صارت ملامح هذه المعرفة الجديدة تتوضح أكثر وتسير في اتجاه أن تصبح مجموعة متماسكة من أنماط التدخل في العالم المادي (الطبيعة)؛ مما كان يستجيب لمتطلبات نقل خبرات المهندسين وإعادة إنتاجها، وتأكيد مكانتهم كقوة متميزة.

ومع ذلك، لم تظهر بوضوح مبادئ ومناهج اشتغال هذه الفئة إلا ابتداء من عصر النهضة. حيث، بدأنا نلاحظ، الألفة التي أصبحت تسم استخدام هذه التقنيات، والميل المتنامي إليها. فهذا «أنطونيو مانيتي» (antonio Manetti) كاتب سيرة حياة (Brunelleschi) يُخبرنا أن هذا العالم تعلم صناعة الساعات، وأنه كان ماهرا فيها. وهي المعرفة التي ساعدته، من دون شك، على تخيل مختلف آلات الجر والرفع التي اخترعها وكانت كلها ضرورية لبناء قبة كنيسة "سانتا ماريا ديفيوري" بفلورنسا. كانت هذه أول مرة تواجه فيها الهندسة الميكانيكية مشاكل عويصة وتتحداها.

فنحن نعرف، في الواقع، أن المثير للانتباه ليس هو الأسلوب المعماري أو شكل القبة بل هو تقنية بنائها بآلات اخترعت لهذا الغرض بالذات، بحيث لم يعد بمقدورنا بعد ذلك التفكير بأنه بإمكان المهندس أن يحل مختلف المشاكل التي واجهتها أجيال من الحرفيين الصناع إذا لم يكن متمرسا باستخدام الآلات الميكانيكية.

ولكن علينا أن لا نفترض (ضرورة) وجود معارف دقيقة، بل يتعلق الأمر ببعض المبادئ في الهندسة والحساب التي تسمح بجعل الرسومات والخطاطات دقيقة، وتعطي فكرة صحيحة عن أبعاد وأحجام البناءات والمنشآت. ونفهم ضرورة هذا التكميم، إذا أصبح من الضروري، باعتبار استقلال الآلات بعضها عن بعض، معرفة الأوزان والأحجام والأشكال ولو بطريقة تقريبية. وسرعان ما يظهر أن تملك مفاهيم الرياضيات هو الذي سيصبح الصفة المميزة "للفن" الجديد ولأولئك الذين يمارسونه (...). في البداية، انحصر استخدام الهندسة والحساب في وصف الآلات ورسم الخطاطات والتصاميم. وتنامى دورها، فيما بعد،

لتصبح وسيلة الدراسة والقياس. فهذا "ليوناردو دافنشي" يلجأ إلى الهندسة لتصميم العجلة المسننة، والتروس المخروطية واللولبية التي أقل احتكاكا. كما لجأ إلى الرياضيات في أبحاثه حول الديناميكا الهوائية لإجراء حساباته وقياساته. وأنطلاقاً من قياساته لأجنحة الطواغ أصبح قادراً على حساب كمية الهواء الضرورية لحمل وزن محدد. لقد أصبحت وظيفة الرياضيات وظيفة معترفاً بها في كل هذه التخصصات الهندسية.

وهذا "ألبرتي" يكتب: "الفنون المفيدة للمهندس المعماري والضرورية للجميع هي فنون الرسم والرياضيات، ولا يهمني أن يعرف المهندس أو لا يعرف باقي الفنون". وتوافق هذه الملاحظة ملاحظة المهندس العسكري «لوريني» عندما كتب عن فنون التحصين قائلاً: "إن التحصين فن من دون شك، ويقوم على أسس خاصة، ويتميز بالكمال الصوري للرياضيات المعروفة ببرهنتها الأكيدة".

وهكذا، نجد الرياضيات مطلوبة لمهارة المهندس باعتبارها العنصر المكون والأساس لهذه المعرفة. وتمثل الخطاطات والتصاميم والتجارب عنصراً آخر في هذه المعرفة التي يستجيب لضرورة بديهية: فعندما يتعلق الأمر ببناء منشأة جديدة بأحجام هامة أو إصلاح أخرى موجودة، أو تهيء مشروع لحل مشكل تقني، يكون من الضروري إجراء التجارب والفحوص (القبلية). وهو الأمر الذي يسمح في الأخير باختيار أنسب الحلول من بين الحلول الموجودة. ويُعبر «ليوناردو دافنشي» عن هذا المبدأ بوضوح عندما يقول: "قبل أن نجعل من حالة معينة قاعدة عامة، علينا أن نجرب مرتين أو ثلاثاً ونلاحظ نفس الآثار (...)"

وهكذا، أصبح المنهج يعوّض العادة في كل مجال. فما صنعه المهندس ليس ما نقله إليه مُعلِّم، بل هو ما تعلمه من تجارب الآخرين ومن تجربته الشخصية، ومن حساباته التي أجراها. إن اللجوء إلى الرياضيات، وإجراء التجارب، هما أساس المنهج الجديد الذي يقود إلى البناء التسيقي للعمليات، واختيار فعاليتها وإجرائتها. لقد أصبحت النظرية جزءاً ضرورياً في هذه المقاربة لأنها تسمح بتفادي الإخفاق والخلل والتجارب غير النافعة. لقد أضحت النظرية عند المهندس اقتصاداً في الجهد يُلغى التعثرات والتكرارات ويسرّع من وتيرة تغيير العادات التي كان الحرفي سجيناً لها. فالنظرية عند المهندس هي الممارسة. إنها مُمارسة (...). أصبحت النظرية والممارسة مكونين مندمجين في عمل المهندس (...).

سيرج موسكوفيتشي، بحث في التاريخ الإنساني للطبيعة، فلاديمير 1977، ص: 232-237

(3) أعلام المستقبل

(وتيقة من اعداد جويل دوروسني)

أدى تطور ممارسة الهندسة إلى تمفصل نوعي بين العلم والتقنية، فلم يعد من الممكن الفصل بينهما. لقد تعدت الهندسة مجال البناء والتحصينات المدنية والعسكرية لتشمل مجالات الإنسان والحياة والأرض والكون. فتداخل دور المهندس مع أدوار الطبيب والفيزيائي والكيميائي والفلكي والرياضي والبيولوجي. وهو لا يزال الفاعل المركزي في هذا التمفصل النوعي. إنه لا يزال يعمل من أجل تحقيق طموحات البشر وأحلامهم سواءً تعلق الأمر بالمعرفة أو بالقوة والسيطرة، أو بارتياح الآفاق الجديدة، أو بالبحث عن السعادة والرفاهية. بدأت الحداثة به، ولا يظهر أنه سيتراجع عن مهمته، رغم كل الاعتراضات الفلسفية والدينية والثقافية التي تواجه بعض إنجازاته. فروعة الإنجاز تقبل بالمخاطرة كضمن.

أحلام المستقبل	أسئلتها الكبرى	قضاياها الفلسفية والعلمية
مجال المعرفة		
1. نشأة الكون.	كيف نشأ الكون؟ ماذا وقع أثناء الانفجار الأعظم؟ وهل توجد عوالم أخرى موازية لعالمنا؟ وهل الكون محدود أم لا محدود؟	مكانة الإنسان في الكون ومصيره.
2. التنبؤ بالمستقبل.	هل سيتمكن الإنسان من تحقيق حلمه الرياضي الكبير: التنبؤ بكل ما سيقع في الطبيعة اعتمادا على نماذج رياضية معقدة؟	علاقة الصدفة بالضرورة والبسيط بالمعقد، والواقع بالمحتمل.
3. الوصول إلى اللامتناهي في البعد.	ما حدود الكون؟ ما طبيعة المادة في الحدود القصوى للكون؟	فكرة اللانهاية، والمادة ومضاد المادة.
4. رؤية اللامتناهي في الصغر.	هل اكتشفت الفيزياء المكونات الجزيئية النهائية للمادة؟ هل وصل العقل البشري إلى الحدود النهائية للمادة؟	معرفة التركيب النهائي للمادة.
5. تحويل العالم إلى معادلة رياضية.	هل سينجح الإنسان، بعد أن قرأ كتاب الطبيعة، في تلخيصه في معادلة رياضية؟ وهل أتم فعلا قراءة هذا الكتاب؟	إمكانية أو استحالة تريض الطبيعة بصفة نهائية.
6. إحصاء جميع أنواع الكائنات الحية.	هل انتهى جرد وتصنيف جميع الكائنات الحية في الكوكب الأرضي؟ (350 ألف نوع نباتي؛ مليون نوع حيواني؛ عشرات الملايين من الكائنات العضوية الجزيئية).	جنيالوجيا الأنواع.
7. أصل اللغة.	ما الذي جعل الإنسان يتكلم أول مرة؟ ومتى بدأ الكلام بالضبط؟	أصل اللغة وبدايتها.
8. قراءة الشفرة الوراثية.	هل سيتمكن الإنسان، بعد أن صاغ "مندل" قوانين الوراثة، وتم اكتشاف بنية الحمض النووي، من قراءة الشفرة الوراثية لكل فرد وتصحيحها عند الاقتضاء؟	قراءة الإنسان ليس فقط من خلال سلوكاته، بل أيضا من خلال برنامج الوراثة.
9. تعليم الجميع.	هل سيساعد التطور التكنولوجي على تعميم التعلم واقتصاد الكلفة واستغلال التكنولوجيات الجديدة؟ وهل سيعوض "المراقون الرقميون" المعلمين والأساتذة؟	قلب بنية التعلم البشري.

10. التفسير العلمي للأحلام.	كيف يحلم الإنسان وما علاقة الأحلام بالنشاط العصبي؟ ماهي ميكانيزماته وقوانينه؟	اكتشاف قوانين عالم الأحلام.
11. فهم الدماغ البشري.	كيف يشتغل أعقد عضو؟ وكيف يتم الوعي بالذات والتذكر؟ وهل يمكن إقامة خريطة كاملة للنشاط الدماغى تحدد سرعته ومواقفه؟	السيرورة الفيزيولوجية للوعي بالذات والذاكرة.

مجال القوة والسيطرة

12. تحويل المادة.	هل سينجح الإنسان، بعد التقدم الهائل في مجال الفيزياء النووية والكوناطية والمعلوماتية، في أن يصبح مهندس المادة، يعيد تركيب مكوناتها ليصنع ما لم يكن موجودا انطلاقا مما هو موجود؟	قدرة البشر على إعادة تشكيل بنية المادة.
13. تغيير الإنسان.	هل سينجح الإنسان في تغيير صفاته من خلال التحكم في برنامج الوراثي؟	الإنسان الذي يغير نفسه بنفسه.
14. إنتاج طاقة لا تنضب.	هل سيتنقل الإنسان إلى عصر الطاقة اللامحدودة؟	الطاقة الدائمة.
15. أذكى وأصغر حاسوب.	هل ستكون الحواسيب الكوناطية هي أصغر وأذكى الحواسيب التي سيرفها البشر؟	وصول التكنولوجيا إلى مستوى الحزيفي.
16. التحكم في الطقس والأحوال الجوية.	إلى أي حد سيصل التحكم الإنساني في الطقس وفي الأحوال الجوية من خلال التنبؤ والاستباق؟	التحكم التكنولوجي الذكي في أحد أهم مكونات النسق الإيكولوجي.
17. الآلات الذكية.	إلى أي حد سيصل الذكاء الاصطناعي، وهل سيعوض الذكاء الإنساني بصفة نهائية؟	علاقة الذكاء الإنساني بالذكاء الاصطناعي.

مجال الافاق الجديدة

18. تعمير واستيطان المريخ	هل سينجح الإنسان في تعمير واستيطان كوكب المريخ وجعله كوكبا يشبه الكوكب الأرضي اصطناعيا؟	من تعمير واستيطان الأرض إلى تعمير واستيطان الكون.
19. نقل خصائص المادة.	هل سيسمح نجاح الإنسان في تحويل المادة إلى طاقة، إلى تحويل الخصائص النوعية للمادة كيفما شاء ومتى أراد؟	بنية الطاقة وإرادة الإنسان.
20. السفر إلى النجوم والكواكب.	هل سينجح الإنسان في السفر خارج المنظومة الشمسية؟	الحدود الكونية للتنقل البشري.
21. التحكم في الجاذبية.	هل سينجح الإنسان في التحكم في القوة الجاذبية والتخلص منها عند الضرورة؟	التحرر من قوى الطبيعة.
22. التواصل مع كائنات فضائية محتملة.	هل توجد حضارات أخرى في الكون؟ وكيف يمكن التواصل معها؟	الحدود المحتملة لمركزية الإنسان في الكون.
23. استكشاف أبعاد الزمان.	هل سيمكن للإنسان، بفضل التطور العلمي والتكنولوجي، أن يسافر في الزمن نحو الماضي؟ وهل يمكن له أن يغير وجهته فيتكرر الزمن؟	علاقة الإنسان بالزمن وبطابعه اللاتكراري.

مجال تحقيق السعادة والرفاهية.

24. حياة بدون ألم.	هل سينجح الإنسان بفضل الهندسة الوراثية أن يلغي تجربة الألم والعذاب ويتنصر نهائياً على الأمراض والعاثات؟	علاقة الإنسان بالسعادة كنفى نهائي للألم.
25. تغذية البشر.	هل سينجح الإنسان في القضاء على جميع الأسباب الطبيعية والبشرية للمجاعة؟ وهل سيسمح التحسين الجيني للمزروعات والحيوانات بتوفير الغذاء للبشر؟	سؤال إنتاج الموارد وتوزيعها.
26. الحفاظ على الشباب الدائم.	هل سينتصر الإنسان بصفة نهائية على الشيخوخة؟	حلم الشباب الدائم.
27. تصحيح اختلالات الكوكب الأرضي.	هل سينجح الإنسان في تصحيح كل الاختلالات التي تسبب فيها؟ وهل سينجح في معالجة التصحر والاحتباس الحراري وتوسع ثقب الأوزون ومختلف أشكال التلوث؟	علاقة الإنسان بالأرض كمصير وكمسؤولية.
28. علاج السرطان والأمراض القاتلة.	هل سينجح الإنسان في الانتصار النهائي على مرض السرطان؟	علاقة الإنسان بالمرض هل هي قدر محتوم أم انتصار مؤجل؟

جويل دوروسني JOEL DE ROSNAY، أحلام القرن الواحد والعشرين، ملف خاص بنهاية القرن العشرين ضمن مجلة علم وحياة، عدد: 987 ، 1999، ص: 124 - 215 (بتصرف).



لوحة فرانز مارك (ألمانيا) Franz Marc (1880 - 1916)

- ألان: (1868-1951) *Alain*

إسمه الحقيقي "إميل شارتيي"، فيلسوف فرنسي وأستاذ الفلسفة، يعتبر من ممثلي الاتجاه العقلاني المعاصر ذي الجذور الديكارتية، من أعماله: "نسق الفنون الجميلة" و"مبادئ الفلسفة".



- أرسطو (384-322 ق. م) *Aristote*

فيلسوف يوناني، أسس فلسفته على نقد نظرية المثل الأفلاطونية، وطور الفلسفة في اتجاه البحث التجريبي (الفيزياء، البيولوجيا)، وضع الإطار النظري لكل من المنطق والأخلاق والسياسة والميتافيزيقا، من أعماله كتاب "الميتافيزيقا"، "السياسة"، "كتاب الحيوان"، "الأخلاق إلى نيقوماخ".



- العروي (عبد الله): (1933 - ...)

ولد بمدينة أزموور، وتابع تعليمه بالرباط ثم بجامعة السوربون ومعهد الدراسات السياسية بباريس، حيث حصل على شهادة العلوم السياسية. اشتغل أستاذا جامعيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. له إنتاجات فكرية وإبداعية في مجالات متعددة، كالتاريخ والرواية ... شكل كتابه "الإيديولوجيا العربية المعاصرة" منعطفا في الفكر العربي المعاصر.



- فرويد (سيغموند) (1850-1936) *S. Freud*

طبيب نمساوي، اهتم في بداية حياته العلمية بعلاج الهستيريا بواسطة التنويم المغناطيسي، وهو العمل الذي قاده، فيما بعد، إلى وضع فرضية اللاشعور كفرضية "علمية" تسمح بتفسير الظواهر النفسية والثقافية. من أعماله: "حياتي والتحليل النفسي" و"تفسير الأحلام".



- ماركس (كارل): (1818-1883) *K. Marx*

فيلسوف وعالم اقتصاد ألماني، تمحورت فلسفته حول الديالكتيك (الجدل) كمنهج لفهم التاريخ والواقع والمعرفة والمجتمع. فالتاريخ البشري تحكمه عوامل مادية إنتاجية اقتصادية وسياسية، من أهم أعمال "الرأسمال" و"مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي".



- موران (ادغار) (1921 -) *E. Morin*
مفكر وعالم اجتماع فرنسي معاصر، اهتم بمختلف مظاهر الحدائث العلمية والفنية والاجتماعية، من أعماله "مدخل إلى الفكر المركب" و"الإنسان والموت".



- نيتشه (فريدريك): (1844-1900) *F. Nietzsche*
فيلسوف ألماني قامت فلسفته على مبدأ أساسي، وهو ضرورة دعم فكرة الحياة في جميع أشكالها ضد "كل ما يمكن أن يموت في داخل الإنسان"، وضد كل نزعة تسعى إلى قتل الإرادة والطاقة الإبداعية للإنسانيتين، من أعماله: "جينالوجيا الأخلاق"، "العلم المرع".



- هيدغر (مارتن): (1926-1989) *M. Heidegger*
فيلسوف ألماني معاصر، من ممثلي الاتجاه التأويلي، تركت فلسفته على ضرورة إعادة طرح السؤال الفلسفي المتعلق بالوجود أو الكينونة، وهو في نظره، السؤال الذي تم نسيانه في تاريخ الفلسفة الغربية بدءاً من أفلاطون، من أعماله: "الوجود والزمن"، و"ما الميتافيزيقا؟"



- شونجو (جون بيير): (1936-...) *J.P. Changeux*
عالم بيولوجيا الأعصاب، فرنسي، أستاذ بكوليج دو فرانس ومدير مختبر الأبحاث البيولوجية، من أعماله: "العقل واللذة" و"الأسس الطبيعية للأخلاق".



- دولوز (جيل): (1925-1995) *G. Deleuze*
فيلسوف فرنسي معاصر اهتم بتاريخ الفلسفة في مرحلة أولى، تميزت أبحاثه في مرحلة ثانية بالتفكير في موضوعات أصيلة وغير مسبقة، مثل: الاختلاف، المحايثة، التعبير والرغبة. من أعماله: "منطق المعنى"، "مارسل بروسست والمعنى"، "الاختلاف والتكرار".



كشاف المفاهيم و المصطلحات

المفاهيم والمصطلحات	الصفحة
حدث (حدث)	114 - 115
حرية	46 - 71 - 90 - 128 - 133
حق	15
حقيقة	50 - 71 - 122 - 123 - 127 - 131
حكم	19 - 112 - 118
خ	
خطة حيوية	66
خيال	22 - 82 - 123
خير	28
د	
دافع	30
دولة	70
ديمقراطية	102
ذ	
ذات	11 - 15 - 19 - 38 - 48 - 63 - 82 - 87 - 91 - 115 - 118
ذوق	118 - 119 - 128
ر	
رابط اجتماعي	102
رغبة	11 - 30 - 31 - 34 - 35 - 38 - 39 - 43 - 60 - 83
رمز (رمزي)	11 - 18 - 19 - 71 - 94 - 96 - 106 - 114
روح	48 - 66
س	
سعادة	38 - 39
سلطة	22 - 45 - 54 - 55 - 70
سلوك	19 - 51 - 55 - 90
سنن	128
سيرورة	50 - 63 - 66 - 70 - 131 - 132

المفاهيم والمصطلحات	الصفحة
تبادل	96 - 97 - 98 - 99 - 102 - 106 - 111 - 128
تبرير	22
تجريب (تجربة)	70 - 72 - 114 - 118 - 127 - 134 - 136
تحديث (حدثة)	135 - 136 - 137
تحرر	96
تحكم	70 - 74 - 75 - 131
تخيل	14 - 134
تراتب	107
تراث	134
تفكير	3 - 14 - 18 - 86 - 135
تقليد (تقاليد)	11 - 71 - 96 - 113
تقنية	63 - 64 - 65 - 66 - 67 - 70 - 71 - 75 - 79 - 128 - 131 - 135
تقسيم الشغل	63 - 86 - 87 - 96
تكنولوجيا	63 - 64 - 95 - 102 - 136 - 137 - 138
تمثل	14 - 22
تملك	23
تنشئة اجتماعية	51 - 55
تواصل	11 - 60
ث	
ثقافة	31 - 51 - 95 - 131
ج	
جسد	8 - 4 - 60
جماعة	11 - 102 - 106
جمال	31 - 118 - 123 - 128
جوهر	50 - 51
ح	
حاجة	11 - 30 - 31 - 43 - 47 - 51 - 54 - 55 - 60 - 66 - 90

المفاهيم والمصطلحات	الصفحة
أ	
استلاب	90 - 128
إبداع	11 - 63 - 112 - 115 - 122 - 137
أثر	114
اجتماع	46 - 47
إحساس	38 - 54
آخر	31
أخلاق	103
أداة	11 - 63 - 134 - 135
إدراك	14 - 15 - 111
إرادة	46 - 60 - 63 - 66
أزمة	30
استباق	127
استيطان	15
استراتيجية	66
أسرة	54
إشباع	30 - 55 - 83 - 118
آلة (آلية)	66 - 70 - 71 - 86 - 134 - 135 - 136
أمة	102 - 103
أناية (أنا)	12 - 19 - 23 - 30 - 59
إنتاج	22 - 34 - 66 - 75 - 86 - 95 - 115
انفعال	14 - 35
إيديولوجيا	22 - 60
ب	
بنية	135 - 136
بوتلاتش	128
ت	
تأمل	11 - 63 - 76 - 83

118 - 50 - 43 - 36 - 35	موضوع (موضوعية)
83 - 38 - 31	ميل
ن	
135 - 132 - 82 - 75 - 74 136 -	نظرية
66 - 39 - 35	نفس
هـ	
106 - 96	هبة
137 - 136 - 135 - 134 - 126 139 -	هندسة
115 - 22	هوية
و	
90 - 63 - 50 - 35 - 22 - 15 122 - 119 - 112 - 102 -	واقع
122 - 114 - 66	وجود إجمالي
22 - 18 - 15 - 14 - 11	وعبي
120 - 119 - 22	وهم
ي	
15	يقين

60 - 59 - 54 - 47 - 46 - 15 123 - 118 - 79 -	فكر
115 - 114 - 113 - 112 134 - 131 - 127 - 123 - 135 -	فن
ق	
54	قهر
133 - 118 - 12	قواعد
131 - 122 - 119 - 111 - 99	قيمة
ك	
45 - -19 11	كلام
110 - 71	كلمة
118 - 71	كلياتية
118 - 71	كوني
ل	
60 - 35 - 30 - 19 - 18	لاشعور
38	لذة
137 - 128 - 114 - 15	لغة
م	
119 - 102 - 70 - 60 - 51	مؤسسة
132 - 131 - 112 - 67 - 35 133 -	ماهية
51 - 50 - 46 - 45 - 44 - 11 83 - 70 - 60 - 59 - 55 - 54 - 96 - 91 - 87 -	مجتمع
51	مهارة
122 - 112	محاكاة
47 - 46	مدنية
63 - 51 - 43 - 38 - 15 - 11 136 - 135 - 119 - 70 -	معرفة
126 - 118	معمار
123 - 48 - 23	معنى
131 - 118 - 79 - 66 - 15 135 - 132 -	مفهوم
132 - 131	مفلس
54 - 22	ممارسة
76	منفعة
136 - 135 - 134 - 130 - 82	مهندس

65 - 63	سيطرة
ش	
55 - 38	شخص
136 - 30	شخصية
118 - 87 - 18 - 14	شعور
128 - 91 - 87 - 83 - 82 - 81 - 63	شغل
133 - 119 - 115 - 114	شكل
59 - 46 - 39 - 35 - 31	شهوة
ص	
87 - 66	صراع
79 - 47	صناعة
110 - 83 - 48 - 19	صورة
ط	
119	طبقة
ع	
136 - 135 - 11	عادة
86 - 85	عامل
106	عطية
118 - 83 - 14 - 11	عقل
111	عقلانية
94 - 19	علامة
67 - 66 - 65 - 64 - 63 - 23 128 - 123 - 74 - 71 - 70 -	علم
47	عمران
113 - 112 - 111 - 102 - 95 123 - 115 -	عمل
غ	
39 - 38 - 11	غاية
63 - 54 - 50	غمر
ف	
60 - 54 - 34	فاعل
- 60 - 55 - 50 - 45 - 31 - 11 127 - 102 - 96 - 90 87 - - 79	فرد (فردانية)

الفهرس

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
63	المجزوءة الثانية: الفاعلية والإبداع	3	مقدمة
64	مفهوم التقنية والعلم	4	- كيف أستعمل كتابي؟
65	• الوضعية المشكّلة: سحر البابور.	6	- الكفايات الأساسية الخاصة بمادة الفلسفة
66	• المحور الأول: ماهية التقنية	7	- برنامج مادة الفلسفة والقدرات المستهدفة
70	• المحور الثاني: التقنية - العلم.	9	- القدرات والمكتسبات السابقة وامتدادات مادة الفلسفة.
74	• المحور الثالث: نتائج تطور التقنية.	11	المجزوءة الأولى: الإنسان.
80	مفهوم الشغل	12	مفهوم الوعي واللاوعي
81	• الوضعية المشكّلة: الشغل شقاء؟	13	• الوضعية المشكّلة: الوعي حياة.
82	• المحور الأول: الشغل خاصية إنسانية	14	• المحور الأول: الإدراك الحسي والشعور.
86	• المحور الثاني: تقسيم الشغل	18	• المحور الثاني: الوعي واللاوعي.
90	• المحور الثالث: الشغل بين الاستلاب والتحرر	22	• المحور الثالث: الإيديولوجيا والوهم.
96	مفهوم التبادل	28	مفهوم الرغبة.
97	• الوضعية المشكّلة: الرقصة.	29	• الوضعية المشكّلة: لعبة الرغبة
98	• المحور الأول: التبادل خاصية إنسانية	30	• المحور الأول: الرغبة والحاجة
102	• المحور الثاني: التبادل والمجتمع	34	• المحور الثاني: الرغبة والإرادة
106	• المحور الثالث: التبادل الرمزي	38	• المحور الثالث: الرغبة والسعادة
112	مفهوم الفن	44	مفهوم المجتمع
113	• الوضعية المشكّلة: الضوء الهارب	45	• الوضعية المشكّلة: هي وهو، حوار بين امرأة ورجل
114	• المحور الأول: ما الفن؟	46	• المحور الأول: أساس المجتمع
118	• المحور الثاني: الحكم الجمالي	50	• المحور الثاني: الفرد والمجتمع
122	• المحور الثالث: الفن والواقع	54	• المحور الثالث: سلطة المجتمع
128	• معجم مجزوءة الفاعلية والإبداع	60	• معجم مجزوءة الإنسان
129	• مراجع إضافية	61	• مراجع إضافية
130			■ جسور الفلسفة.
131			■ تجليات الحدائنة (مارتن هيدغر)
134			■ ميلاد المهنتس (سيرج موسكوفتشي).
137			■ أحلام المستقبل (من إعداد جويل دوروسني)
140			الأعلام
142			كشاف المفاهيم والمصطلحات
144			الفهرس